مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة الرابعة عشرة - العدد (159) | رمضان 1440هـ / مايو 2019م

أمريكا لا تحاور إلا "السيئين"

كيف تمكنت طالبان من احتلال الإرادة الأمريكية (3)؟

خلاصة خطاب مسؤول مكتب قيادة الإمارة الإسلامية في مؤتمر قطر

مجدد القرن الخامس عشر الهجري

فرق الإغتيالات تتحرك صوب أهدافها والقرد الأمريكي يقع في الفخ الأفغاني



مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



 www.alsomood.com

 alsomood1436@gmail.com

في هذا العدد



لن نحيد عن الطريق بإذن الله يا أميرنا!

الافتتاحية

قبل ست سنوات، بمثل هذا اليوم، توفي زعيم «الإمارة الإسلامية» أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله. مضت ست سنوات منذ ذلك الوقت، ونحن -ولله الحمد- لم نتغير فكريا أو ننقلب عقائديا، ولم نخف الغزاة، ولم نهن للمحتلين، ولم نلن لأعداء الله ورسوله، ولم ننحرف عن مسيرة أميرنا الراحل قيد أنملة، ولم نتنازل عن أبجدياته ولم نتراجع عن مبادئه، ولم نحد عن الطريق، ولم نتخلّ عن معتقداتنا، نحن ما زلنا على قيد الحياة؛ فإننا لم نتنازل عن ديننا، نسير على دربه قُدُما ثابتي الأقدام، نتقدم بخطوات حثيثة إلى الأمام في مسيرة مقدّسة صامدين بإذن الله، نمضي على بركة الله، نقهر الغزاة ونقتل المحتلين.

لم نتنازل عن كل ذلك ولن نتنازل بإذن الله، فإن نبراسنا هو كتاب الله وسنة رسوله في ضوء فهم السلف الصالح والأئمة المهتدين. هذا النبراس لا زال موجودا بين أيدينا، يبدد حلكة الظلام وينير لنا الطريق.

مضت ست سنوات ونحن ما زلنا ملتزمين بمعتقداتنا، ليس هناك فرق بين معتقدات اليوم ومعتقدات الأمس، المعتقدات هي المعتقدات، والآمال هي الآمال، والأحلام هي الأحلام، والطموحات هي الطموحات. نعاهدك يا أميرنا من جديد بأننا على العهد سائرون وعلى بركة الله ماضون، نحمي الإسلام ليكون غالبا عزيزًا، ونحمي الوطن ليكون آمنًا مستقرًا، نعاهدك بأننا لن نلين أبدًا ولن نركع ولن ننحني لغير الله، لم نتعلّم منك إلا الإقدام والظفر، والتوكل على الله ثم الثقة بأنفسنا.

نم هادئا، يا أميرنا! نم قرير العين، نم طيب البال، فنحن نتابع مسيرتك، ونواصل دربك، نقاتل المحتلين بتلك الحرارة التي كنا نقاتل بها في ركابك، ولم تبرد تلك الحرارة بفضل الله ومنّه، لم يخر عزمنا، ولم نضعف ولم نجبن أمام الأعداء، نتقدم إلى الأمام بالنور الذي أشعلته لنا بفعالك ومواقفك، النور الذي يخترق الظلام، بالخطة التي رسمتَها لنا، ندخل غمار الحرب التي أشعلتَها ضد الطغاة والغزاة، ونطعمها الجماجم، ونسقيها الدماء. نحن بنو الحرب، بنو التضحيات، بنو الساعات الصعبة والأيام العابسات، بنو المعامع الحمر، نحن فرسان المعارك، نحن تلاميذ أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد، لم ننس درس البطولة الذي تلقيناه في مدرسته، نحن الذين صبروا على الجوع والعطش، على التعب والسهر، على فراق الأهل والأولاد، نحن الذين تجلدوا تجلّداً تزلزلت له أقدام الأعداء، نحن الذين صمدوا صمودا انخلعت له قلوب أهل الصليب.

أمير المؤمنين الملا محمد عمر كان رجلا بما تحمله الكلمة من معنى، كان معلّم الرجولة، معلم الفروسية، معلم الصدق والإيمان، معلم العدل والسياسة. استطاع الرجل أن يخسر دولة ولم يستطع أن يخسر مسلما، إنها أخوة الإسلام. لقد عقمت النساء أن ينجبن مثله.

هيهات أن يأتي الزمان بمثله *** إن الزمان بمثله لبخيل

عشت عظيما ومت عظيما يا عمر! عشت عالي الرأس وممشوق القامة ومنصوب الهامة حتى لقيت ربك يا بطل! يا بطل الإسلام! يا مجدد الجهاد!

كم يحتاج الإسلام لرجال مثل أمير المؤمنين الملا محمد عمر -رحمه الله- في هذا الزمن الذي قلّ فيه الرجال وكثر فيه المخانيث، رجال لا يبيعون دينهم بأغلى شيء في الدنيا، رجال يخسرون لأجل الحفاظ على دينهم أغلى وأثمن ما يملكون دونما تردد وتريث، رجال ينظرون إلى كل شيء كوسيلة غير الدين وما يتصل به، رجال يكسرون الأصنام ولا يبيعونها، رجال يسهل عليهم أن يخسروا أغلى الأشياء لأجل مسلم، رجال يعتبرون الأخوة الإسلامية فوق أي صلة.

وأخيرا، أيها المجاهدون! يا أيها الأبطال! يا أبناء عمر الثالث! يا أيها الفدائيون! اعلموا أن الظفر لكم، معشر الأحرار، وأن المستقبل لكم وأن العاقبة لكم أنتم المتقين، إنها والله لكم، اعلموا أنها أزفت ساعة المعركة الفاصلة، فقوموا قومة رجل واحد، وطهّروا بلدكم من رجس الصليب ونجاسة أهله، وحطّموا صنم الإحتلال للأبد.



خلاصة خطاب المولوي اميرخان متقي (مسؤول مكتب قيادة الإمارة الإسلامية) في مؤتمر قطر

بسم الله الرحمن والرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم، وأما بعد: أرحب بكم جميعا في البداية حيث تحملتم المشاق في هذا المجال، تقبل الله ذلك منا جميعا.

كلمات عن مؤتمر الحوار الأفغاني:

أرى من اللازم التذكير لتوعية الحاضرين بأن قائمة المشاركين في هذا المؤتمر كانت تصلنا، والقائمة التي كانت ترد من كابول كانت تشمل في الغالب أقارب المسؤولين وأنصارهم، أو تشمل من كانوا يعملون في مكاتب إدارة كابول، لكن القائمة التي كانت تأتي من سائر أنحاء العالم سواء الولايات المتحدة الإمريكية وأوروبا والإمارات والسعودية وباكستان وإيران أو سائر البلاد، كانت تشمل أكثر على الأسماء التي اقترحتها الإمارة الإسلامية.

وقد كنا عزمنا أن تكون نقاشات واسعة في هذا المؤتمر، وتطرح القضايا الأساسية، عسى الله أن يقترب الشعب الأفغاني بعضهم ببعض.

جرى اتفاق في مسكو أن يكون المؤتمر القادم مثل مؤتمر مسكو يشارك فيه كل نيابة عن شخصه ويعرض رأيه الشخصي، لقد قبلت دولة قطر هذا الطلب للمشاركين، وقبلت استضافة المؤتمر، لكن أشرف غني وكذلك داود زي وغيرهم قالوا مرارا بأن وفدنا يمثل الدولة، وهذا الخلاف كان منشأ هذا المؤتمر وأساسه.

جدير بالذكر أن القائمة كانت وصلتنا قبل خمس وعشرين يوما، ولم تكن تشتمل على هذا العدد الكبير من المشاركين، فكانت الأعمال تسير حسب ترتيبها، لكن السلطات في كابول تحركت أخيرا؛ وأقامت الجلسات، وأعلنت الخطوط الحمراء، بأن هذا هو الخط الأحمر وذلك هو الخط الأحمر، وهؤلاء سفرائنا، ويمثلوننا، وكان في هذا إشارة إلى أن هناك عمل متعمد يقصد منه، تأخير هذه البرامج.

والمشكلة الكبرى في القوائم، أنها إن كانت تأتي من عنوان واحد، كان من الممكن أن يقال لهم أن ينقصوا مائة أو مائتي شخص من القائمة، أو ينقصوا خمسين منها، لكنهم لم تكن كذلك، بل كان فلان وفلان من جانب أشرف غني، وفلان وفلان من جانب نائبه، وفلان وفلان من جانب خليلي، وفلان وفلان من جانب آخر،(كل أصدر من جانبه قائمة مستقلة) فإن نقص من كل قائمة شخص أو شخصان، كان يقول أحدهم:

لماذا نقص من قائمتي ولم ينقص من فلان، ولماذا نقص من قائمتي شخصان ومن القائمة الفلانية شخص واحد... لكن القائمة التي أعلنا منذ اليوم الأول كان خمس وعشرين شخصا، ولقد كنا على موقفنا حتى الأخير.

رفض الحوار مع إدارة كابول:

القضية الثانية الساخنة الأخرى، هي أنها يقال لنا: أنتم تجلسون للحوار مع الإمريكيين، فلماذا لا تجلسون مع إدارة كابول، رفضنا للحوار مع إدارة كابول لها أسباب كثيرة، الأول أن الإمريكيين لما هجموا علينا لم يكن هناك لإدارة كابول وجود، ثم عقد مؤتمر "بون" وجيء بالزعماء الحاليين على المروحيات، ثم الحرب أشعلتها الإمريكيون، والمشكلة يجب أن يحلها الإمريكيون.

بالتالي؛ يا ليت إدارة كابول تملك قليلا من الاختيار، لكن يبلغ من عجز سلطات كابول أنها تقصف قرية،

الوحشية وجرائم العدو:

ما ازداد في أفغانستان أخيرا هو شدة وحشية العدو وجرائمهم. أعلنت الإمريكيون أنهم ألقوا سبعة آلاف قنبلة في الأشهر الأخيرة. قلنا في جلساتنا مع خليلزاد وفريق التفاوض الإمريكي، وإسكات ملر(القائد العام المشترك للقوات الإمريكية وحلف الناتو في أفغانستان): إننا لا نطالبكم أن لا تقصفوا طالبان والمجاهدين.

لكنه جريمة أخلاقية وظلم كبير أن تقوموا باقتحام بيوت المدنيين وقصفهم، وقتل عشرين أو ثلاثين شخصا في قرية، فما معنى الهجوم على المدنيين العزل؟



ويقتل عشرات من الأطفال، والنساء والتلاميذ، وتدمّر المساجد، والمدارس وكتاتيب القرآن الكريم وتمزق المصاحف والكتب، لكن لا جرأة لديها على التنديد بها. فهل تجرأ هذه الحكومة أن تقول للمحتلين: انسحبوا من البلاد؟ والحقيقة أنه لا صلح ما لم يخرج المحتلون من أفغانستان. وإن رغبت الإمارة الإسلامية في ذلك لكن الشعب يأباه ويرفضه بشدة.

نحن نحذر مقاتلي طالبان في عملياتنا (أن يجتنبوا إيقاع الخسائر بالمدنيين)، ولقد أوصلنا الخسائر الوطنية في الأخير إلى الصفر في صفوفنا، لكن الخسائر الموجهة إلى المدنيين من جانب الأعداء ازدادت بشكل مذهل. ولقد اعترفت "يوناما" بهذه الحقيقة.

هذا مهم أن ترفعوا أنتم (أيها الإخوة والأخوات الحاضرين) صوتكم في الدفاع عن هؤلاء المظلومين من مكاتبكم وبيوتكم، فالصحافة والإعلام بيدهم، وأعين

الناس وأبصارهم مغيّبة عن أوضاع هؤلاء، ولا يرفع صوت دفاعا عنهم.
في منطقة "غرمسير" استشهد أربع وعشرين شخصا في بيت، في "كنر" رأيتم كيف قصفوا قرية بأكملها. ولا أحد يسال لماذا؟
لكن إذا قتل شخصان إمريكيان في "بغرام" أو في مكان آخر، ليس الإمريكيين بل إدارة كابول أيضا تعرب أسفها على ذلك.
في وطني ووطن آبائي وفي قريتي لا يعطون لي حق العيش وحق التعليم بحرية، في مديرية "درقد في ولاية "تخار"، بنى أهل المنطقة مدينة، كانت فيها محلات، ومشفى ومدرسة دينية وحكومية، لكن أهلها سموا المنطقة بمدينة عمري محبة بالملا محمد عمر، فجاءت الجرافات الحكومية ودمروا المدينة كلها بسبب هذه التسمية، ونشروا فلمها بأنفسهم!
ما ذنب الحجر والطين؟ وما جريمة المسجد والمدرسة؟ في مثل هذه الحالة التي تقوم بالغارة عليّ، ولا تتركوني آمنا في بيتي، ولا تحذف اسمي من القائمة السوداء، ولا تسمع صوتي، ثم تأتي وتقول: تعالوا نجلس للصلح ووقف إطلاق النار.

الموقف المعقول للامارة الإسلامية:

والكلام الآخر؛ أن الإمارة الإسلامية اهتمت بكافة التحركات للصلح إلى يومنا هذا، فقبل ثمانية عشر سنة قبل هذا، اقترح الأمير الملا محمد عمر الحوار مع الإمريكيين، وكنت فاوضتهم بنفسي. فجاء نائب وزارة الخارجية، ورئيس مؤسسة مكافحة الإرهاب.
التقينا بهم في سفارتنا. وقلنا لهم: إن هذه المشكلة يمكن حلها من طريق التفاوض والحوار. أنتم تدعون على أسامة، قدّموا وثائقكم على محكمتنا.
قبل ذلك لما هاجم كلينتون على مدينة "خوست"، قام الشعب بمظاهرة. والإخوة جميعا يعرفون، أنه قتل شخص أجنبي أثناء المظاهرة، فألقينا القبض على مرتكبي القتل، وفوضناهم إلى المحكمة.
و أبلغنا بلاده الخبر، أن يأتوا ويتقدموا بملفهم، تعالوا أنتم الإمريكيون وتقدموا بملفكم في المحكمة، فإن كنتم لا تثقون بمحاكم الإمارة، ليأت علماء ثلاث بلاد إسلامية للتحكيم، وإن كنتم لا تثقون بتحكيم العلماء، وترونه خطرا عليكم، ليأت المؤتمر الإسلامي ويقضي في ذلك، سنجلس أسامة في مكان، ونقرر عليه حرسا، ونجرده من السلاح. ثم يجري حل القضية.
لكنهم لم يسمعوا كلمة واحدة منّا. ثم خلال هذه السنوات الثمانية عشر والسبعة عشر كان إصرارنا على الحوار والتفاهم، لكنكم رفضتم ذلك.
والآن لما جاؤوا إلى طاولة الحوار، نصرّ نحن على انسحاب القوات الأجنبية، فإن كانت هناك مخاف بشأن مستقبل أفغانستان لدى أحد، فنحن نضمن مستقبل أفغانستان.
هؤلاء الإخوة جالسون هناك فلو استحلفهم أحد بأنهم يشتاقون للقدرة، يحلفون أنهم يحلمون نظاما، لا منصبا ولا قدرة، يحلمون أن يتحقق نظام إسلامي وتتحقق أماني الشعب، فهؤلاء الأخوات اللاتي جلسن هناك يفكرن لأفغانستان ويتألمن لها، هؤلاء ومئات الآلاف من الإخوات اللاتي يعشن في البلاد وضحين بأولادهن هنّ المهم في هذه القضية.
دعوى الحقوق للنساء إنما يجري لعدد قليل تربين في أحضان الحضارة الأجنبية ولديهن التأثر بها، لكن لا أحد يرفع ملف ثمانية عشر مليونا أختا أفغانية. مطلبنا أن يبلغ صوتنا كما تم الترحيب به هنا إلى العالمين، ليطلعوا على مظالم العدو.
هذه الجريمة التي تجري حاليا تمارس ضد مَن؟ أنتم تشاهدون في الأعلام أن القتلى من الأطفال، والنساء والشيوخ، ولا تجدون طالبا واحدا، ولا قائدا واحدا، فإن كان يظهر جسد الطفل فلماذا لا يرى جسد القائد المقاتل من طالبان؟
إنهم يضربون الشعب فقط لأنهم متعاطفون معنا، إنهم يرون في كافة الشعب الإمارة الإسلامية، وفي الحقيقة الشعب هي الإمارة؛ لأنها لم يشاهد في العالم أن تحارب جماعة قوة كبرى بهذه المدة الطويلة، فهذه الحرب في الحقيقة حرب ضد الشعب الأفغاني.
في كل مرة يعلنون أن عدد طالبان عشرين ألفا أو أربعين ألفا أو ستين ألفا، والآن حسب إحصائياتهم قتلوا أضعاف ذلك العدد لحركة طالبان!

مستقبل البلاد:

هناك عهد للإمارة الإسلامية مضى في السابق، في ذلك الوقت كانت تسود أوضاع كانت الإمارة مضطرة بأن يقدموا في الوزارت من لا اختلاف للشعب عليهم. فلو عرضت واحدا، قال أناس: هو من المنظمة الفلانية، أو الفلانية ونحن حاربنا معه، فلا نقبله.
وطالبان لم تكن لأحد معها اختلاف في ذلك الوقت. وحينما كان تجري مشورة مع المرحوم الملا محمد عمر، كان يقول: عليكم بتوفير أمن البلاد أوّلا، ثم تحل المشكلات الأخرى كلها، فلا ينبغي إثارة الاختلافات، ولا بد من إزالة الاختلافات.
ونرى في مستقبل أفغانستان أن لأهل كل طائفة واتجاه الحق في بناء البلاد. يجب أن يكون النظام منظما وقويا ومركزيا. ولو نظرتم إلى تاريخ أفغانستان تجدون أن النظام القوي هو الذي استطاع أن يدير البلد. وهذه سياستنا. وفقنا الله تعالى أن نسلك خطانا في هذا السبيل.
وأرحب بكم من جديد. فإن كانت هناك مشورة أو وجهة نظر، أو كانت تذكير بأخطائنا، نستقبله بوجه طلق. وبهذا أختم كلامي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

تصريحات المتحدث باسم الإمارة الإسلامية تجاه قرارات جلسة (لويه جرغه) لجزء من إدارة كابل

دعت نصف إدارة كابل بزعامة أشرف غني يوم الإثنين الماضي الموافق لـ (2019/4/29م) لانعقاد جلسة تمثيلية تحت مسمى "لويه جرغه"، وانتهت الجلسة اليوم بصدور قرارات وتوصيات، وحيال ذلك نرى من الضروري التنبيه على النقاط التالية:

1 - الأغلبية المشاركة في هذا الاجتماع هم الأشخاص الذين تولوا مناصب عالية أو منخفضة حواليّ المحتلين الأمريكيين خلال السنوات الثمانية عشر الماضية، أو الذين ناصروا الاحتلال الجاري ودعموه، ودافعوا عنه مقابل الرواتب الدولارية؛ لذا فإن قراراتهم أيضاً محاولة لبقاء الاحتلال ومؤيديه.

2 - هذا الاجتماع لا يمثل الشعب بتاتاً، حتى إن أكثر المقيمين في كابل من السياسيين والنصف الثاني من مسئولي إدارة كابل قاطعوا هذا الاجتماع، فلم يكن الاجتماع سوى ذريعة لإهدار أموال ضخمة، وصرف أذهان الشعب عن الفشل الذريع، ومحاولة بائسة من أشرف غني لفرض نفسه على الساحة وإخراجها من الانزواء.

3 - للأسف أنه لم يجرؤ واحد من الحاضرين البالغ عددهم 3000 شخص أن يندد هجمات المحتلين الوحشية، والمداهمات الليلية، والغارات الجوية على المؤسسات المدنية والأماكن المقدسة، وقتل الأبرياء من المواطنين من النساء، والأطفال، والشباب، والشيوخ، أو أن يطالب بإيقافها، ويورد ضغطاً على الطرف المحتل لحل هذه الأزمة ودفعها، وهذا الواقع المؤلم يفضح حقيقة هذا الاجتماع ويكشف الستار عنه.

4 - إن الإمارة الإسلامية بين الفينة والأخرى أطلقت سراح مئات الأسرى والسجناء، وقامت بمعالجتهم، ودفعت لهم أجرة السفر والرجوع إلى أهاليهم، وإطلاق سراح ما يزيد عن مائة من الأسرى في مديرية مرغاب بولاية بادغيس قبل أيام أقرب شاهد على ذلك، وإننا نقوم بذلك من باب الأخلاق الإسلامية وحسن النية، وهذا نهجنا وعليه سنسير إن شاء الله.

5 - حقيقة الأمر أن أفغانستان محتلة من قبل أمريكا، تنص الآيات القرآنية الواضحة والصريحة على أن الجهاد مع الاحتلال فرض عين على كل فرد مسلم من أفراد هذا الشعب، وإلى أن يُطوى بساط الاحتلال بالكامل، ويُمهد الطريق لإقامة نظام إسلامي واقعي فإن الجهاد سيبقى فرضاً كما كان، ولن يقدر أحد على إيقافه أو تأخيره، فأحكام الدين ثابتة مدونة، ونصوصها مفسرة موضحة، لا يحق لأحد تحريفها أو تبديلها.

6 - كما أن الجهاد فريضة ومن أفضل العبادات، فإن أجر هذه الفريضة يتضاعف في شهر رمضان المبارك عن الأوقات الأخرى، وإن مجاهدي الإمارة الإسلامية يتوخون الحذر في رمضان وغيرها للحفاظ على حياة الناس وأرواحهم، ولن يلحقوا بهم أي ضرر في هجماتهم وعملياتهم.

7 - إمارة أفغانستان الإسلامية تقوم حالياً بالمفاوضات مع الطرف الأمريكي لإنهاء الاحتلال، وبعد وصولها إلى نتيجة في المحادثات مع الأمريكيين، فإنها ترى في الاعتبار أن تتحدث وتتفاهم مع الأطراف الداخلية لحل المشاكل البينية، وإن مناقشة الصلح والسلام مع إدارة كابل في ظل الاحتلال ليس لها أية جدوى، وتحمل معها خطر ضياع الأماني والآمال الجهادية.

ذبيح الله مجاهد – المتحدث باسم الإمارة الإسلامية

1440/8/28 هـ ق

١٣٩٨/٢/١٣هـ ش – 3/5/2019م



فرق الإغتيالات تتحرك صوب أهدافها والقرد الأمريكى يقع فى الفخ الأفغانى

أ. مصطفى حامد (ابو الوليد المصرى)

- لماذا تحول «خليل زاد» من حمامة سلام إلى ذئب أجرب؟
- مبدأ أمريكا فى جميع مفاوضاتها حول العالم: «كل شئ لنا.. ولا شئ لكم».
- مجموعات من المرتزقة الدوليين تتحرك لتنفيذ برنامج إغتيالات، ضمن قائمة تضم من 20 إلى 30 إسما لقيادات فى جهاد أفغاستان.
- الصياد الأفريقى والقرد، تجربة تتكرر فى أفغانستان.
- القوة التسليحية، مع التفسخ الأخلاقى، يجعلان من الجيش الأمريكى الخطر الأول على أمريكا والعالم.
- تغير المناخ السياسى، الإقليمى والعالمى، يوفر إمكانية لإنطلاق رحب للعمل السياسى لحركة طالبان، بعيدا عن ذلك المُعْتَقل المُكَيَّفْ والمُهَدَد سياسيا وأمنيا.

المفاوض الأمريكى زلماى خليل زاد، فى مفاوضات الدوحة الأخيرة، خلع ثوب الخروف وظهر على حقيقته كذئب أجرب من قطيع المحافظين الجدد وصهاينة أمريكا. كشف المفاوض الأجرب عن أن هدفه الحقيقى ليس الإنسحاب من أفغانستان، حين قال أنه يتفاوض فقط من أجل (إحلال السلام بين الأفغان!!). وذلك ليس مستغربا من الرجل الذى كان مُحَرِّضاً ومهندسا لعملية غزو أفغانستان من أجل تمرير خطوط أنابيب الطاقة من آسيا الوسطى. والآن هو فى الدوحة مفاوضا لأجل السلام بين الأفغان وليس لإنهاء الحرب والإنسحاب بعد أطول حرب فاشلة ورط فيها أمريكا.

من الصعب العثور على توصيف لموقف المفاوض الأمريكى: فهل هو صفاقة أم وقاحة، أم مقامرة جنونية، أم دفاع أخير عن الوجود الأمريكى نفسه الذى يهدده الإنسحاب من أفغانستان بخسارة مواردها المالية الفلكية؟

من ناحية المبدأ فإن التفاوض مع أمريكا هو مضيعة للوقت وإضعاف للهمم وتفريق للصفوف. فحتى لو تم التوصل إلى أفضل النتائج من تلك المفاوضات، فالمعروف أن أمريكا لا تلتزم بأى إتفاق مهما كان مُوَثَّقاً. فقد فسخ ترامب جميع المواثيق التى سبق وأن عقدها أسلافة ـ سواء المواثيق مع الحلفاء أو الأصدقاء أو الأعداء. وفرض ما شاء من عقوبات على من يشاء بدون التقيد بقوانين أو معايير دولية.

فما فائدة التفاوض مع ذلك البلد مهما كانت نتائج التفاوض؟؟ ألم يعلنوا خروجهم من العراق رغم إحتفاظهم بعشرات القواعد العسكرية؟ ثم عادوا إليه مرة أخرى، بحجة محاربة تنظيم داعش الذى تديره المخابرات الأمريكية ويعمل ضمن تشكيلات الجيش الأمريكى وضمن الإستراتيجية الدولية لذلك البلد؟ ثم بكل وقاحة يطالب وزير خارجية أمريكا الحكومة العراقية بضمان أمن القوات الأمريكية فى العراق!!

إذاً، حتى لو إنسحب الأمريكيون من أفغانستان، فلا توجد ضمانة تمنع عودتهم مرة أخرى تحت أى ذريعة مفتعلة. ونراهم حاليا يحشدون الدواعش فى أفغانستان وينقلونهم من تركيا عبر عدة مسالك يشرفون عليها. حتى صار لداعش تواجدا يحسب حسابه فى محافظات كونر وننجرهار وبعض محافظات الشمال الأفغانى.

لقد تصور البعض أن أمريكا تحولت فى أفغانستان إلى حمامة سلام، بعد أن أنفقت فى حربها هناك أكثر من ألفى مليار دولار. وقتلت أكثر من مليون أفغانى (رغم الإحصاءات الأمريكية المزورة). وليس ما أوضحه خليل زاد شيئا مفاجئا لأن المبدأ الثابت فى المفاوضات الأمريكية مع جميع الأطراف الأخرى هو (كل شئ لنا.. ولا شئ لكم).

فالعرض الأمريكى للمفاوض الأفغانى هو:

التخلى عن سلاحه بشكل دائم، والدخول فى تقاسم للسلطة مع حكومة العملاء فى كابول. فى مقابل بقاء أمريكا فى أفغانستان لتستنزف ثروات ذلك البلد حتى الرمق الأخير.

وكأن الشعب الأفغانى جاهد لمدة 18 عاما ضد جيوش الإحتلال الأمريكى و48 دولة أخرى، فقط لأجل تقاسم السلطة مع العملاء، وبقاء الإحتلال إلى الأبد!!(أى أن ملخص الصفقة هو بيع الوطن.. فى مقابل رشوة مالية وسياسية).

ونظرة سريعة إلى أهم عمليات التفاوض التى تجريها أمريكا مع أطراف أخرى نجد:

مع إيران:

يطلبون منها التخلص من برنامجها النووى والصاروخى، ثم القبول التام بصفقة القرن وسيطرة إسرائيل على بلاد العرب، وإنهاء كامل لقضية فلسطين، بل وحتى لإسم فلسطين نفسه. والمقابل الذى ستحصل عليه إيران هو رفع العقوبات الإقتصادية التى فرضتها أمريكا عليها. (أى أن ملخص الصفقة هو الإستسلام التام.. فى مقابل الطعام).

مع الفلسطينيين:

يطلبون منهم التنازل التام عن فلسطين، وحقوق الفلسطينيين. والمقابل عدة مليارات من الدولارات تدفعها دول النفط العربية لبناء مشاريع إقتصادية يعمل فيها الفلسطينيون. أى يحصل اليهود على كل فلسطين فى مقابل أن يحصل الفلسطينيون على مشاريع تنمية يدفع تكلفتها عرب النفط، وتلك هى صفقة القرن!!

فيالها من صفقة وياله من قرن!!. فلسطين كاملة لليهود بدون أن يدفعوا فلساً واحداً ثمناً للأرض المقدسة، بل العرب يدفعون!!(أى أن ملخص الصفقة هو بيع الوطن.. فى مقابل الطعام).

مع كوريا الشمالية:

يعرضون عليها تفكيك برنامجها النووى وتوقف تجاربها الصاروخية فى مقابل وعود إقتصادية غير ملزمة وتهدئة عسكرية، مع بقاء العقوبات الإقتصادية كاملة،(أى إستسلام بدون قيد أو شرط.. فى مقابل لا شئ!!).

* لهذا ليس مفاجئا أن يظهر خليل زاد بجلده الحقيقى، جلد الذئب الأجرب. ولكن هناك تخطيط سرى يراهن عليه "زلماى"، لهذا يبدو واثقا وهجوميا على عكس ما كان عليه حاله المذرى منذ البداية وحتى الجولة قبل الأخيرة. ذلك التخطيط محصورة فى شيئين فقط هما:

1 ـ الرهان على نجاح برنامج إغتيالات مدروس بعناية.

2 ـ حدوث إنشقاق فى حركة طالبان. نتيجة لنجاح برنامج الإغتيالات،الذى يسانده برنامج رشاوى كثيفة بإستخدام دولارات النفط العربى والهيروين الأمريكى.

وفـي الوقـت الراهـن يبـدو برنامـج الإغتيـالات هـو الخطـر الأكثـر جديـة والـذى لـه دور كبيـر فـى الموقـف المتنمـر والهجومـى لزلمـاى خليـل زاد.
* أخبـار متواتـرة، وشـواهد عديـدة، تـدل علـى أن الإحتـلال الأمريكـى طلـب مـن إدارة شـركات المرتزقـة العاملـة معـه فـى أفغانسـتان أن تتحـرك فعليـا لتنفيـذ برنامـج إغتيـالات ضـد حركـة طالبـان. وقـد تحركـت مجموعـات التنفيـذ بالفعل صـوب أهدافهـا التـى تغطـى أسـماء مـن 20 إلـى 30 شـخصا حددهـم الإحتـلال الأمريكـى.

خمسة فئات يستهدفها برنامج الإغتيالات وهم:

1 - قيادات عليا فى الإمارة الإسلامية.
2 - قيادات عسكرية ميدانية مؤثرة.
3 - قيادات فى الجهاز السياسي والتفاوضي للإمارة.
4 - قيادات إعلامية فى الإمارة.
5 - متعاطفين ومتعاونين مع الإمارة وحركة طالبان، فى أماكن متفرقة خارج أفغانستان.

يتوقـع العـدو الأمريكـى أن نجـاح ذلـك البرنامـج بقـدر معقـول سـوف يضعـف الموقـف التفاوضـى للإمـارة الإسـلامية. وقـد يـؤدى إلـى حـدوث إنشـقاق فـى الحركـة، أو ظهـور تيـار معـارض لهـا بمسـاعدة أمريكيـة، فتتحـرك عمليـة التسـوية "والسـلام!!" حسـب الرؤيـة الأمريكيـة - مـع بقـاء الإحتـلال كقـوة تحفـظ السـلام والتـوازن بيـن الأفغـان، وتحمـى البلـد مـن إرهـاب داعـش (!!!).

الصياد الأفغانى والقرد الأمريكى:

أمريـكا لـن تُفْلِـت أفغانسـتان مـن يدهـا طواعيـة. يحدوهـا فـى ذلك الطمـع الغبـى الـذى يتعـدى القـدرات الفعلية للمعتـدى، فتكون عاقبته السـقوط وضيـاع كل شئ حتى حياته نفسـها. كمـا يحـدث فـى صيـد القـرود لـدى بعـض القبائـل الأفريقيـة. إذ يقذفـون إلـى القـرد علبـة معدنيـة بهـا قطـع مـن الحلـوى فيدخـل القـرد يـده فـى ثقـب ضيـق مـن العلبـة حتـى يقبـض علـى قطعـة حلـوى. فيقـوم الصيـاد بسـحب العلبـة بواسـطة حبـل مثبـت فـى قاعدتهـا. ولا يفكـر القـرد مطلقـا فـى تـرك قطعـة الحلـوى لتحريـر يـده وينجـو مـن المصيـدة. فيقـع القـرد فـى يـد الصيـاد الأفريقـى. تتكـرر القصـة الآن أفغانسـتان بيـن الصيـاد الأفغانـى والقـرد الأمريكـى.
فالقـرد الأمريكـى لـن يتـرك قطـع الحلـوى الأفغانيـة ولـو كلفـه ذلـك قطـع يـده أو فقـدان حياتـه. والخيـار الآن بيـد الصيـاد الأفغانـى، فـأوراق القـوة التـى فـى يـده أكثـر وأبعـد أثـرا مـن الأوراق التـى يمتلكهـا القـرد الأمريكـى، أى الإحتـلال.
يطـول الحديـث عـن الإرتـداد السـلبى الـذى عـاد علـى الولايات المتحـدة نتيجـة سياسـاتها الرعنـاء والعدوانيـة علـى إمتـداد العالـم كلـه. فقـد بـدأ خسـران يتوسـع مـداه وقـد ينتهـى بعزلـة أمريـكا دوليـا وفقـدان سـطوتها الماليـة وهيمنـة الدولارعلـى عمـلات العالـم، بمـا يمكنهـا مـن إسـتخدامه لتأديـب العالـم بعقوبـات غاشـمة.
تحـت الضغـوط الأمريكيـة لـن تكسـب أمريـكا، بـل سـوف تخسـر علـى المـدى القريـب والمتوسـط. إذ بـدأت تتشـكل ملامـح إقتصـاد دولـى جديـد، ونظـام عالمـى. وكلاهمـا يتركـز علـى آسـيا، والصيـن تحديـدا، ومعهـا روسـيا والهنـد وإيـران.

الجيش الأمريكى.. عدو بِلادِه:

العـدو المباشـر والأساسـى الـذى تصـدى لـه الشـعب الأفغانـى ومجاهـدو حركـة طالبـان هـو الجيـش الأمريكـى. الـذى أوضـح علانيـة أنـه عاجـز عـن الإنتصـار عسـكريا علـى حركـة طالبـان. بـل وعاجـز حتـى عـن وقـف إندفـاع الحركـة وتمددهـا علـى الأرض الأفغانيـة، أو منـع تسـللها إلـى أجهـزة الدولـة العسكرية والأمنية والإداريـة، حتـى صـارت الحركـة هـى السـلطة الحاكمـة فعليا فـى أفغانسـتان وذلـك بإعتـراف الجميـع. لقـد شـهدوا أن الحركـة تمتلـك مفاتيـح الإسـتقرار والأمـن فـى أفغانسـتان، وأنهـا المسـتقبل القـادم لهـذا البلـد.
الجيـش الأمريكـى يعانـى مـن

الشيخوخه الناجمة من فرط النشاط الإستعمارى وتبعاته على التماسك الأخلاقى والنفسى للجيش. حتى صارت القدرات التدميرية الهائلة التى يمتلكها تمثل عبئا على الدولة بدلا من أن تكون ميزة لها.
فالتحقيقات دائرة فى البنتاجون حول تبديد ترليونات الدولارات غير المعروف وجهتها. ناهيك عن الإسراف فى الانفاق على المؤسسة العسكرية الذى ساهم فى تسريع الإنحدار نحو إفلاس الدولة. فميزانية البنتاجون تناهز740 مليار دولار سنويا، ومازال ينادى هل من مزيد.
والدولة تغرق فى الديون بسبب فساد المسئولين وتدنى كفاءتهم مع جشع المجمع الصناعى العسكرى. والجيش لا يكتفى بتبديد أموال الدولة على شراء وتطوير المعدات العسكرية، بل ينفق على المشتريات غير العسكرية بجنون ينبئ عن فساد متبجح. وتقدم دراسة أعدتها منظمة أمريكية عن أرقام طريفة تقول أن الجيش أشترى كرسيا واحدا بقيمة 924 دولار، وطاقم خزفى للطعام بقيمة 53000 دولار، وبعض الخمور بمبلغ 308000 دولار. وبعض مأكولات بحرية بقيمة 4,6 مليون دولار.
وتخلص الدراسة إلى نتيجة تقول بأن الحكومة تنفق مبالغ أكثر بكثير من مواردها لذلك تضطر دوما إلى الإقتراض من الدول الأخرى. فتخطت ديونها الخارجية مبلغ 20 ترليون دولار لتكون أكبر دولة مدينة فى العالم وعبر التاريخ.
(إحصاء طريف آخر أجرته صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، جاء فيه أن ترامب أدلى بعشرة آلاف تصريح كاذب خلال 800 يوم له فى الحكم، فهو الآخر مسرف فى الأكاذيب).
ذلك الجيش الأمريكى البازخ هو أحد أسباب إنحطاط دولته وإنكسارها. وتجلى ذلك فى أفغانستان بعجزه عن هزيمة حركة جهادية شعبية تقاتل بقواها الذاتية، فى ظروف الحصار الخانق معظم فترة 18 عاما الماضية.
وتجلى إنحطاط ذلك الجيش أخلاقيا إلى جانب إنحطاطه العسكرى فى جرائم التنكيل بالمدنيين والبطش بالأسرى، والترفيه عن الجنود بجرائم قتل غير مبررة. بما يكشف عن أمراض نفسية متأصلة بين أفراد وقيادات ذلك الجيش. ثم هناك الجرائم الأخلاقية داخل صفوف الجيش الأمريكى فى أفغانستان وخارجها. ومن أكبر شواهدها التعديات الجنسية التى زادت بنسبة 38% خلال العام الماضى. فأكثر من 20,000 من عناصر الجيش الأمريكى قالوا أنهم تعرضوا لإعتداء جنسى. وساهم فى زيادة الإعتداءات تنامى إدماج المرأة فى وحدات القتال البرية، وأن النساء اللاتى تتراوح أعمارهن ما بين 17، 20 عاما كن الأكثر تعرضاً للإعتداءات الجنسية من زملائهن الرجال.
لن نتحدث هنا عن الإنهيار الأخلاقى لجيش جعل من تصنيع الهيروين وتوزيعه حول العالم، أهم موارده الإقتصادية على الإطلاق، والتى تصب فى النظام البنكى الأمريكى والشبكة الدولية المرتبطة به من البنوك والمصارف.
ذلك الجيش الأمريكى، بتسليحة المتقدم مع تحلله الأخلاقى، يشكل خطرا على دولته وينخر فى عظامها مهدداً بنيانها بالإنهيار، كما يجعله أكبر خطر على العالم وسلامته.

تغير المناخ السياسى، لصالح طالبان:

وذلك من أكبر التطورات الإيجابية فى صالح الشعب الأفغانى وحركة طالبان الجهادية. دول الإقليم جميعها تشعر بخطورة وجود السرطان الأمريكى فى المنطقة. وجميعها تتعرض لعقوبات أمريكية مباشرة، أوغير مباشرة فى حالة عدم إلتزامها بقوانين العقوبات الأمريكية الصادرة بحق دول أخرى. هذا إضافة إلى خطر صناعة للهيروين وترويجه إقليميا ودوليا، وهى الصناعة الأهم بالنسبة للإحتلال الأمريكى. يضاف إلى ذلك شكوك بتحويله قاعدة بجرام إلى قاعدة نووية للصواريخ قصيرة المدى، إلى جانب دورها الدولى الرائد فى تصنيع الهيروين ومُرَكّباتِه المختلفة.
فى هذا المناخ المواتى إقليميا ودوليا جاء دور العمل السياسى لحركة طالبان كى ينطلق فى مجالات فسيحة متخلصاً من سجن ذلك المعتقل الذهبى المكيف، والمُسْتَهْدَف بالمؤامرات السياسية والمخاطر الأمنية على كبار ساكنيه.
يجب تثبيت العلاقات المستقبلية مع دول الإقليم، إقتصاديا وسياسيا، وفقا لمصالح شعب أفغانستان ورفاهيته وسلامة واستقرار الأقليم كله.
والإنطلاق دوليا إلى ما هو ممكن حاليا، بإعتبار أهمية الدور الإستراتيجى والسياسى الذى سوف تضطلع به أفغانستان بعد التحرير، لصالح آسيا والعالم.

* يجب إشراك الإقليم كله فى مجهود جماعى، لإخراج الإحتلال الأمريكى من المجال الأفغانى. وعلى سياسة الإمارة أن تدفع دول الإقليم إلى خارج موقفهم السلبى الحالى. فذلك الموقف سيعرض تلك الدول لأشد الأخطار، إذ يستفيد منه الإحتلال لتمديد بقائه فى أفغانستان.
فجميع الحجج التافهة التى يسوقها العدو لتبرير إستمرار عدوانه، يدرك الجميع أنها كاذبة ولاتنطلى على أحد. لذا يجب الخروج من السلبية الإقليمية إلى مجال العمل الجماعى لإخراج الإحتلال الأمريكى من أفغانستان بشتى السبل الممكنة والمتاحة. لأن أفغانستان إن لم تتحرر بالكامل فلن تقوم لآسيا قائمة، وستكون إنجازات دولها مجرد مكاسب عابرة، لا تؤدى إلى تقدم حقيقى فى أوضاع القارة والعالم.

* * *

أمريكا لا تحاور إلا «السيئين»!

محمد كريشان

تصريح معبر للغاية، بل ومستفز! في منتصف الشهر الماضي أجرت قناة «فوكس نيوز» مقابلة مع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو سأل فيها عن المفاوضات التي تجريها واشنطن مع حركة «طالبان» الأفغانية في الدوحة فذكر أننا «سبق أن تفاوضنا مع أناس سيئين، ذلك أن وزارة الخارجية لا يتسنى لها في الغالب اختيار من تريد التفاوض معهم على وجه التحديد بهدف تحقيق نتائج جيدة لأمن الشعب الأمريكي، وفي بعض الأحيان ينتهي بنا المطاف إلى التحدث إلى أناس سيئين بالفعل، وإذا كنا سنوفر الأمن للأمريكيين فإننا مستعدون للتحدث إلى أي شخص».

كلام مستفز لأنه يحيل إلى وضعيتين متناقضتين تماما أوصلت الأولى صاحبها إلى انسداد كامل على كل المستويات فيما أوصلت الثاني إلى الجلوس مع الأمريكيين لفرض شروطهم مع أنهم «سيئون».

الوضعية الأولى تخص الفلسطينيين وتجربتهم المرة في الحوار مع الأمريكيين ومعهم الإسرائيليون طبعا. في نهاية عام 1988 وافقت واشنطن على بدء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية في تونس لكن هذا الحوار علق في يونيو/ حزيران 1990 بعد عملية «أكيلي لاورو» الشهيرة التي حاول فيها كومندوس تابع للجبهة العربية لتحرير فلسطين الموالية للعراق بزعامة أبو العباس القيام بعملية إنزال على شواطئ تل أبيب عبر خطف

باخرة إيطالية وقد قتل في تلك العملية عجوز أمريكي مقعد.
ومنذ بداية هذا الحوار والعلاقات الفلسطينية الأمريكية بين مد وجزر لكنها في كل مراحلها اتخذت منحى واضحا مفاده أن عليكم، يا قيادة فلسطينية، أن تستجيبوا لكذا وكذا وكذا حتى تصبحوا مقبولين من الإدارة الأمريكية وبالتالي من المجتمع الدولي. عليكم كذلك أن تفعلوا المطلوب منكم في أسرع وقت ممكن وبالطريقة التي ترضينا حتى نستطيع أن نلعب دور «الوسيط المحايد والنزيه» بينكم وبين الإسرائيليين وصولا إلى «تسوية عادلة للصراع».
كانت منظمة التحرير الفلسطينية تسعى جاهدة أن تفعل ذلك، قامت به في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي أراد اللعب بالبيض والحجر في نفس الوقت، أي أن يحتفظ إلى جانب المفاوضات بخيار المقاومة، المسلحة وغيرها، كما واصلته مع الرئيس محمود عباس الذي وضع كل بيضه في سلة المفاوضات.
لا أبو عمار نجح ولا أبو مازن من بعده.. تغير الفلسطينيون وما تغير الأمريكيون بل وكلما اجتهد القوم في كسب ثقة الإدارة الأمريكية زادت هذه صدا وانحيازا إلى أن وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن مع ترامب وفريقه.
الوضعية الثانية تخص الأفغان وتجربتهم الدموية المريرة مع الأمريكيين منذ وصول حركة «طالبان» الأفغانية إلى السلطة عام 1996، فبعد خمس سنوات من ومع احتضان البلاد لأسامة بن لادن زعيم تنظيم «القاعدة» الذي أرغم على مغادرة السودان حصلت هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر الرهيبة التي ذهب ضحيتها قرابة الثلاثة آلاف مدني. قامت الولايات المتحدة بعد ذلك بشهرين بهجومها الكاسح على أفغانستان ونجحت في إسقاط طالبان من الحكم وترتيب عملية انتقال سياسي ما زالت تترنح إلى الآن.
رابط الجنود الأمريكيون هناك واستقروا طوال هذه السنوات مع قوات غربية أخرى، لكن كل ذلك لم يمنع الحركة من أن تعيد سيطرتها تدريجيا على البلاد رويدا رويدا ملحقة في كل مرة بالقوات الحكومية ومسانديها من القوات متعددة الجنسيات أفدح الخسائر. لم تجد واشنطن في النهاية من مفر سوى الجلوس مع هذه «الحركة المتطرفة والإرهابية» والتي يخضع معظم قادتها إلى عقوبات أمريكية أممية. جلسوا معها في خمس جولات إلى حد الآن لم تتزحزح فيها الحركة قيد أنملة عن مطلبها الرئيسي المتمثل في انسحاب القوات الأجنبية عن أفغانستان قبل الخوض في أي مواضيع تفصيلية رافضة أي تعاون أو تقاسم للسلطة مع الحكومة التي تعتبرها مجرد دمية في أيدي واشنطن. لم تقبل سوى بالتعهد ألا تكون أفغانستان منطلقا لأي عمل إرهابي بعد انسحاب القوات الأجنبية. الأمريكيون هنا يصدقونها رغم أن لا ضمانات قطعية في هذا الشأن.
كانت واشنطن لا تمرر أي عملية مسلحة فلسطينية إلا وتنتفض احتجاجا فتوقف التفاوض مع الفلسطينيين وتقول إن لا مجال للجمع بين «الإرهاب والتفاوض» وأن «على الفلسطينيين حسم خياراتهم والكف عن التذاكي واللعب المزدوج» إلى درجة أن الوصول إلى اسقاط عرفات كشريك إنما جاء بعد الكشف عن صفقة سلاح كانت تصله عبر البحر في القضية التي عرفت إعلاميا بـ «كارين آي» على اسم السفينة المحملة بالسلاح التي اعترضت في عرض البحر.
في المقابل، لا تمر المفاوضات بين واشنطن وطالبان من عملية عسكرية ضخمة تقوم بها الحركة في أوج كل جولة، آخرها كانت عملية ذهب ضحيتها في شهر شباط/ فبراير الماضي زهاء المائة. مع ذلك لم تندد واشنطن ولم توقف المحادثات أو تهدد حتى بوقفها مع أن الحركة تبنت العملية جهارا نهارا. لم تتزحزح الحركة عن كل مطالبها المعروفة وتتحدث مع واشنطن بأكثر حتى من الندية. إنها في وضع من يفرض شروطه ويهدد.
أي عبرة يمكن أن تستنتج بين الحالتين؟! وإلى أين تدفع واشنطن من يريد بما أن يتفاوض معها؟! الجواب واضح.

* * *

كيف تمكنت طالبان من احتلال الإرادة الأمريكية (3)

شواهد اليأس الأمريكي في أفغانستان



للكاتب: أسامة الحلبي

في الحلقتين السابقتين عرجت على ذكر الوسائل والكيفيات التي تمكنت بها إمارة أفغانستان الإسلامية من احتلال الإرادة القتالية الأمريكية، وتدمير عزيمتها وعقيدتها العسكرية، وإرضاخها بصغار لطاولة التفاوض والحوار، ثم تكلمت عن القدرات الأمريكية في إضعاف طالبان فيما لو تعثرت رحلتهم البائسة في البحث عن السلام وبصيص الأمل والنور للخروج من المستنقع الأفغاني، ومدى الاحتمالات والإمكانيات المتاحة للقوى الغربية في إخضاع أو تدجين النهضة الطالبانية، وفي هذه الحلقة الثالثة سأتكلم عن جدوى استخدام ما تسميه طالبان بـ "الجهاد المقدس" كسياسة داخلية واستراتيجية لإنجاح سياساتها الخارجية، وتعزيز مواقفها وأهدافها العسكرية، وكيف أن الطالبان قد نجحوا في اختيار سياسة البقاء في موقع الهجوم والمبادرة لتدمير واحتلال الإرادة العسكرية الأمريكية.

لقد أعلنت إمارة أفغانستان الإسلامية بوجدانها وحسها السياسي والعسكري منذ تصريح ترامب بسياسته الداخلية والخارجية حينما رفع شعار: (أمريكا أولاً)، أن ذلك يعني بلا تردد أن أمريكا ستنسحب من أفغانستان عاجلا، مما أعطى مؤشرات سياسية للحلفاء والأعداء على حد سواء بأن أمريكا تفقد موقعها الريادي في النظام العالمي الجديد أحادي القطب،وكان هناك مسؤولون أمريكيون آخرون يعملون في وزارة الخارجية قد أشاروا بالفعل إلى الضعف الأمريكي من خلال الضغط لأجل التوصل إلى تسوية سريعة مع الإمارة الإسلامية عن طريق التفاوض، ولقد أرادوا إبرام صفقة سريعة في 2019 لولا أن الطالبان ما زالت أبية في شروطها ومبادئها التي لم تتخل عنها يوما من الأيام منذ نشأتها، وبالفعل انخرطت الولايات المتحدة في هذه المحادثات دون مشاركة حكومة عميلهم الدمية أشرف غني، وهي خطوة سياسية مهمة؛ تمنح الشرعية لحركة طالبان، وتنزع الشرعية عن إدارة الدمية أشرف غني وأعوانه، لكن يبقى أن الأمر الأكثر إثارة للقلق والخيفة بالنسبة إلى الغرب عموما والأمريكان وعملاؤهم خصوصا مما يسمونه بـ "الحرب التي لا نهاية لها" هو وقوع الانتصار المباشر لإمارة أفغانستان الإسلامية وحلفائها، وإيجاد ملاذات آمنة لهم، وهذا ما سيضمنه سحب ترامب للقوات الأمريكية المتواجدة هناك.

وعلى الصعيد السياسي والعسكري فقد أصبح الأمريكان لا يأملون في هزيمة الطالبان إلا من خلال حدوث انشقاقات داخل صفوف الطالبان، وهذا ما لم يتهيأ لهم منذ عشرة أعوام، ولذا أصبحت القوات الأمريكية تتخبط في عملياتها العسكرية دون تفهم لمآلات الاختصام في الشارع الأفغاني، ويعمدون اليوم بكثرة إلى سياسة اختطاف النساء في إنزالاتهم الليلية، مع أن ذلك من أشد الأمور تحضيضا وحثا للأفغان في القيام بحمل السلاح واستنهاض عزائمهم وغيرتهم المعهودة تأريخيا.

ومع ذلك الزخم العسكري الأمريكي كله؛ لا زال الأمريكان يُتخطفون من أمام قواعدهم وصياصيهم في "قندز"

و"باجرام" وغيرهما، ويؤكد ذلك ما وقع قبل أيام حيث قتل ثلاثة من الجنود الأمريكان عند قاعدة "باجرام"، وأما طائراتهم فهي تحت رحمة دفاعات الطالبان الجوية، ويكفي أن نعلم أن الطائرة التي تم تدميرها قبل أيام في ولاية هلمند بمطار "شوراب" كانت القاذفة الاستراتيجية من نوع " B52" وقد احترقت وقتل كامل طاقمها، وأما عملاء أمريكا فهم يتخطفون في بادغيس وقندز وهلمند وقندهار كل يوم، ولا يكاد أحدهم منهم يأمن على نفسه وهم بداخل حصونهم، وزاد الأمر تعقيدا ما صرحت به قيادة الإمارة الإسلامية من استمساكها بالعمل المسلح وما يسمونه بـ"الجهاد المقدس"؛ بإعلانهم في بيان لهم بدء انطلاقة عمليات الفتح الربيعية، والتي دأبت طالبان على شنها سنويا مع بزوغ فصل الربيع، ويعتقد كثير من المحللين العسكريين أن هذا العام سيشهد عمليات غاية في الجرأة والدموية تجاه القوات الأمريكية وعملائهم، كما يرى بعض الساسة والصحفيين أن أفغانستان ستشهد هذا العام سقوط عدة مدن ومديريات كبرى بيد الطالبان.

في غضون ذلك صرح المبعوث الأمريكي خليل زاده بأن الحرب في أفغانستان أنهكت الجيش الأمريكي عسكريا واقتصاديا، وأنه لا علاج سوى إحلال السلام، كما أضاف أن جلسات الدوحة مع قيادات الطالبان كانت مثمرة، وفي ذات السياق؛ صرح عدد من المحللين السياسيين أن أعداء الطالبان يفقدون تدريجيا سيطرتهم على مناطق بأكملها رغم تصاعد الحملات الجوية والإنزالات الليلية التي يشنها حلف الناتو على الطالبان، وقد ذكرت بعض مؤسسات الرصد العسكري أن عدد القنابل المقذوفة في أفغانستان والتي تم إلقاؤها في الحرب مع الطالبان عام 2018 فقط، وصل إلى عدد 6823 مقذوفا متفجرا، وهذا يعد أكبر معدل سنوي منذ بدء الحرب عام 2001.

لقد أثبتت طالبان جدوى استخدام ما تسميه بـ "الجهاد المقدس" كسياسة داخلية واستراتيجية لإنجاح سياساتها الخارجية في إخضاع العدو لطاولة الحوار، وعززت بخيارها المسلح مواقفها وأهدافها العسكرية، فكانت عملية قاعدة "شوراب بوستن" بولاية هلمند في شهر مارس الماضي؛ هي خاتمة عمليات "الخندق" التي شنتها طالبان في العام الشمسي المنصرم على القوات الأمريكية، وقد هاجم في هذه العملية تسعة أفراد من طالبان لمدة 46 ساعة أكبر القواعد العسكرية في الجنوب الأفغاني، فخلّفوا خلفهم حصيلة ثقيلة تقدر بأكثر من ثلاثمائة 300 قتيل من القوات الأمريكية وعملائهم، فضلا عن تدميرهم للبنية التحتية للقاعدة العسكرية، وعدد من الطائرات والآليات الرابضة في مطار القاعدة، مع أن الطالبان قد نفذوا في الشتاء القارس المنسلخ مجموعة من الضربات القوية المثخنة للجيش الأمريكي وعملائه في (القرية الخضراء) في كابل، وكذلك في ولاية "فارياب"، حيث تم استهداف رتل كامل للقوات الأمريكية يتكون من أكثر من ثمانين آلية عسكرية تم تدميرها بالكامل، وقتل وجرح على إثرها ما لا يقل عن خمسين فردا من القوات الموالية لحلف الناتو.

كما كانت عملية الهجوم على القوات الخاصة والاستخبارات بـ "وردك" في أواخر شهر يناير الماضي؛ والتي نفذها ثلاثة أفراد فقط من كتيبة الردع الإنغماسي التابعة لقوات الإمارة الإسلامية، هي قاصمة الظهر للجيش والاستخبارات الأفغانية، حيث راح ضحيته نحو من مائتي 200 قتيل من وحدة القوات الخاصة وضباط الاستخبارات التابعة لنظام كابل، والتي تمثل البوابة الجنوبية التي تحرس العاصمة كابل، وقد اقتلع الطالبان هذه البؤرة من أساسها والتي كان يتم فيها الإعداد للإنزالات الليلية في أربع ولايات أفغانية متاخمة لكابل، ومن تمام نضج وعمق فهم السياسة الطالبانية أن هاتين العمليتين والتي ختموا بها سلسلة عمليات الخندق، كانتا قد نفذتا في ذات الوقت الذي تجلس فيه القيادات الطالبانية على طاولة المفاوضات مع المندوبين الأمريكان في الدوحة، ويكفي المتابع للتعرف على مزيد من الحال الأمريكي الحرج في أفغانستان أن يعلم أن قائد القوات الأمريكية في أفغانستان قد أصبح بفعل الضغط الطالباني والحرب النفسية؛ جنديا يحمل السلاح بنفسه لحراسة نفسه وحراسة من حوله من الجنود الأفغان من خطر الطالبان الذي اخترق سائر حصون الناتو المحصنة عسكريا، وليقرأ المحلل الفطن، والسياسي اليقظ ما توحيه صورة "الجنرال سكوت ميلر" قائد القوات الأمريكية ومهمة الدعم الحازم، في زيارته لولاية "غزني" قبل أسابيع وهو يحمل سلاح الجندي الأمريكي العام: بندقية (M16)، بينما سائر الجنود الأفغان من حوله عُزَّلٌ بلا أسلحة !! وهذا يظهر حجم المعاناة الأمنية وضغطها النفسي.

فهل أبصر التأريخ الأمريكي يوما ما قائدا من قواد قواته في زيارة مدنية يحمي نفسه بحمل سلاح أصغر جندي من جنوده؟

حقا لقد نجح الطالبان في اختيار سياسة البقاء في موقع الهجوم، والمبادرة الخاطفة لتدمير واحتلال الإرادة العسكرية الأمريكية، وأوصلوا الإدارة الأمريكية إلى حالة من اليأس لا يحسدون عليها، وأصبحت دول العالم الكبرى تخطب ود الطالبان، وتحرص على إقامة العلاقات للتفاهم على مرحلة ما بعد الفرار الأمريكي، ويبقى أن نلفت نظر القيادة الطالبانية إلى أن مرحلة المفاوضات هي أخطر مرحلة سياسية وعسكرية يمرون بها اليوم، ولهذا فهم بحاجة إلى حذر شديد ومعرفة بسبيل المكر الأمريكي الغربي.

وأخيرا؛ فمع انطلاق شرارة عمليات (الفتح) الربيعية ليس لنا بصفة كوننا مهتمين بالشأن الأفغاني السياسي إلا أن ننتظر سماع صافرات الهروب الكبير من كابل، ونرمق بأعيننا وأبصارنا حينئذ سطحَ السفارة الأمريكية بكابل لنرى هل سينال الدمية أشرف غني وعبد الله عبد الله مقعدا في طائرات الهروب الكبير، أم أن عاقبتهم كعاقبة أشباههم في "فيتنام"؟؟



رجل المبادئ!

■ د.عبد الله المحيسني

في مثل هذا اليوم مضى طاهر الأردان مودعاً دنيا الهوان، الشيخ المجاهد الملا محمد عمر رحمه الله ..
مضى تاركاً وراءه درساً عظيماً لكل الأجيال
مضى كافراً بالبرغماتية والمصالح الضيقة في مقابل الأخلاق والقيم والثوابت ..
مضى بعد أن قام بأكبر مساومتين على وجه التاريخ في أعظم جولة مفاوضات وقف لها العالم مشدوها مذهولاً :
أما الأولى : حين قالوا له لاتهدم صنم بوذا ونحن نشتريه منك بوزن الجبال ذهباً فرفع رأسه بعزة وقال: (لا ها الله إذاً، لأن ينادى بي يوم القيامة قم ياهادم الأوثان أحب إلي من أنادى ببائع الأوثان) .

أما الثانية: فحين امتلأت سماء دولته بطائرات لاتحصى وأحاطت به بارجات لاتعد وحشد له العالم حشداً مهولاً ثم بُعث إليه أن سلم رجلاً هاجر إليك اسمه (أسامة بن لادن) قال وإن لم أفعل ؟ قالوا يعدك بوش بهزيمة ساحقة!

قال فليكن إذاً (إن الله وعدني بالنصر ووعدني بوش بالهزيمة) وأكمل جهاده وضحى بدولته ومصالحه وحافظ على مبادئه وثوابته ..
فحفظه الله حتى عجز كل خصومه من قتله، وشاء الله أن لايموت قتلاً، إمعاناً في إذلال من حاربه وبيان عجزهم ..
فتقبل الله الشيخ المجاهد في جنات النعيم ..

* * *

هل يريدون السلام حقاً !؟



صلاح الدين مومند

فـي الآونـة الأخيـرة أعلنـت الإمـارة الإسلامية عمليـات الفتـح تيمنـا باسـم الفتـح المبيـن الـذي قـال تعالـى فـي شأنـه :(إنـا فتحنـا لـك فتحـا مبينـا) فهـذا الفتـح المبشـر بـه فـي نظـر المفسـرين امـا فتـح مكـة او قبـل ذلـك صلـح الحديبيـة المباحثـات التـي اعترفـت قريـش بالنبـي والإسـلام وقوتهـا وكيانهـا، واعتبـرت النبـي والمسـلمين أنـدادا لهـا. فتصالحـت معهـم صلحـا أصبـح فيمـا بعـد السـلام الـذي كـان ينشـدهم جميعـا وكـان الفتـح أنـذاك بشـرى لرسـول الله [صـى الله عليـه وسـلم] كـان فتحـا فـي الدعـوة فمـا فتـح فـي الإسـلام فتـح قبلـه كـان أعظـم منـه إنمـا كـان القتـال. فلمـا كانـت الهدنـة، ووضعـت الحـرب أوزارهـا، وأمـن النـاس بعضهـم بعضـا، والتقـوا، فتفاوضـوا فـي الحديبيـة وأتـت المفاوضـات فيمـا بعـد بالفتـح الكامـل والشـامل ولا ريـب فـي أن هـذا الصلـح الـذي سـماه القـرآن بالفتـح المبيـن يسـتحق هـذا الوصـف كـل الاسـتحقاق بـل إنـه ليصـح أن يعـد مـن الأحـداث الحاسـمة العظمـى فـي السـيرة النبويـة،وفـي تاريـخ الإسـلام وقوتـه.

و اليـوم تجـري مفاوضـات الفئـة المؤمنـة مـع المحتليـن الغـزاة وفـي نفـس الوقـت عمليـات الفتـح المبـارك لطردهـم عنـوة عـن بلادنـا بقـوة إن لـم ينسـحبوا بـا لصلـح والمسـالمة لأننـا نحتـاج للسـلام الدائـم والشـامل وقـد عشـنا أحـرارا فـي سـلام منـذ قـرون فقـد

عشنا اعزاء مل الأرض ما لمست
جباهنـا تربـــــها إلا مصلــينا

فيكـون بعـد انسـحاب المعتديـن المصالحـة بيـن الأخـوة بنـي جلدتنـا تحـت رايـة الاسـلام وضـوء الشـريعة المحمديـة وكمـا قلنـا مـرارا مـن علـي منبـر هـذه المجلـة إن الإمـارة الإسـلامية أُسِسـت لاسـتباب الأمـن والسـلام وإصـلاح مـا أفسـده الآخـرون فـي البـلاد فهـي لا تريـد إهـراق الدمـاء وإحـراق الأرض وإهـدار الممتلـكات وهتـك الحرمـات. وكـان مـن منجزاتهـا فـي بـدو الوهلـة ؛ توحيـد الأراضـي للبـلاد، والقضـاء علـى الفسـاد بـكل أنواعـه، وجمـع الأسـلحة وحصرهـا فـي الأيـدي الأمينـة، والقضـاء علـى طبقـة المجرميـن وأمـراء الحـرب، وإنشـاء المحاكـم، وإيجـاد نظـام إداري لا يشـوبه فسـاد، والقضـاء علـي زراعـة المخـدرات، وتطبيـق الشـريعة الإسـلامية، وانتشـارالعدل والأمـن فـي كافـة أرجـاء البـلاد، وإيجـاد المراكـز الخيريـة، وتأسـيس المـدارس والمسـاجد والمستشـفيات والمراكـز الدينيـة والتعلميـة، والأهـم مـن ذلـك إعـادة الأمـن والاسـتقرار والصلـح والسـلام إلـى ربـوع البـلاد.

حقـا إن الإمـارة كانـت لاسـتتباب الأمـن والسـلام، وهـذا دأبهـا، ولا زالـت تسـعى لإيجـاد صيغـة تسـنح للمحتليـن الانسـحاب بـلا قيـد وشـرط، لكـن للأسـف أن هنـاك عقبـات فـي طريـق المصالحـة ودرب السـلام أولهـا إن القـوات الأمريكيـة تواصـل تدريـب العمـلاء وتشـاركهم فـي القتـال علـى الأرض، وضـرب عناصـر الامـارة الاسـلامية والمدنييـن العـزل مـن الجـو، والمداهمـات الليليـة شـبه يوميـة وقتـل الآبريـاء وأسـر المظلوميـن لزجهـم فـي زنازيـن وراء أسـوار المعتقـلات وكل ذلـك فـي مسـعى لاجبـار الإمـارة الإسـلامية نحـو تسـوية سياسـية.

وكذلـك رئيـس الحكومـة العميلـة أشـرف غنـي الـذي يسـعى حثيثـا بـكل الوسـائل المتاحـة أن يعرقـل المصالحـة الوطنيـة

والمفاوضات بين الإمارة والأمريكان وقد دعا أخيرا لويا جيرغا ليمدد فترة رئاسته التي تنتهي في 22 مايو الحالي وقد أجاب أعضاء لويا جيرغا مأموله ورفضوا الحكومة المؤقتة التي تطالب بها منافسي رئيس حكومة كابول للرئاسة وكثير من السياسين، أختير أعضاء جيرغا من المقربين منه لطرح الخطوط الحمراء العريضة بزعمهم لمعاييرالصلح مع طالبان ومثاله ما قال أحد المدعوين عضو اللجنة باسم فيض الله جلال في كلمة أمام القمة: "لا نريد سلاما لا يتضمن احترام حقوق المرأة وضمان حرية التعبير وعقد الانتخابات" وكذا طالب رئيس لويا جيرغا عبد رب الرسول سياف بشأن حقوق النساءفقال: "إن أي مصالحة لن تقضي على ما أحرزته بلادنا خلال 18 عاما الماضية من الإنجازات".

ولكن للأسف الشديد ما تفوه أحدمن أعضاء لويا جيرغا بالجرائم التي ارتكبتها الغزاة طيلة الأعوام المذكورة وأمطرت على عامة الشعب أطنان من القنابل القاتلة الفتاكة وقاموا بقصف القري والمساجد والمدارس حتى حفلات الأعراس وتخرج الفضلاء والحفاظ الكرام فقتلوا مئات وآلاف من الشعب الأعزل فضلا عن المقاومين في مداهمات ليلية وغارات عشوائية وكأنهم لايفهمون الا لغة الحرب والقتال.

والعقبة الأخرى إنه متزامنا مع اختتام أعمال لويه جيرغا في نفس اليوم قال زلمى خليل زاد، فى تغريدة على تويتر: " شددت على طالبان بأن إخوانهم وأخواتهم من الشعب الأفغانى يريدون للحرب أن تنتهي حان وقت إلقاء السلاح ووقف العنف وتبنى السلام".

ونبهه متحدث الإمارة ذبيح الله مجاهد فى تغريدة فقال:" على الولايات المتحدة أن تكف عن تكرار الاستراتيجيات الفاشلة توقعا لنتائج مختلفة وأن من الأفضل أن يتحلى خليل زاد "بالشجاعة ويسمى الأشياء بمسمياتها ويقبل بالأمر الواقع".

اختتم لويا جيرغا وتضمّن البيان الختامي قراراً مؤلفاً من 23 نقطة تُحدد معايير اتفاق سلام مع طالبان ويشير الى حماية الدستور " وحقوق المرأة " وقال المندوبون في ختام المؤتمر إن "على حكومة أفغانستان وحركة طالبان إعلان وتنفيذ وقف فوري ودائم لإطلاق النار ثم أكد أشرف غني من جهته أنه "مستعد لتنفيذ وقف إطلاق النار، لكن شدد على أن ذلك لا يمكن أن يتم من "طرف واحد" فقط." فهل هم جادون فيما يقولون؟ وهل هم يريدون السلام حقا؟.

مع كل هذه العقبات الكؤدة والخطوط الحمراء العريضة والاظهارات التحريضية تواصل الامارة الاسلامية مفاوضاتها مع المبعوث الأمريكي خليل زاد وتعلم الإمارة أن الإسلام يدعو للسلام وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما رد يدا امتدت إليه بسلام، لأن السلام هو منهجه وخلقه اللهم إلا إذا كان على حساب الدين وقيمه وفضائله فهو سلام مرفوض واستسلام مهين حذر منه رب العالمين بقوله: (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم....).

وممّا لا شكَّ فيه أنَّ جميع الناس يبحثون عن الأمنِ والأمانِ ليستطيعوا العيش دونِ خوفٍ وفزعٍ؛ حيث يُعتبر الخوف من أكثر الأمراض النفسيّة التي تُهلك صاحِبها لأنه يمضي حياته في الترقّب وانتظار المجهول. حثَّ ديننا الحنيف على السَّلام في جميع الأحْوالِ، واعتبرَه الحل الأول في أيّ نِزاعٍ. ويرتكزُ جوهرُ الإسلام على حقيقةٍ واضحة هي: أنه دينُ سلامٍ، وليس دين استسلام، فهو يسلُكُ سبيله إلى السلام مِن مركز القوة، وبدون القوة يكونُ الطريق إلى السلام طريقًا إلى الاستسلام، الذي به تَضيع الحقوق وتُنتهك الحُرُمات! في ضوءِ هذه النظرة المتكاملة تحقَّقتْ للإسلام المُرونةُ والحيوية، والقدرة على التلاؤم مع كل زمان ومكان، ومع كل ظروف الحياة المتغيِّرة.

وإذا تتبَّعنا حياةَ الرسول صلى الله عليه وسلم قبلَ الهجرةَ وبعدها في مكة والمدينة، رأينا بوضوح تلك النظرةَ المتكاملة الواقعية الذكية إلى السلام، والمتتبِّعُ لآيات القرآن الكريم يرى بوضوح تعميقَ تلك النظرة في نفوس المسلمين كجزءٍ مِن عقيدةٍ سَمْحةٍ تدعو إلى السلام عن حبٍّ له وثقة به، ولا تدعو إليه عن خوف مِن الحرب وما تجرُّه على المتحاربين من ويلاتٍ.

يسعى الإسلامُ دائمًا في تشريعه إلى أن يعيشَ الإنسانُ مطمئنًا بسلام، لا يُعكِّر صفوَ حياته أيُّ اضطراب أو خلل، باعتباره دينَ الفطرة الذي تُوافِقُ تشريعاتُه النفسَ البشرية السَّوية التي تميلُ إلى السلم، وتسعى إليه وتعمل على استمراره. إقرار السلام لا يعني انتفاء الحرب تماماً، بل إن الحرب وضعت في الشريعة لإقرار السلام وحمايته من المعتدين عليه، وقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين المؤمنين بأن يقاتلوا في سبيله، وأمرهم بأن يقاتلوا المعتدين وينصروا المعتدى عليهم الآمنين المسالمين.

لقد غرَسَ الإسلام بَذرةَ السلام في نفوس الأفراد، السلام الإيجابي الذي يرفع الحياةَ ويرقيها، لا السلام السلبي الذي يرضى بكلِّ شيء ويدع المبادئ العُليا تُهدَم في سبيل العافية والسلامة.

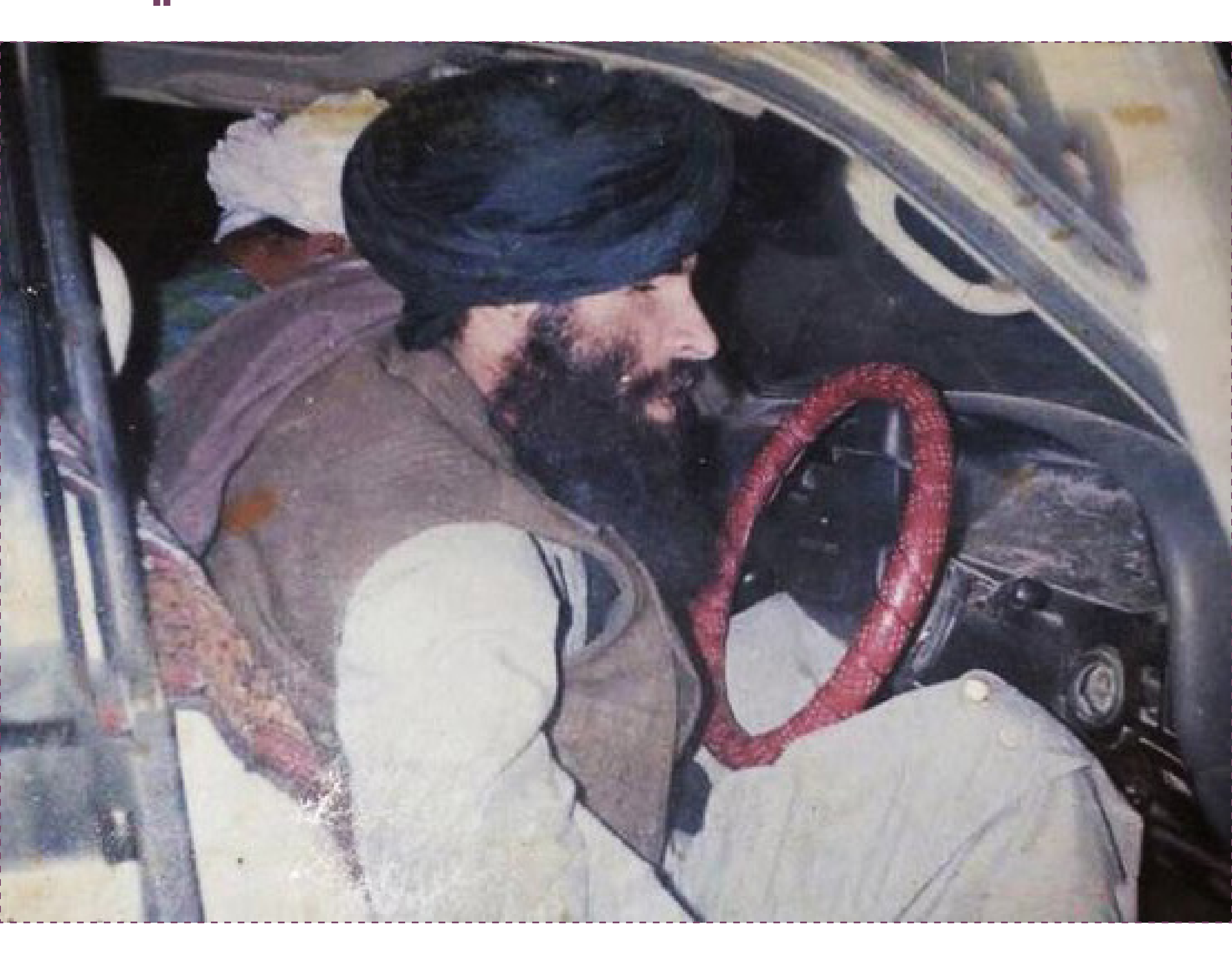
الإسلام والسلام يجتمعان في توفير السكينة والطمأنينة ولا غرابة في أن كلمة الاسلام تجمع نفس حروف السلم والسلام، وذلك يعكس تناسب المبدأ والمنهج والحكم والموضوع ومما لا شك فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء سلاماً ورحمةً للبشرية جمعا فقد قال تعالى شأنه:

محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم.

صدق الله العظيم.

* * *

مجدد القرن الخامس عشر الهجري



قتيبه خاكسار

الحمدلله الذي فرض الجهاد وجعله ذروة الإسلام، والصلاة والسلام على من جاهد وبيّن أحكامه بوجه تام، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا حق جهاده، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم التناد. وبعد:

بات الجميع يعرفون مناقب أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله وصفاته لتداولها بين النّاس، إلا أنّ كاتب هذه السطور يريد أن يشير إلى جانب من حياة أميرنا الراحل رحمه الله، كي يقتفي آثاره الشعور ويتعلموا الشجاعة والإقدام، وينقذوا أنفسهم من نير الكفار وعبوديتهم.

لقد كان أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله أوان الغزو السوفيتي من أحد المجاهدين البواسل، وأبلى في ذلك بلاءً حسنًا حيث فقد إحدى عينيه، وبعدما احتلّ الأمريكان الغاصبون ديارنا لم يكن مجاهدًا وزعيمًا للشعب الأفغاني فحسب، بل لقّن جميع المسلمين وجميع الشعوب دروسًا في الشجاعة والإقدام والشهامة والإباء أمام المتصلفين والمتكبرين وفراعنة العصر، دروس ربما نسيها الكثيرون وامحت من أذهانهم نتيجة سيطرة الكفار.

وقد كان الفقيد أميرنا وأمير المؤمنين مجددا في هذا

القرن، بإحيائه أصلًا ومبدأ وهو أنّ البلاد الإسلامية إذا احتلها الكفار ويقوّضوا حكومة إسلامية، يلزم لمسلمي تلك البلاد المحتلة بأن لا يرضوا لسلطة الكفار، ويبايعوا أميرًا تقيًا ذا رأي لا ينحرف عن الحق، ويقوم ذلك الأمير بتعيين القضاة لحلّ مشاكل الشعب، ويسعى لرقي البلاد بكامل الإخلاص، وينظّم صفوف الجهاد لدفع العدوّ الصائل.

يقول الله عزوجل: (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) – الانفال: ٥٧

ويقول أيضًا: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) – توبه: ٣٦

أي قاتلوا تحت إمرة أمير واحد لدفع العدوّ الصائل واقتلوا المحاربين الذين يحاربون الدين والإسلام ولا سيما الذين أرادوا احتلال بلادكم إلى أن يتفرق جمع الكفار والمنافقين ولا يجترؤوا بأن يحتلوا بلاد المسلمين.

كتب صاحب فتح القدير،في كتاب أدب القاضي ٧/٢٤٦: وَإِذَا لَمْ يَكُنْ سُلْطَانٌ وَلَا مَنْ يَجُوزُ التَّقَلُّدُ مِنْهُ كَمَا هُوَ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ غَلَبَ عَلَيْهِمْ الْكُفَّارُ كَقُرْطُبَةَ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ الْآنَ وَبَلَنْسِيَةَ وَبِلَادِ الْحَبَشَةِ وَأَقَرُّوا الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُمْ عَلَى مَالٍ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَّفِقُوا عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَجْعَلُونَهُ وَالِيًا فَيُوَلِّي قَاضِيًا أَوْ يَكُونُ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَكَذَا يُنَصِّبُوا لَهُمْ إمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ الْجُمُعَةَ .

وجاء في ردالمحتار،كتاب القضاء، مطلب: في حكم تولية القضاء في بلاد تغلب عليها الكفار ٨/٥٢ بعدما ينقل قول فتح القدير المذكور وَهَذَا هُوَ الَّذِي تَطْمَئِنُّ النَّفْسُ إلَيْهِ فَلْيُعْتَمَدْ نَهْرٌ،وَالْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: وَهَذَا إلَى مَا أَفَادَهُ كَلَامُ الْفَتْحِ مِنْ عَدَمِ صِحَّةِ تَقَلُّدِ الْقَضَاءِ مِنْ كَافِرٍ عَلَى خِلَافِ مَا مَرَّ عَنْ التَّتَارْخَانِيَّةِ، وَلَكِنْ إذَا وَلَّى الْكَافِرُ عَلَيْهِمْ قَاضِيًا وَرَضِيَهُ الْمُسْلِمُونَ صَحَّتْ تَوْلِيَتُهُ بِلَا شُبْهَةٍ تَأَمَّلْ،ثُمَّ إنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ الْبِلَادَ الَّتِي لَيْسَتْ تَحْتَ حُكْمِ سُلْطَانٍ بَلْ لَهُمْ أَمِيرٌ مِنْهُمْ مُسْتَقِلٌّ بِالْحُكْمِ عَلَيْهِمْ بِالتَّغَلُّبِ أَوْ بِاتِّفَاقِهِمْ عَلَيْهِ يَكُونُ ذَلِكَ الْأَمِيرُ فِي حُكْمِ السُّلْطَانِ فَيَصِحُّ مِنْهُ تَوْلِيَةُ الْقَاضِي عَلَيْهِمْ.

ولو قبل معظم المسلمين في البلاد المحتلة سلطة المحتل، ولا يجتمعوا تحت إمرة أمير واحد لقتال المحتلين، يلزم على الزعيم الأبي المخلص أن يجمع حوله الأباة المخلصين لتحرير الوطن، يعني يجعل نفسه أميرًا لهم ولا يترك الوطن يرزح تحت الاحتلال إلى الأبد ويجاهد معهم لاسترداده، ولا يفسح المجال للشرك وأهله، والخرافات والخزعبلات، ولا يتركوا المحتلين يفسدون في الأرض المحتلة ويقتلوا أهلها، أو يرتد أهلها ويتربى أهلها في أحضان الكفر.

وقد جاء توضيح هذا الأمر في حديث البخاري، كتاب الجنائز، باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه ١/١٦٧ و كتاب المغازى، باب غزوة موتة ٢/٦١١ :عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ هَاجَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ وَإِنَّ عَيْنَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَتَذْرِفَانِ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ.

وجاء في شرح صحيح البخاري لابن بطال، باب مايكره من الحرص على الإمارة ٨/٢١٨: وأما إن حرص على القيام بأمرضائع من أمورالمسلمين أوحرص على سد خلة فيهم،وإن كان له أمثال فى الوقت والعصر لم يتحركوا لهذا،فلا بأس أن يحرص على القيام بالأمر الضائع ولا يتهم هذا إن شاء الله. وبين هذا المعنى حديث خالد بن الوليد حين أخذ الراية من غير إمرة ففتح له.

وفي عمدة القاري، باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه٣٤/٨: وفيه جواز تولي أمر القوم من غير تولية إذا خاف ضياعه وحصول الفساد بتركه وقال الخطابي لما نظر خالد بعد موتهم وهو في ثغر مخوف وبإزاء عدو عددهم جم وبأسهم شديد خاف ضياع الأمر وهلاك من معه من المسلمين فتصدى للإمارة عليهم وأخذ الراية من غير تأمير وقاتل إلى أن فتح الله على المسلمين فرضي رسول الله فعله إذ وافق الحق وإن لم يكن من رسول الله إذن ولا من القوم الذين معه بيعة وتأمير فصار هذا أصلا في الضرورات إذا وقعت من معاظم أمر الدين في أنها لا تراعى فيها شرائط أحكامها عند عدم الضرورة.

وخلاصة هذا أنّه يجوز للأمير أن يؤمّر نفسه عند الضرورة، ولكن الأمير الراحل اضطلع أعباء المسؤولية الجهادية بطلبة العلماء وشورى الحل والعقد، وأحيى أصلًا إسلاميًا أصيلا، وجاهد في سبيل الله إلى أن لقي الله وهو على ذلك، وجهاده قائم حتى الآن ولقّن مسلمي العالم درسًا في مقاومة المتصلفين والمستكبرين.

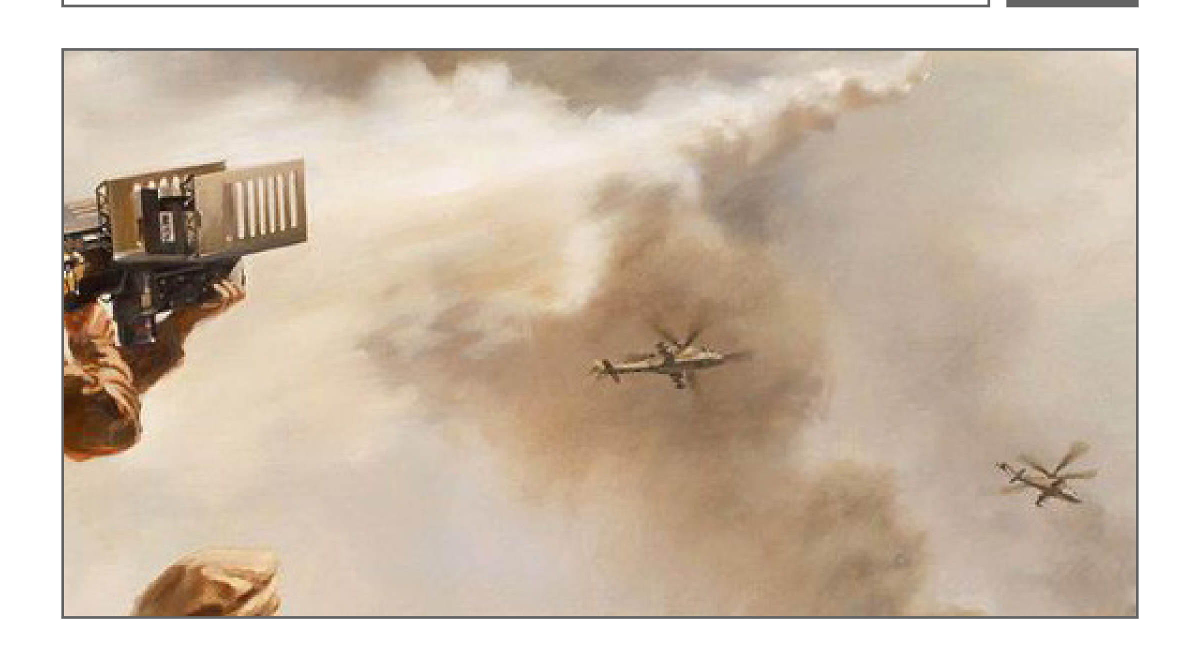
وعلى هذا الغرار يكون أمير المؤمنين مجدد القرن الخامس عشر الهجري، وفقا لهذا الحديث الشريف: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».سنن ابى داود،كِتَاب الْمَلَاحِمِ، بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي قَرْنِ الْمِائَةِ ٢/٢٤١ ، مستدرك ٢/٥١٢.

جلال الدين حقاني

العالم الفقيه.. والمجاهد المجدّد (9)

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

■ سياف أفشل المشروع الطموح لتصنيع الذخائر.
■ حقانـي يتجنـب منزلـق قريـة (بابـي)، التـي تبتلـع القـادة والعلمـاء بعيـدًا عـن سـاحات الجهـاد.
■ مهرجـان النيـران في (جاجـي) يهـدر أمـوال العـرب ويبعدهم عـن جبهـات الجهـاد الحقيقية.
■ مجموعتنـا الخاصـة تتجـه إلـى جـاور.. في زيـارة خطيـرة لـم تَخـلُ مـن المـرح.
■ بسـعادة غامـرة احتفـل المجاهـدون بوصـول أول أطفـال العـرب إلـى جبهـة القتـال.
■ حقانـي يحـذر أحـزاب بيشـاور مـن أن العـدو قـد يحـاول في عمليـة واحـدة إغـلاق منفـذي «جـاور» و«جاجـي»، ليفتـح الطـرق البريـة إلـى مدينـة خوسـت.. ولـم يهتـم أحـد.
■ حقانـي يقـول لنـا: لمـاذا لا تغلقـون أنتـم المطـار؟؟ وكان الأمـر أكبـر كثيـرًا ممـا تصـورت.



من نافلة القول أن نذكر فشل مشروعنا الطموح بتصنيع الذخائر الأساسية. وهو المشروع الذي تحمس له حقاني وعدد من ضباط الاتحاد التابعين لسياف. وفشل المشروع عائد لسياف شخصيا الذي يخشى كثيرًا من أي مشاريع جهادية جادة قد تكشف زيفه، وتكشف حقيقة توجهاته المرتبطة بأعداء أفغانستان، الذين يعمل حاليا تحت رايتهم في كابل عاملا على تثبيت أركان الاحتلال الأمريكي.

منزلق بابي:

لعل من أهم معالم عام 1983م في مسيرة الجهاد في أفغانستان هو ظهور اسم (بابي) في قاموس الجهاد.
تكلمت مع حقاني في بيشاور عن رغبتي في إحضار عائلتي إلى باكستان كي أتفرغ للعمل مع المجاهدين. ولم تكن تلك هي المرة الأولى التي نثير فيها هذا الموضوع.
فأخبرني أن الحكومة الباكستانية وزعت على قادة الأحزاب وقادة الجبهات المشهورين قطعا من الأرض في منطقة خارج بيشاور تدعى بابي على بعد حوالي 20 كيلومترا في الطريق إلى إسلام آباد.
ثم عرض حقاني أن آخذ قطعة الأرض الخاصة به لأنه لا يحب أن يستقر في بيشاورلأن ذلك سوف يغرقه في مشاكلها، وقد تُوْكَل إليه مهام إدارية في الاتحاد تجعله بعيدا عن الجبهات. وأخبرني أن مولوي أرسلان له قطعة أرض مجاورة له وأنه شرع في بنائها.
أجبته أنني سوف أكون مسرورا بأن أكون جارا لمولوي أرسلان ولكنني مشغول بالنسبة لدراسة الأولاد، فأولادي عددهم كبير ومعظمهم في سن الدراسة. لذا سوف أبحث إمكانية الإقامة في إسلام آباد عندما أتأكد من وضع المدارس العربية فيها.
علمت بعد ذلك أن بعض(فاعلي الخير) من السعودية قد اشتروا من حكومة باكستان مساحة واسعة في منطقة بابي ووهبوها لسياف كي يقيم عليها قرية جهادية يستوعب فيها رجاله وموظفيه وقادته، ومشاريعه الجهادية!! ومدارس ومستوصفات علاجية، وحتى جامعات.
وهكذا مع الوقت ابتلعت بابي ليس فقط أموال العرب التي أغدقوها بغير حساب للتنمية وللتعمير، ولكنها ابتلعت عشرات من قادة الجبهات المقتدرين والعلماء الذين دخلوها ولم يخرجوا منها إلا إلى المقابر أو إلى أفغانستان لتولي بعض المناصب في (الحكومة الإسلامية) بعد الفتح وهي الحكومة التي أدارت الحرب الأهلية بين المسلمين حتى أزاحتها حركة طالبان.

كنت أرى في بابي مجرد(سيرك) يديره مهرجي الجهاد لمجرد سلب أموال العرب وإبعادهم عن المساهمة الجادة في الجهاد، وكانوا يحيطونها بجو كاذب مضلل. ويضخون في أسماعهم يوميا عشرات الأكاذيب والافتراءات، ويرفعون لديهم أقواما ويضعون آخرين.
حتى صارت الصورة التي يتم بثها من بيشاور - بواسطة سياف بصفته الجديدة المهيبة - وكبار المسئولين حوله،



هـذه الصـورة لا تَمُـتُّ بصِلَـة لصـورة الجهـاد الحقيقيـة ولا تسـاعد بأيـة حـال علـى معرفـة القضيـة الحقيقيـة فـي أفغانسـتان.



كان سـياف وغيـره مـن القـادة لا يرغبـون إطلاقـا فـي أن يتعمـق العـرب فـي صلاتهـم الميدانيـة بأفغانسـتان والجهـاد هنـاك، لأن ذلـك سـوف يفضحهـم ويوضـح أوجـه الزيـف فـي العمليـة كلهـا.

كان المطلـوب هـو أن يحضـر العـرب إلـى بيشـاور كـي يسـتمعوا إلى الأكاذيب ويشـاهد تمثيليـات محبوكـة يديرهـا القـادة ومسـاعديهم، مـع مزيـد مـن الهيـاج العاطفـي المحموم التـي تثيـره الأشـرطة والمجـلات الإسـلامية التـي ضخمـت الحديـث حـول مواضيـع فرعيـة، أهمهـا (الكرامـات) التـي كثـر اللغـط حولهـا فـي أحاديـث قليـل منهـا صحيـح وأكثرهـا كاذب.

الكتـاب الإسـلاميين فـى حديثهـم عـن هـؤلاء القـادة مـن الأفغـان "الذيـن يذكرونهـم بالصحابـة" تمـادوا فـي هـذا الاتجـاه المدمـر، ليـس فقـط للجهـاد فـي أفغانسـتان بـل لتاريخنـا الإسـلامي ورموزنـا الإسـلامية الكبيـرة. حتـى قـال أحدهـم عـن سـياف إنـه عُمَـر الثالـث فـي زهـده وتواضعـه!! إلـى هـذه الدرجـة وصـل التضليـل والعمـى.

والويـل كل الويـل لمـن يعتـرض أو حتـى يتحفـظ. فهـو إمـا (عـدو للجهـاد)، وقـد نلـت هـذه التهمـة مـرارا، أو هـو زنديـق ينكـر الكرامـات، أو هـو يطعـن فـي نزاهـة رواة تلـك الكرامات وهـم مـن هـذه الفئـة التـي إن قابـل أمثالهـم البخـاري لأخـذ عنهـم أحاديـث رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم، وأن مـن يـرد هـذه فقـد رد تلـك!!

سمعت هـذا التهريـج وأمثالـه بأذنـي مـن شـخصيات إسـلامية كبيـرة وعلـى قرائنـا المسـتقبليين أن يتخيلـوا درجـة الانحطاط الفكـري التـي كنـا فيهـا، وانخرطنـا بهـا، فـي أعاصيرالجهـاد علـى أرض أفغانسـتان. كانـت "بابـي" هـي بوتقـة كل ذلـك الغثـاء، والهـوس الجماعـي باسـم الجهـاد. كانـت (حملـة إسـلامية) لتضليـل الأمـة الإسـلامية ولمنعهـا مـن الرؤيـة السـليمة وبالتالـي منعهـا مـن ردة الفعـل الصحيحـة.

حملـة أوقدهـا أعـداء الأمـة وانسـاق فيهـا بعفويـة وصـدق وإخـلاص عـدد مـن كبـار رمـوز الأمـة التـي دفعتهـم السـاحة الأفغانيـة إلـى مقدمـة الصفـوف مـن بيـن أوسـاط الإسـلاميين.

جاجي.. مهرجان بالنيران:

ولا تذكـر (بابـي) إلا وذكـرت معهـا شـقيقتها (جاجـي) ذلـك الموقـع الحـدودي الـذي مـارس فيهـا سـياف تضليـلا عسـكريا علـى جهـلاء العـرب المتحمسـين حتـى المـوت والمتحرقيـن للشـهادة فـي سـبيل الله، وأكثرهـم لـم يسـمع فـي حياتـه صـوت طلقـة أو يلمـس بيـده بندقيـة.

كانـت ضغوطـات العـرب علـى سـياف كـي يذهبـوا إلـى الجبهـات آخـذة فـي التصاعـد مـع تزايـد أعـداد العـرب الوافديـن إلـى أفغانسـتان.

تعمـد سـياف فـي البدايـة إرسـال المتحمسـين العـرب إلـى جبهـات (مضمونـة سياسـيا) أي تقودهـا شـخصيات غيـر طموحـة سياسـيا ومرتبطـة بالاتحـاد. فكان الاتجـاه الأساسـي نحـو جبهـات جـلال الديـن حقانـي. ولكنـه كان يخشـى مـن

قـوة حقانـي وشـعبيته لـذا تفتـق ذهـن سـياف عـن جبهـة أخـرى قريبـة مـن كابـل هـي جبهـة (شـكردره) التـي يقودهـا الشـاب الذكـي الطمـوح "محمـد صديـق شـكري"الذي كـان فـي طـور التلميـذ علـى يـد أسـتاذه وقائـده سـياف.
ولـم يلبـث القلـق أن انتـاب سـياف مـن نباهـة "شـكري" الـذي أتقـن العربيـة بسـرعة وبـدأ يتكلمهـا بطريقـة سـياف ويحاكيـه فـي إلقائـه وكأنـه صـورة طبـق الأصـل، فحـاز إعجـاب زواره مـن الشـباب العـرب، وعقـد صداقـة متينـة مـع الدكتورعبـد الله عـزام وروى لـه عـدة "كرامـات" لا أصـل لهـا، ولكنهـا حـازت إعجـاب الشـيخ، فأوردهـا فـي كتابـه عـن الكرامـات، والمسـمى "آيـات الرحمـن فـي جهـاد الأفغـان" بعـد أن أقسـم "شـكري" علـى صحتهـا!!
كمـا زادت زياراتـه لـه فـي بيتـه فـي إسـلام آبـاد وفـي تجمعـات العـرب، خصوصـا المركـز الإسـلامي فـي بيشـاور، فـزادت شـعبية شـكري كثيـرا.
وبـدأت التبرعـات تنهـال علـى جبهتـه مباشـرة علـى شـكل هِبَـات عينيـة تسـلم إليـه شـخصيا. شـعر سـياف بالخطـر فـكان لا بـد لـه مـن أن يتواجـد بنفسـه فـي سـيرك جديـد للألعـاب الناريـة يرضـي نـزوات الشـباب العـرب. فتفتقـت عقليتـه المتوقـدة عن(جاجي) كأول سيرك جهـادي للألعـاب الجهاديـة، مخصـص للسـياح العـرب.

في عام1984ـ الانحراف يتأصل:

جاجي كانـت نجـم عـام 1984 بـلا منـازع بالنسـبة للشـباب العربـي وجماهيـر المسـلمين المتحمسـة.
لـم يكـن الأمـر كذلـك بالنسـبة لـي وبالنسـبة لقلـة نـادرة مـن العـرب، ولا بالنسـبة لأكثريـة الأفغـان سـواء القـادة أو (الكومندانـات) أو حتـى الأفـراد العاديين. كنت أراهـا تهريجـا وتضليـلا واسـتنزافا لأمـوال العـرب والاحتيـال عليهـم.
طريقـة سـياف فـي قيـادة الاتحـاد جعلتنـي أتشـكك فـي إمكانياتـه لأن يكـون قائـدا حقيقيـا للجهـاد وللشـعب الأفغانـي. لـم يكـن أكثـر مـن (قائـد آخـر) مثـل هـؤلاء الذيـن سـبقوه. نفـس المنهـج ونفـس العقليـة، إلا أنـه أكثرهـم قـدرة علـى الخـداع والمراوغـة ففازعلـى الجميـع. وأمسـك بسـيف الشـرعية واسـتولى علـى الأمـوال المتدفقـة علـى الاتحـاد بصفتـه رئيسـا لذلـك الاتحـاد الوهمـي. ولكنهـا تحولـت إلـى أمـوال شـخصية سـاعدته فـي تقويـة مركـزه وزيـادة عـدد أتباعـه. ولـم يُصَـبْ منهـا شـيء إلـى داخـل الجهـاد فـي الجبهـات لأن الإنفـاق علـى الجهـاد تمويـلا وتسـليحا كان قـد أصبـح مهمـة أمريكيـة.
وسـياف ـ أو غيـره مـن قـادة الأحـزاب ـ غيـر مسـتعد بالمـرة أن يضحـي بغنائمـه مـن أمـوال العـرب كـي ينفقهـا علـى الجهـاد نيابـة عـن الولايـات المتحـدة.
فـي ذلـك الوقـت كانـت المخابـرات العسـكرية الباكسـتانية تشـدد قبضتهـا يومـا بعـد يـوم علـى أمـور القتـال داخـل أفغانسـتان، وكانـت حتـى ذلـك الوقـت تسـتخدم (الأحـزاب الجهاديـة) فـي بيشـاور كقنـاة رئيسـية للدخـول إلـى أفغانسـتان والتعامـل مـع (القومندانات)المحليين.
وسـوف نـرى أن هـذه القنـاة تـم الاسـتغناء عنهـا تقريبـا فـي وقـت لاحـق وتحـول الباكسـتانيون إلـى الاتصـال المباشـرمع كل (قومندان)علـى حـدة، فتهمشـت الأحـزاب وتحـول الزعمـاء إلـى مجـرد بيـادق علـى رقعـة اللعبـة السياسـية.
فـي بيشـاور لـم يكـن الـدور الأمريكـي قـد اتضحـت لنـا أبعـاده الحقيقيـة حتـى ذلـك الوقـت. وكنـا نظنـه هامشـيا، وكذلـك دور باكسـتان والسـعودية.
قبـل أن يتوجـه سـياف إلـى جاجـي فـي زيارتـه الأولـى لهـا، كنـت فـي مَكْتَبِـهِ مـع الصديـق المنيـاوي كـي نطلعـه علـى آخـر تطـورات البحـث حـول مشـروع التصنيـع العسـكري. وكنـا نعتـزم قضـاء بعـض الوقـت فـي الجبهـات ـ عنـد مولـوي جـلال الديـن حقانـي ـ صديقنـا الدائـم.
كانـت مفاجـأة لنـا عندمـا علمنـا أن سـياف قـد أسـس مركـزا عسـكريا فـي جاجـي وأنـه ينـوي نقـل مقـر إقامتـه إلـى هنـاك.
كان ذلـك أملنـا منـذ البدايـة. ولاحظـت أن سـياف كان متحفظـا قليـلا وهـو يـزف إلينـا البشـرى رغـم علمـه بإلحاحنـا عليـه منـذ سـنوات كـي يتخـذ تلـك الخطـوة. وقـال بأنـه لـن ينقـل مقـر إدارة الاتحـاد إلـى جاجـي ـ كمـا طلبنـا ـ إلا بعـد أن يتأكـد مـن صلاحيـة الموقـع ومناعتـه. ودعانـا إلـى مرافقتـه إلـى هنـاك فوعدنـاه باللحـاق بـه فيمـا بعـد.
دارت رأسـي ولا أكاد أصدق... هـل يفعلهـا سـياف أخيـرا.... تلـك هـي فرصتـه الأخيـرة كـي يصبـح قائـدا حقيقيـا للجهـاد... وأن يصبـح الاتحـاد اتحـادا حقيقيـا للمجاهديـن وليـس اتحـادا ورقيـا بيـن الساسـة. ولكـن لمـاذا يتحـرك منفـردا؟.. تسـاءلنا فـي إنزعـاج، لكونـه يدخـل إلـى باكتيـا ـ تلـك المنطقـة الحساسـة ـ بـدون قادتهـا الكبـار، وعلـى رأسـهم حقانـي وأصحابـه الآخريـن مولـوي أحمـد جـول ومولـوي أرسـلان وعشـرات آخريـن؟؟

جزئيـة أخـرى مـن الصـورة فـي بيشـاور آنـذاك رأيناهـا عنـد العصـر. لقـد وصلتنـا دعـوة مـن بعـض الأصدقـاء لحضـور اجتمـاع فـي (بيـت باكتيـا) وهـو منـزل اتخـذه مولـوي خالـص كاسـتراحة لقـادة محافظـة باكتيـا ومجاهديهـا عنـد زيارتهـم لبيشـاور. ذهبـت مـع المنيـاوي إلـى هنـاك بصحبـة مولوي(عبـد الرحيـم أخونزانـده) الـذي صـار وزيـرا للعـدل بعـد فتـح كابـل. فوجدنـا البيـت مزدحمـا بشـكل غيرعـادي.
كان هنـاك مـا بيـن خمسـين إلـى سـبعين مـن قـادة الداخـل ليـس فقـط مـن باكتيـا وباكتيـكا ولكـن أيضـا مـن غزنـي ولوجـر وغيرهـا مـن المحافظـات.
كانـت الوجـوه عابسـة والـكلام يـدور بنبـرات غاضبـة مـع تلويـح عنيـف بالأيـدي والقبضـات. كان الجـو ملبـدا وينـذر بالخطـر. فسـألنا مولـوي عبـد الرحيـم عن موضـوع الاجتمـاع وسـبب هـذا التوتـر، فأخبرنـا بـأن فتنـة علـى وشـك أن تقـع. هـؤلاء هـم مـن قـادة الجبهـات مـن حـزب خالـص"حـزب إسـلامي" وجميعهـم جـاء يشـكو ويتوعـد، فالضغـط العسـكري السـوفييتي الواقـع عليهـم يتصاعـد بينمـا مـا يصلهـم مـن إمكانـات لا يـكاد يفـي بالحـد الأدنـى مـن المطالـب. ويسـمعون

عن الملايين التي يصبها العرب في بيشاور على سياف. وهذا الأخير لا يهتم إلا بحزبه الخاص، ولا يعير اهتماما لباقي المجاهدين. وحزب خالص أفلس تقريبا - أو يكاد - بسبب ارتهانه الكامل (للاتحاد) من الناحية المالية. وهكذا صارحهم خالص أنه لا يملك أكثر مما أعطاهم، وطالبهم بالذهاب إلى سياف.

والأخير أهملهم بل ترك بيشاور من جراء ضغطهم وضغط مجموعات مماثلة قدمت من الداخل تطالب بالدعم في مواجهة موسم قتالي هو الأشد والأسوأ من نوعه منذ دخول السوفييت (وقد تأكد لي صحة هذا التقييم من مصادر مستقلة متعددة). إذن جاجي كانت لسياف مهربا من ضغوط الداخل،لا تَوَجُّهاً إلى الداخل، أي أنها هروب إلى الأمام كما يقولون.

كما أنها توجُّه نحو مزيد من الانفصالية الحزبية وليست خطوة اتحادية. وهاهم قواد باكتيا وما حولها يهددون وينذرون، وكانت أهم البنود العملية المطروحة على جدول أعمالهم هي اقتراح بمهاجمة قوافل (جماعة سياف)، أي الاتحاد، أينما وُجِدَتْ!!

لقد إقتربت الفتنة وشمرت عن ساعديها، فما العمل؟

كان الوضع سيئا في الداخل، واستخدم الروس بتوسع أسلوب مهاجمة قوافل إمداد المجاهدين بواسطة الطيران وقوات الكوماندوز. واستطاعوا تدمير عدد لا يستهان به من تلك القوافل، بل وعطلوا مسيرها في بعض الطرق، أي أن المجاهدين بدأوا يخسرون طرق إمدادهم وهذا من مؤشرات خسارة الحرب. ولم يقف الأمر عند ذلك بل أن نشاط الكوماندوز السوفييتي (سباتزناز) قد توسع واشتمل على أسلوب الهجمات المباغتة على مراكز المجاهدين في العمق وتدميرها وقتل من فيها حيث أنه يضرب في أماكن وتوقيتات غير متوقعة وبعد الحصول على معلومات تفصيلية عن الأهداف المقصودة.

وذلك بفضل نمو نشاط جهاز الاستخبارات الأفغاني "خاد" ونجاحه الواسع في اختراق الجبهات القتالية، فضلا عن بيشاور المهلهلة. تدفقت علينا أخبار تلك العمليات مثل الصواعق أو السيل المنهمر حتى تخيلنا أن النهاية تقترب.

فمركز مطيع الله قرب الأورجون تم تدميره وقتل من فيه بواسطة قوات الكوماندوز السوفييتية المحمولة بطائرات الهيلوكبتر.

وعدة معسكرات قريبة من الحدود على الجانب الأفغاني تم تدميرها بنفس الطريقة. واستخدم الكوماندوز السوفييتي الأراضي الباكستانية نفسها في الهجوم على بعض تلك المعسكرات، خاصة في محافظة كونر، فكانت المفاجأة تامة بأن كان الهجوم قادما من الجهة غير المتوقعة. وقد تواطأ بعض قادة المعسكرات في قليل من تلك الهجمات أي أن بعضهم كان عميلا (للخاد)وباع المعسكر ومن فيه. وبعضهم كرر نفس الخيانة أكثر من مرة قبل أن يتم اكتشافه، وبعضهم استمر في مواقع أخرى ولم تتم معاقبته على الإطلاق.

كانت قوافل الإمداد إلى المحافظات الشمالية ضخمة للغاية وتتكون من عشرات البغال والخيل والإبل، وقد دمر الروس الكثير منها بواسطة كمائن مذهلة. وكانت تلك القوافل تكتشف بواسطة الجواسيس المنبثين على طرق الإمداد خاصة في المطاعم العامة "السماوات"، أو بواسطة طائرات الاستكشاف، وأحيانا أخرى يتم رصدها من بيشاور وينتقل معها جاسوس محترف ضمن أفراد القافلة نفسها التي تضم إلى جانب أفرادها الأصليين المخصصين للحماية أفرادا عاديين من عابري السبيل أو المسافرين إلى نفس المناطق التي تقصدها القافلة.

لم يكن ذلك كل شيء، فقد ظهرت الاشتباكات بين المجاهدين. وبعد أن كانت محصورة تقريبا في شمال أفغانستان بدأت تزحف حتى وصلت كابل. وانتقل الصراع السياسي بين أعداء بيشاور إلى كابل فاشتبك رجال حكمتيار (حزب إسلامي) مع رجال برهان الدين رباني (الجمعية الإسلامية)، ودخل رجال سياف لأول مرة رغم حداثة تشكيلهم السياسي فقاتلوا ضد رجال حكمتيار.

كما علمنا أن أفرادا من الاستخبارات الأفغانية (خاد) قد دخلت في صفوف المجاهدين حول كابل، ويصبون الزيت على النار، وبينهم أفراد كانوا ضباطا سابقين في الدولة انضموا حديثا إلى المجاهدين وتولوا مهام قيادية حول كابل، ثم بدأت لعبتهم الكبرى في إشعال الفتنة الداخلية.

والغريب أن الزعماء في بيشاور كانوا يدافعون باستماتة عن هؤلاء المندسين ويشهدون لهم بالإيمان والإستقامة وبأنهم يعملون معهم منذ زمن طويل وأنهم انضموا إليهم علانية عندما اكتشفت الدولة أمرهم. فاختلطت الحقائق وتداخلت الصفوف وأصبح صعبا معرفة الحقيقة أو ومعرفة من يعمل مع من؟

كانت كابل تحظى بأكبر حشد من الرجال والأسلحة بناء على طلب باكستان من الأحزاب الأفغانية. فهكذا تقضي الاستراتيجية التي وضعها الجنرال أختر عبد الرحمن مدير المخابرات العسكرية وأقوى رجل في الدولة بعد ضياء الحق. وحسب أقوال الزعماء في ذلك الوقت فإن عدد رجالهم تراوح ما بين 20 إلى30 ألف مجاهد للحزب الواحد.

سياف رغم حداثته استطاع حشد ثلاثين ألفا حول كابل، حسب تصريحاته الشخصية. وبالطبع تم ذلك على حساب الآخرين فكان من المنطقي أن تحدث الاشتباكات.

في كتابه (فخ الدب) ذكر الرائد (محمد يوسف) رئيس فرع أفغانستان في الاستخبارات العسكرية أن سياف طلب منه أن يتولى بمفرده مهمة الدفاع عن المنفذ الحدود في (جاجي).

وكان يرغب ألا يشاركه حزب آخر في تلك المهمة. ويبدو أن الإستخبارات الباكستانية أوكلت إليه المهمة الرئيسية وتركت للآخرين دورا ثانويا.

كانت المنطقة هامة جدا كمنفذ حدودي تعبر منه الإمدادات من باكستان إلى عدد كبير من الولايات

الأفغانية، وذكر(محمد يوسف)أن جاجي كان يعبر منها ما نسبته 40% من الإمدادات. لقد اندفع سياف إلى مقدمة الصفوف بذهابه إلى جاجي. فهو يدافع عن منفذ هام ومنطقة استراتيجية في إعتبارات باكستان، وكان قبلها قد حجز لنفسه مكانا بارزا في كابل، تطبيقا لنفس الاستراتيجية الباكستانية، وإن أدى ذلك إلى قتال داخلي حول كابل. وفوق ذلك كله حققت له جاجي مركزا متفوقا لدى العرب فأصبح زعيمهم الأكبر ومثلهم الأعلى ومهوى الأفئدة والأموال. ومن هنا فإن العلاقات الداخلية بين الدول (الحليفة) أمريكا / باكستان / السعودية كلما تعرضت إلى(مشاكل عائلية)فإنها تنعكس في موقف كل دولة من حليف الدولة الأخرى.
فعندما غضب ضياء الحق من السعودية قال لسياف في أحد المواقف : (إن الأموال لا تصنع الزعماء، فإن لم تفعل ما أقول فسوف أعيدك من حيث أتيت).
ولا يمنع هذا من أنه أضطر أحيانا إلى تأديب فتاه المدلل حكمتيار عندما رفض الأخير مقابلة الرئيس الأمريكي فقال له ضياء الحق : (نحن الذين صنعناك ويمكن أن ندمرك في ثوان) وأبلغه ذلك عن طريق مدير المخابرات. وقد عانى حكمتيار من فترات التوتر في العلاقات الأمريكية الباكستانية،حيث وجه إليه الأمريكان حملات إعلامية شديدة وتصريحات عنيفة من مسؤوليهم. كانت المنافسة الباكستانية مع حلفائها تدور في الخلف ولكنها كانت عنيفة في بعض الأحيان إلى درجة سالت فيها بعض الدماء.

في زيارة خطيرة لم تَخْلُ من المرح ـــ مجموعتنا الخاصه تتحرك إلى خوست:

بحلول عام 1985؛ استقر الوضع في بشاور طبقاً للتخطيط الأمريكي الجديد. ولم يؤثر ذلك بأي شكل على (الأنصار العرب) في بشاور أو بلاد العرب.
كما لم تظهر لنا أي دلالة على أن الدكتور عبدالله سوف يغير قليلاً أو كثيراًمن أسلوب عمله السابق. فى شهر مايو تحركت نحو ميرانشاه مع عدد من أفراد لجنتنا) شبه السرية)في طريقنا إلى خوست حتى نرى طبيعة الوضع هناك.
ونقرر ماذا نستطيع عمله من مشاركة مباشرة في القتال. وطبقاً لظروفنا)التعيسة(وعددنا التافه. غادرت مع (أبو حفص) و(عبد الرحمن المصرى) وكلاهما من مصر ومعنا أبو عبيدة العراقي ولم يكن عضواً في (اللجنة) بل صديقاً حميماً لعبدالرحمن "وحذره مراراً من العمل معي طبقا لما يسمعه عني فى بيشاور". ولما لم يستجب له قرر أن يصاحبنا كي يراقب الأمورعن كثب. ولم أر بأساً في ذلك، ثم أصبحنا أصدقاء فيما بعد. إصطحبت معي أبنائي خالد وعبدالرحمن.
الأول كان في الحادية عشر تقريباً والآخر في السادسة. وأظنهما أول أطفال العرب دخولاً إلى أفغانستان. وكانت فرحة المجاهدين بهما عظيمة عندما وصلا إلى جاور. وأصبحت لهما شهرة كبيرة في المنطقة، وسرقا الأضواء مِنّا نحن الأربعة الكبار. نزلنا في إحدى مغارات جاور. واستقبلنا فيها شهر رمضان.
{ وعلى بعد خطوات من ذلك المكان، وبعد ثلاث سنوات تقريباً قُتل ابني خالد مع اثني عشر شابا عربيا بقنبلة طائرة روسية. وقبل ذلك بثلاثة أشهر كان قد استشهد صديقى عبد الرحمن المصرى فوق جبل تورغار بواسطة لغم روسى. وفي عام 2001 استشهد أبو حفص المصري بصاروخ طائرة أمريكية}.

كان حقاني في ليجاة في ذروة النشاط، يحاول التجهيز لاستقبال هجوم سوفييتي كبير كان يعتقد أنه قريب. وأرسل تحذيرات شفوية وكتابية إلى قادة الأحزاب في بشاور، يحذرهم من الهجوم المرتقب ويعرب عن خشيته من أن يحاول السوفييت إغلاق منافذ (جاجي) و(جاور) في هجوم واحد يفكّون من خلاله الحصار المضروب حول مدينة (خوست(ويفتحون الطريقين المؤديين إليها طريق (زدران) وطريق (منجل).

لكن لم يستجب له أحد بطبيعة الحال، فلم يكن ذلك من سياسة الأحزاب ولا سياسة الحكومة الباكستانية. فقط عندما تقع الكارثة تسحب باكستان قادة الأحزاب وترغمهم على فعل شيء ما وإخراج ما لديهم من أسلحة وأموال، وأن يطلبوا من أعوانهم التنسيق فيما بينهم.
كان ذلك فقط إجراءاً إستثنائياً في حالة وقوع الكوارث. أما قبل ذلك فلا.. لم تكن مصالح باكستان أو قيادات الأحزاب تتفق مع وجود قيادة قوية متحدة للمجاهدين في الجبهات، فباكستان ستفقد معها القدرة على السيطرة والتحكم وفق سياسة فرق تسد التي ورثوها عن أسيادهم البريطانيين. أما قادة الأحزاب فمكانهم الطبيعي تحت أقدام سادتهم في العاصمة الباكستانية يتلقون منهم المال والسلاح.. والأوامر، ولا مكان لهم في ميادين الحرب. وأي إتحاد بين قيادات الداخل، وحتى أي تنسيق طويل المدى كانوا ينظرون إليه على أنه مؤامرة موجهة ضدهم مباشرة. وهكذا اتهمنا سياف بالتآمر عام 84 عندما اقترحنا العمل عسكرياً في كل ولاية باكتيا، تحت زعامته وبجميع القادة المخلصين في الداخل بصرف النظر عن الانتماءات الحزبية. ولكنه في حملة1985 ضد جاجي، هرب وترك مواقعه، ولم تتحرك باقي المنظمات إلاعندما أصبح أمن باكستان مهدداً بالخطر، واقتربت القوات السوفييتية إلى بعد مئات الأمتار من جاجي وخمسة كيلومترات من (جاور(. فهمنا وقتها ــ وللأسف لم يوافقنا سوى قليلون جداً – أن الأحزاب الأفغانية تخدم باكستان قبل أن تخدم الجهاد، بل أنها تضر بالجهاد من أجل سياسة باكستان.
كان عبدالرحمن المصرى وأبوحفص كلاهما قد شارك

فـي معـارك الشـتاء الماضـي فـي (شـريناو) إلـى الجنـوب مـن (جاجي)،تحت قيادة مولـوي (فتح الله حقانـي) وكانت معركـة قاسـية، بسـبب ثلـوج الشـتاء وقلـة التجهيـزات، وشـدة الهجـوم الحكومـي.
تعلم الإثنـان طريقة تشغيل وإستخدام صواريخ)الكاتيوشـا 107مليمتـر(من فـوق الصخور وبدون جهاز إطلاق.
وكان الإثنـان قـد خدمـا سـابقاً فـي الجيـش المصـري، أبوحفص كضابط احتياط، وعبد الرحمن المصري كلاعب كـرة قـدم غيـر حريـص علـى واجباتـه العسـكرية.
واشـتهر الإثنـان بالامتيـاز فـي لعب كـرة القـدم، حتـى نـالا شـهرة بيـن عـرب بشـاور، وبالتالـي تمتعـا بلياقـة بدنيـة عاليـة جـداً، ثـم فطـرة شـجاعة إلـى درجـة الجنـون. وقـد لاحـظ الأفغـان ذلـك فـي معركـة (شـريناو) حتـى أطلقـوا عليهمـا لقـب (العـرب المجانيـن).

صالون حلاقة بالإكراه في مغارات جاور:

كان الجـو حـاراً فاقتـرح عبـد الرحمـن المصـري، وكان أكثـر المجموعـة حيويـة ومرحـاً مهمـا كانـت المواقـف لذلـك كان أقـرب الإخـوة إلـى قلبـي، اقتـرح وقتهـا أن نحلـق رؤوسـنا بالمـوس، بدعـوى أنـه فعـل ذلـك العـام الماضـي وشـعر بتحسـن كبيـر.
وفعـلاً حلقنـا جميعـاً حتـى الأطفـال، وكنّـا نحـن السـتة فـي مغـارة واحـدة. وبعـد إتمـام العمـل جـاء أحـد المجاهديـن، وعندمـا رآنـا جميعـاً بـرؤوس لامعـة فقـع مـن الضحـك وذهـب ينـادي زمـلاءه حتـى يشـاهدوا منظرنـا العجيـب، سـتة مـن المخلوقـات الغريبـة حليقـة الـرؤوس داخـل مغـارة معتمـة، يالـه مـن منظـر رهيـب.
نصحـه عبدالرحمـن ألا يفعـل ولا ينـادي أحـداً، لكنـه أصـر، فقـام إليـه مـع أبـي حفـص وأبـي عبيـدة وشـدوا وثاقـه إلـى أحـد الكراسـي وصبـوا المـاء البـارد علـى رأسـه.. ثـم حلقـوا شـعره بالمـوس، ولـم يفـده الصـراخ حتـى صـار رأسـه لامعـاً مثلنـا.. ففضـل أن يمكـث معنـا فـي المغـارة.
سـبب الطفـلان إزعاجـاً لـي، كانـا كثيـرا الشـجار ليـلاً ونهـاراً، عبدالرحمـن عصبـي، وخالـد خبيـر فـي إثـارة المشـاكل لأخيـه. فـي تمرينـات الرمايـة تفـوق خالـد بسـرعة مدهشـة، عبدالرحمن مـا زال يغمـض عينيـه عنـد الضغـط علـى الزنـاد إضافـة إلـى حاجتـه إلـى شـخص يسـنده مـن الخلـف حتـى لا يسـقط أرضـاً أو أن يؤذيـه ارتـداد الكلاشـنكوف. بالطبـع لا يصيـب الهـدف ولكنـه يتعـارك دائمـاً مـع الـذي يسـنده مـن الخلـف لأنـه هـو الـذي اهتـز وأضـاع منـه الهـدف. انتقلنـا جميعـاً إلـى (ليجـاه(لمقابلـة مولـوي جـلال الديـن هنـاك حتـى نعلـم منـه مـا هـو الموقـف الآن فـي المنطقـة ومـاذا ينـوي أن يفعـل. وصلنـا هنـاك وبـدأت مشـكلة الأولاد مـرة أخـرى، ليـس بسـبب أخطـار الحـرب ولكـن لرغبتهمـا فـي المشـاركة فـي الجهـاد!! وتوَقَّـد حماسـهما عندمـا وصلنـا قمـة جبـل مرتفـع حيـث مدفـع (زيكويـاك) مضـاد للطائـرات مـع طاقمـه. خالـد مُصِـرّ علـى أن يطلـق عـدة طلقـات وأن يتعلـم علـى المدفـع.
وبالفعل سـمحوا لـه بذلـك لفـرط فرحتهـم بوصـول الأطفـال إليهـم فـي ذلـك المـكان الخطيـر. عبدالرحمـن أطلـق هـو الآخـر مـن نفـس المدفـع، فلـم يكـن ليسـمح أن يتفـوق عليـه أخـاه الأكبـر. تحركنـا فـوق الجبـل ووقـف أحـد المجاهديـن يشـير لنـا علـى مواقـع العـدو القريبـة مـن حافـة الـوادي. طالبتـه بالاحتـراس فـي حركتـه ولكنـه ضحـك وأشـار بيـده مسـتهيناً بالعـدو واسـتمر فـي الشـرح حتـى وصلـت قذيفـة دبابـة قريبـاً منّـا. فاختطفـت عبدالرحمـن وأسـرعت بالانحـدار إلـى الجانـب الآخـر مـن الجبـل.
اسـتمر القصـف ونحـن نتنـاوب حمـل الغـلام حتـى وصلنـا ونحـن نعانـي مـن خـدوش فـي الأرجـل، ولكـن.. وذلـك هـو العجيـب، كان عبدالرحمـن فـي غايـة السـعادة لتلـك المغامـرة التـي مـازال يذكرهـا حتـى اليـوم. ولـم يكـن أخـوه خالـد أقـل سـعادة وهـو الـذي يطيـر فرحـاً إذا حـدث أي شـيء غيـر عـادي، إنزعـج منـه الآخـرون.

حقاني يقول: لماذا لا تغلقون أنتم المطار؟

فـوق جبـال ليجـاه وقـت الضحـى، جلسـنا مـع الشـيخ جـلال الديـن فـوق قمـة أحـد الجبـال المشـرفة علـى الـوادي. كان شـهر رمضـان فـي أيامـه الأولـى. وحقانـي فـي اجتمـاع مـع قادتـه.
تركنـاه حتـى يفـرغ مـن محادثـة رجالـه وجلسـنا نتنـاوب النظـر إلـى وادي خوسـت بمنظـار مقـرب كنـت أمتلكـه وكان فريـداً مـن نوعـه وقتهـا.
فالمناظيـر المقربـة وأجهـزة الاتصـال اللاسـلكي الصغيـرة كانـت قليلـة جـداً وسـيئة النوعيـة. أحـد المتبرعيـن أرسـل منظـاراً فلكيـاً!! وجدنـاه فـوق الجبـل، حاولنـا اسـتخدامه فوجدنـاه لا يصلـح لشـيء، أوْصَيْـتُ بإرجاعـه إلـى الإمـارات مـن حيـث أتـى. حلقـت طائـرة ضخمـة تطيـر علـى ارتفـاع منخفـض فـوق الـوادي كـي تهبـط فـي مطـار المدينـة الـذي لا نـراه مـن موقعنـا. ولـم تلبـث أن جـاءت طائـرة أخـرى وهبطـت، أصابتنـي الدهشـة، كيـف تسـتطيع الطائـرات أن تهبـط هكـذا بحريـة فـي المطـار؟ سـألت الشـيخ حقانـي هـذا السـؤال بعـد ذلـك بدقائـق.
فقـال بـأن القـوات الحكوميـة قـد سـيطرت علـى جبـل تورغـار منـذ شـتاء العـام الماضـي بهـدف تأميـن المطـار مـن هاونـات المجاهديـن. فذكـرت لـه أن الصواريـخ الجديـدة مداهـا كبيـر (9كيلومتـر) ويمكنهـا إصابـة المطـار حتـى لـو كان تورغـار مـع الحكومـة، وتسـاءلت لمـاذا إذن لا تغلقـون المطـار؟
وبمهـارة فائقـة رد الشـيخ بجديـة : ولمـاذا لا تغلقونـه أنتـم؟ لقـد أثـرت تلـك الكلمـة إلـى حـدٍ كبيـر فـي (مسـتقبلي العسـكري!!) فـي أفغانسـتان، ولـم أدرك سـاعتها عمـق ذلـك التأثيـر، فقـط قبـل نهايـة الحـرب فهمـت إلـى أي درجـة كانـت تلـك الكلمـة حساسـة، وأن الأمـر كان أكبـر كثيـرا ممـا تصـورت.

* * *



شهر البطولات والانتصارات

أبو صلاح

شهر رمضان، شهر الجهاد والسيف والانتصارات، شهر الفتوحات الإسلامية، شهر الرحمة والعفو والغفران، شهر التضحيات والجود والإخاء، شهر التسامح والتعاطف والتعاضد، شهر المودة والتقارب لرب السماء، شهر بدرٍ وفتح مكة، شهر المعارك المفصلية في تاريخ الإسلام، معركة القادسية وعين جالوت وحطين والأندلس وقائمة طويلة من الانتصارات طوال التاريخ.

يقول أحد الدعاة: إن شهر رمضان لم يشرعه الله -عز وجل- للقعود والتخلف عن ركب الجهاد والحركة والدعوة إلى الله، ولم يشرعه كذلك للتحجج به عن التفلت من الالتزامات الوظيفية أو الاجتماعية، بل إنه شهر نشاط وحركة، وفتوحات وانتصارات، فغالبية الهزائم التي لحقت بالشرك وأهله على أيدي المسلمين كانت في شهر رمضان المعظم، وهذا كافٍ لأن ينفض عنا غبار الكسل والدعة والخمول.

ولكننا مع الأسف نلحظ في المسلمين حالة غريبة عليهم من تضييع الحقوق في رمضان، والتملص من أداء الواجبات، والهروب من المسؤوليات، بحجة الصيام، ومقولة: "إني امرؤ صائم" صارت فزّاعة يشهرها كل طالب أو موظف أو رب أسرة أو داعية متكاسل يود الهروب مما هو مكلف بأدائه من حق دراسته أو وظيفته أو أسرته أو دعوته، وتحول شهر الصيام في حس الكثيرين من شهر انتصارات إلى شهر انتكاسات، يُنام نهاره دفعًا للشعور بالجوع والعطش، ويسهر ليله على المعاصي استعدادًا للنوم في النهار.

إن الخطباء والدعاة إلى الله تعالى عليهم دور أساسي في بعث هذه المعاني العظيمة في نفوس المدعوين، وتبصيرهم بمدى ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعوهم والسلف الصالحون من بعدهم من همة عالية، وعزيمة قاربت الجوزاء، ونشاط ضرب الرقم القياسي، فرمضان يعطينا دفعة للأمام لا للوراء؛ لإتقان العمل، والجد والاجتهاد في السعي والضرب في الأرض، بتأدية الأعمال على وجهها الأكمل، والدعوة إلى الله بعدم تفريط ولا تقصير، والجهاد في سبيل الله بكل ما أوتي المجاهدون من قوة وعزيمة من حديد؛ منطلقين من إيمانهم بعقيدتهم، وتفانيهم في نصرة دينهم، واستفراغهم الوسع في الذب عن هذا الدين، لا سيما وهم يؤدون أسمى العبادات، وأرقاها، وأميزها، عبادة الصيام، التي ترتفع فيها الروح لتعانق النجوم؛ لتسجد تحت العرش، حتى تسمع ملائكة الرحمن قرقرة البطون جوعًا، وتحس بيبس الحلوق عطشًا، (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ * يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ).

وقد فهم المسلمون عبر مسيرتهم المباركة أن شهر رمضان شهر جهاد وعمل متواصل ، لا شهر نوم وخمول وكسل ، وأنه لا تعارض بين العبادة والتهجد لله تعالى وبين الجهاد وإعلاء كلمة الله لتحقيق معاني الاستخلاف على هذه الأرض ، ففي هذا الشهر تهب نسائم التقوى ورياح الإيمان وتتعالى صيحات الله اكبر فتزلزل عروش الطغاة ، ويُتَنَزَّل النصر من عند الله تعالى على قلة العدد والعدة على كتائب المجاهدين التي تربت في محاريب الإيمان ومهاجع الليل.

ومن هذا المنطلق ينبغي للمجاهدين أن يركزوا باستهداف العدوّ أكثر فأكثر، ويستعدّوا للتضحية والبسالة والاستشهاد أكثر من الشهور المنصرمة، ويكبّوا على جهادهم، وتقويض قوائم الاحتلال، فكما أنّ فتح مكة كان في هذا الشهر الكريم، نرجو من الله تعالى أن يمنّ علينا بالفتح المبين كما تفاءل المجاهدون بتسمية عملياتهم الربيعية بالفتح، والله قادر على ذلك.

* * *

أفغانستان
في شهر أبريل 2019م

أحمد الفارسي

ملحوظة:

هذه المقالة تشتمل على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم أن نشير بأن هناك أحداثا أخرى مع تذكرة معلومات أكثر، لا سيّما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والخارجي، يمكن لكم أن تقرؤوها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

شهد شهر أبريل حوادث مختلفة ومتنوعة، خلال هذا الشهر أيضا كالشهور السابقة تحمل العدوان الأجنبي والداخلي خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، وأطلقت الإمارة الإسلامية في هذا الشهر عملية "فتح" الجديدة، والتي حققت الكثير من الإنجازات، كان تأجيل المؤتمر الأفغاني في قطر، وعقد لويا جيرغا (الهيئة الاستشارية) المزورة في كابول من الأحداث المهمة في هذا الشهر. يمكن لنا أن نشير إلى تفاصيل هذه الأحداث مع قضايا مهمة أخرى في السطور التالية:

خسائر المحتلين الأجانب وأضرارهم:

يخفي العدو المحتل دائما خسائره وأضراره، فقد تعرض الغزاة الأجانب خلال هذا الشهر لهجمات المجاهدين عدة مرات، بحيث تعرضت يوم الإثنين 8 أبريل قافلة من قوات المحتلين قرب البوابة الثالثة من قاعدة "بغرام" في ولاية "بروان" لهجمات من جانب مقاتلي الإمارة الإسلامية، في هذه الهجمات قتل عشرة من عناصر العدو، وجرح آخرون.

وفي يوم الأربعاء الموافق 10 أبريل، تمّت الإطاحة بطائرة دون طيار للمحتلين الأجانب في ولاية هلمند، وفي يوم الجمعة 19 آبريل، أخبر مجاهدو الإمارة الإسلامية عن مقتل إثنين من القوات الإمريكية في مقاطعة غزنة.

الخسائر في صفوف الإدارة العميلة:

بلغت الخسائر والأضرار في صفوف الإدارة العميلة ذروتها. بحيث يقتل شهريا قرابة مائتي شخص من القوات الأمنية. هنا نذكر بعض هذه الأحداث فقط كنماذج. كقتل رئيس ميزانية النائب العام يوم الثلاثاء 2 آبريل في مدينة كابول على أيدي أشخاص مجهولين. وفي الأحد 14 آبريل قتل مدير الاستخبارات الجوية في بلخ. وفي اليوم التالي قتل قائد ثكنة عسكرية في مركز ولاية "فره" مع ثلاثة من عناصره، كما قتل قائد في فيلق 215 ميوند في ولاية هلمند. وفي اليوم نفسه أطلق جندي النار على قائده وأرداه قتيلا في مركز ولاية هلمند.

خسائر المدنيين وإيذائهم:

استشهد يوم الثلاثاء الموافق 2 آبريل تسعة أفراد من عائلة واحدة جرّاء قصف الاحتلال الإمريكي في منطقة "قيصار" في ولاية فارياب. وفي اليوم نفسه قتل 21

مدنيا في هجمات منفصلة شنتها القوات المشتركة في مقاطعة "شاوليكوت" في ولاية قندهار، ومقاطعة جيرو، ومقاطعة غزنة، ومنطقة أورجون في ولاية بكتيكا. وفي اليوم التالي قتل 12 مدنيا آخر في مقاطعة "نكي" في ولاية بكتيكا في هجمات مشابهة للعدو. في اليوم الثلاثاء 9 آبريل أقام سكان هلمند مظاهرة ضد المحتلين واعتقالهم للسيدات. جدير بالذكر أن المحتلين اقتحموا منزلا، ونقلوا عدد من النساء معهم إلى المعتقلات قبل هذه التظاهرات.

في يوم السبت 20 آبريل، استشهد ثمانية أشخاص من المدنيين بينهم أطفال ونساء، في غارات جوية في مقاطعة "ميدان وردك". في يوم الثلاثاء 23 آبريل ذكّر المجاهدون الإدارة العميلة في كابول بهذه الخسائر الكبيرة في صفوف المدنيين، وصرحت لها بأن إدارة كابول ساكتة تجاه خسائر المدنيين على يد القوات الأجنبية المحتلة، بينما تندد مقتل الإمريكيين، وإن دهستهم سيارة. في اليوم التالي أعلنت منظمة "يوناما"، أن خسائر المدنيين نتيجة هجمات القوات المشتركة وعملائهم الداخليين أكثر من خسائرهم نتيجة هجمات مخالفيهم، ويمكن قراءة تفاصيل الخسائر المدنية في تقرير خاص منشور على موقع الإمارة الإسلامية.

بدء عملية الخندق وعملية الفتح:

فتح المجاهدون يوم الإثنين 1 آبريل، على مركزين للعدو في مقاطعة "بالامرغاب"، في ولاية "بادغيس". كما فتح المجاهدون في الخميس 4 آبريل خمسة ثكنات عسكرية في مقاطة بالامرغاب في ولاية بادغيس، واعتقلوا 21 جنديا. بعد ذلك في يوم السبت 6 آبريل تم الاستيلاء على منطقة "آب كمرى" في ولاية بادغيس من قبل المجاهدين. في نفس اليوم أخبر المجلس المحلي لهذه الولاية عن فتح مقاطعة "بالا مرغاب". في الإثنين 8 آبريل، تعرضت قافلة القوات المحتلة قرب البوابة الثالثة لقاعدة "بغرام" في ولاية "بروان" لهجمات المجاهدين، بحيث قتل نتيجتها عدد منهم وجرح آخرون. في يوم الأربعاء 10 آبريل، أسقطت مروحية عسكرية للعدو الداخلي داخل مطار قندهار. في يوم الجمعة 12 آبريل، أعلنت الإمارة الإسلامية عن إطلاق عملية جديدة تسمى عملية الفتح والتي كانت من نتائجها الأولية انطلاق أكثر من مائة عملية صغيرة وكبيرة ضد المحتلين وعملائهم في أنحاء البلاد. في يوم السبت 20 آبريل، تعرض مركز الأمن الوطني في هرات لهجمات المجاهدين، والتي قتل فيها العديد من عناصر العدو، وأصيب آخرون بجروحات.

مؤتمر الحوار الأفغاني:

كان من المقرر أن يعقد مؤتمر للحوار بين الأفغان في دولة قطر، ويشارك فيه بعض الشخصيات الأفغانية المستقلة وغير المرتبطة بالإدارة العميلة في كابول بجانب ممثلي الإمارة الإسلامية، لكن نتيجة التدخلات العابثة لإدارة كابول العميلة في هذا المجال، ونشرها قائمة 250 شخصا من أفراده للمشاركة في هذا المؤتمر، أخبرت دولة قطر يوم الخميس 18 آبريل عن تأجيل المؤتمر المذكور.

الهيئة الاستشارية (لويا جيرغا):

بدأ عقد جلسات الهيئة الاستشارية (لويا جيرغا) في كابول يوم الإثنين 29 آبريل. هذه الهيئة المزورة تم تكوينها من جانب المنتمين لشبه إدارة كابول. بينما قامت الرئاسة التنفيذية والأغلبية الساحقة من الأحزاب، والشخصيات البارزة بحظر هذه الهيئة الاستشارية (لويا جيرغا). واعتبرت الإمارة الإسلامية عقد هذه الهيئة (لويا جيرغا) محاولة للإضرار بعمليات الصلح في أفغانستان. ولقد أعلنت الإدارة العميلة بدعوى عقد هذه الهيئة عطلة أسبوع في كابول، وأغلقت كافة الطرقات والشوارع، بحيث فقد البعض من المرضى بما فيهم الأطفال أرواحهم نتيجة انغلاق الطرقات، كما أخبر التجار ورجال الأعمال عن خسارة ملايين الدولارات نتيجة إغلاق الطرق والشوارع خلال هذا الأسبوع.

الاستسلام للمجاهدين:

في السبت 6 آبريل استسلم 46 عنصرا من قوات الإدارة العميلة في كابول في مقاطعة "بالامرغاب" في ولاية بادغيس للمجاهدين، في اليوم التالي من هذه الحادثة أعلنت الإمارة الإسلامية أن يلتحق عناصر القوات الأمنية للإدرة العميلة في كابول إلى المجاهدين، وسيتكفل المجاهدون بضمان دمائهم وأموالهم، نتيجة لذلك التحق في الأربعاء 10 آبريل 9 جنديا في مركز ولاية فراه بصفوف المجاهدين، وفي اليوم التالي أعلنت الإمارة الإسلامية أن عدد كبيرا من ذوي المناصب الرفيعة في الحكومة طلبوا الارتباط مع المجاهدين ويريدون الاستسلام. بإمكانكم رؤية تفاصيل هذا الخبر في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية.

اعترافات العدو:

في يوم الأربعاء 3 آبريل، قال دونالد ترامب في خطاب ألقاه في الذكرى السبعين لحلف شمال الأطلسي: إن الحرب الإمريكية في أفغانستان كانت خطأ. وكتب في اليوم التالي جنرال إمريكي متقاعد اسمه "دان كادويل" في مقالة نشرها في نيويارك تايمز، أن الشعب الإمريكي تعبوا من حرب أفغانستان. في يوم السبت 7 آبريل، قال ضابط كبير سابق في وكالة الاستخبارات الإمريكية: إن الوقت قد حان لتغادر الولايات المتحدة أفغانستان.

* * *

أسطورة التضحية والجهاد.. أويس (بنيامين)

صارم محمود

اتصلت بالشيخ العمري المسؤول العسكري لمديرية قلعه كاه- الذي قضى شهيدنا الضرغام أويس (بنيامين) معه أكثر من ثلاث سنوات من عمره في ميادين الجهاد - قبل أن أكتب هذه السطور، ليقدم لقراءنا موجزًا من سيرة شهيدنا الجهادية العاطرة، وذكرياته الميدانية الماتعة، فلبّى الشيخ العمري بطلبي مع زحمة الأعمال الجهادية التي كانت متراكمة عليه - فجزاه الله عن الأمة المسلمة وشهدائها خير ما يجازي به عباده الصالحين-

فإليكم خُلّص ما قاله الشيخ عمري حفظه الله:

أخونا الشهيد لم يكن حِب المجاهدين فحسب؛ ليفاجأهم بشهادته ويقلق مضجعهم ولا يحرك في بقية الباقية من أهل قلعه‌كاه ساكنا؛ بل كان حِب الجميع وحبيبهم، وأبكت شهادته جميع من عايشه مجاهدًا، أو صاحبه تلميذًا، أو استضافه مكرما، أو سمع منه مقيما أو مسافرا. وترك جميعنا ذكورا وإناثا، طفلا وشيخا على أحر من الجمر.

ما رأيت مثله في ميادين الجهاد



قط، تسرب حبه في قلوب المجاهدين إلى مدى يُحسب بأن المحبة قد انطوت عليه.
في نفس المقبرة التي رقد فيها الشهيد أويس رحمه الله قبر أخ من إخوتنا المجاهدين وهو يحكي حينما أذهب إلى المقبرة من شدة محبتي بالشيخ أويس، وإعجابي به، وتأثري منه، أنسى أخي، ويجتذبني أخي الشهيد، المهاجر، الغريب بما تحتوي الكلمة من معنى كما يجتذب المغناطيس القطع الحديدية.
كان الشهيد رجلا، مخلصا، متواضعا، شجاعا، مقدامًا، دائم الصمت، ومتواصل الأحزان، وكان يحمل معه - حيثما حلّ أو ارتحل - كتاب وردٍ ودعاء من العلامة محمد عمر السربازي رحمه الله وكنا نجده دائما يتحاشى عن المجلس ويستقر في زاوية ويشتغل بقراءته، فسألته يوما لمَ تصمت دائما وتتجنب من الإخوة فأجابني قائلا: لا أحب أن أوذي بكلمة تصدر عني إخوتي المجاهدين، وأكدر بعملٍ صفوهم.
كان يصوم دائما في طقس محافظة فراه الحار ولايفرق في ذلك أنه في الحرب أم في الحصار أو في المقر، أتذكر أننا وقعنا في محاصرة العدوّ يوما فهجمت علينا العدو بدباباته، وحلقت علينا طائراته، فأحرقوا البيوت، وخربوا الأبنية فوجدت الشهيد في ألسنة اللهب، وأعمدة الدخان سامر الشفه، وجاف الحلق، يذكر الله ويدعوه، فتنبهت أنه صائم فلم أتمالك مدامعي تذرافا وسحا.
لم يكن شهيدنا رجل حربٍ يقارع العدو ويساعدنا في طرد الخصم الوغيل فحسب بل كان مدرسة فكرية وعقدية وعبادية بمعنى الكلمة فكما كان يعلمنا الحيَل الحربية ويدرب إخوتنا الجدد تدريبات عسكرية هكذا كان يعلمنا عقيدتنا وديننا ويحارب البدع والخرافات.
كان رجلا عابدا تذوق طعم العبادة حقا فالإخوة حينما كانوا يرونه يخشى في صلاته، ويبكي في قراءته، ويخضع في ركوعه وسجوده كانوا ينجذبون إلى العبادة دون اختيار.
فكم منا من كان كسولا في الأعمال وأصبح بعد مجيء الشهيد جادا في العبادة لاتفوته صلاة تهجد، وكم منا من كان لا يعلم من الصلاة ولا خشوعها وطعمها شيئا وأصبح بعده عابدا يعبدالله كأنه يراه.
من أبرز الصفات التي كان الشهيد يتمتع منها وأصبح بها مضرب المثل ومشارا إليه بالبنان هي المحبة والألفة فكان يألف بنا إلى مدى كنا نحسب أنه ينبوع المحبة؛ حتى كنا نأتي بالمصابين عاطفيا وروحيا وبالذين كانوا يعانون من الذهول والذبول إليه- فكان يسحرهم بكلماته العاطفية وينفث فيهم الأمل ويخفف عنهم آلامهم فكانوا يتسلون بكلماته ويرجعون كأنه قد قُدّ عن كواهلهم الجبل.
قد تأثر منه جميع أهل المنطقة ذكورا وإناثا، اطفالا وشيوخا، وتأثروا من خلقه، وعمله، وتعايشه، وعبادته، وتقواه، كان يزور الجميع ويختلط معهم إلى بيوتهم، حتى ارتبط مع الذين لم أكن أعرفهم مع أنني كنت أميرهم ومسؤول منطقتهم.
لقد أحدث في هذه المدة ثورة كبيرة في المنطقة وكانت هذه الثورة تشعر وتلمس بمعنى الكلمة، فحينما كان الشهيد متواجدا بيننا كنت أشعر أن جبلا كبيرا خلفنا، وحينما كنت أذهب إلى مكان لم أكن أضطرب أو أقلق ما دام الشهيد كان يخلفني بين الإخوة.
وكان الشهيد حقا رجلا عسكريا ذا باع طويل فكما تعلمنا منه الخشية والعبادة هكذا تعلمنا منه كثيرا من الحيَل الحربية والفنون العسكرية فكل مجاهد يأتي إلى هاتين المديريتين كنا نرسله للتدريب عند الشهيد أويس رحمه الله. وكان في الحروب أثبت من الجميع جأشا، كما كان أشد من الإخوة بأسا، فكان يخاطر بنفسه حفاظا للإخوة ويقتحم الأخطار تحفظ لوقوع التشرد في الصف أو توغل الهزيمة في المجاهدين فلم يكن يعرف الخوف، أو الاضطراب في حينٍ تبلغ القلوب الحناجر، ويفتقد الجميع أيديهم اضطرابا من شدة الحرب.

رحم الله شهيدنا قد أحدث بشهادته ثلمة واسعة بيننا عصية على الملأ.
هذه كانت كلمات البطل المسؤول العسكري عن مديرية قلعهكاه الشيخ عمري حفظه الله.

نظرة عابرة على حياة الشهيد (بنيامين):

أبصر شهيدنا أويس "بنيامين" النّور سنة (١٣٧٢هـ.ش) بدار الهجرة (ايران) فى أسرة تتّسم بالإيمان والتديّن، ومن طبقة تتمتّع برفاهية العيش ورغده. تلقّى دروسه الابتدائية فى واحد من أبرز المدارس حيويّة ونشاطا، وأحظها فى إعدادها لآساد الوغى ورجاله.
فبما أنه ينتمي إلى أسرة مرفهة إلاّ أنّ نفسه قد انطبعت بسمة التواضع ولين الجانب، فكان ذاخلق جميل فى زمن طلبه للعلم وكان ذكيّا طموحاً ذا همة عالية، وكان النجاح والتفوق حليفه طيلة سنواته الدراسية. أما عن دخوله خنادق القتال وانخراطه فى هذا السلك المبارك؛فلنسمع سرد التفاصيل عن رفيق دربه الذى كان سبباً لدخوله فى هذا الغمار.
يقول المولوي ذاكر: عندما اتفق قدومى إلى"برافشة" دعوت الله عن قلبى ليتقبّل بنيامين في سبيل الجهاد لِما لمست فيه من مؤهلات ومواهب تجعله من الرجال الأفذاذ، وأيضا كان هو زميلى فى سنوات الدراسة، فبعد قضاء فترة هناك رجعت إلى بيتي فقابلني الشهيد وطلب مني أن أُعينه فى وصوله إلى أرض الجهاد "برافشة"، فغمرنى -حينها- سرور يعصى على البيان ،فرددت عليه :إننى دعوت الله كثيرا أن يتقبلك فى سبيله غير مرة وهاهي تباشير الإجابة قد لاحت واستجيب دعائي، ثم أعطيته الدلالات الكافية إلى ان تأهّب للمسير وشدّ الرحال إلى أرض الجهاد.
يضيف المولوي ذاكر: أذكر من الشهيد أنه قضى أربعة

أشهر في ميدان الجهاد بعد أن انتدب نفسه للجهاد في سبيل الله، وبعد إيابه عن هذه الرحلة المباركة كنا ندرك بحق أنّه انقلب من طوره السابق، وازدادت أشجانه وأحزانه المقدّسة بحق مايجري على المسلمين في العالم.

وكان يحدث لبعض المجاهدين أن تتعسّر ظروفهم الاقتصادية فيتبادر بتزويدهم ماليّاً وينفق من ماله بصدر رحِب ويكرمهم بما تملك يداه عن حبّ. كما أسلفنا أنه تر عر ع في أسرة رفاهية وبين أعطاف النعيم لكنه كان يعافي أن يتقلّب في رغد العيش ويتنعّم. ويفضّل ملابس البسطاء وزي الفقراء، يلبس من الملابس مالا يقدر بقيمة، بل ما استصحبه من "برافشة" ويقتنع به. ويردّ علينا حينما نقترح له بشراء ثوب جديد: إنه لايسرّني لوأنّ لي الدنيا بمقابلته، كيف أتبجّح بزيّ أوألبس فاخراً والمسلمون في ذلّ ومن عيشهم؟!.

فكان رحمه الله يساعد إخوانه المجاهدين مَن عاقته مشكلة المال عن وصوله الى أرض المعركة، وبلغ في سخاء اليد والجود مبلغا كبيرا.

وما إن مضى مدة حتي كسب ثقة المجاهدين وودّهم، ووفّق لخدمات باهظة، وعلت به همتّه إلى أن كان يطلب الأمراء أن يعيّنوه في الخط المقدّم وعلى خط النار الأول ليقارع خونة الملّة والوطن ويضيقهم لظى بأسه وجها لوجه، لكنّهم يرفضون حتى يتمكّنوا من استخدامه لصالح المجاهدين أكثر.

وأذكر أنه حضر بمرافقة الشهيد "محمد ايوب" -صديقه الحميم- إلى بيتي وأظهروا عن هيامهم لمقابلة المحتلين ولم يتنازلوا عن عزمهم وإصرارهم حتى أُخذ القرار -أخيراً- بإعزامهم إلى منطقة 'خاشرود' حيث شغلا قرابة سنة بالخدمة هناك وفي فراه، وبعد قضاء هذه الفترة رجع الصديقان الى حضن الأسرة، وخطب شهيدنا في هذه المدة، لكن كيف يهدأ ويطيب له القعود ومشاهدُ التي تجري على أمّته المكلومة تمرّ بين عينيه وكيف لاينغص صفاءه، وكيف يهنأ وهو من ينتظر ليقضي نحبه في سبيل الله وكيف يبدّل ما عهد به ربّه؟.

وللمرّة الأخيرة ودّع الأهل والأمّ الحنون وطوى الأرض إلى مهوى فؤاده الذي لايجد قرار قلبه إلاّ بها، حيث القتال والجهاد وبذل الأرواح لله، كأنّه يرى البشائر تنزل عليه من الإله ويهب بروَح الجنة وريحانها.

يتابع صديقه المولوي ذاكر: قلت عند قدومه: قد تأخرت هذه المرة، ليتك تقيم عندنا مدّة ثم تذهب إلى خط النار، فردّ قائلاً: قد سجّلت اسمي للعملية الاستشهادية فإن أجيب رغبتكم علّني (لاقدّر الله) أن أحرم هذه الفرصة ولايتيح لي مرة أخرى، ويبث شكواه إليّ بأنك لا تدعوا لي أن يرزقني الله الشهادة! .

ومن أروع ما اتفق لي معه أنني اتصلت به وسألته عن مكانه، فردّ عليّ عبر الدردشة بأنّنا أ لقينا العدوّ في حصارنا وأنني حالياً على الطابق الثالث فوق إحدى مباني العدوّ أبحث عن قنّاصهم وأرسل لي مقطعا من موقعه فدعوت له بأن يرجع سالماً غانماً وكان كذلك (والحمد لله).

وفي إحدى المواقف ساهم في فتح إحدى ثكنات العدوّ مع إخوته الانغماسيين ورجع إلى مقرّه مع العافية لكن طائرة بدون طيار تابعهتم حتى جعلت موقعهم تحت وقع القنابل ليتخضب أرض فراه المباركة بدم شهيدنا الطاهر، وتطير روحه بصحبة رفاقه إلى علياء السماء ليستريح إلى الأبد، ودفن جثمانه بعيدا عن أقاربه وذويه، فكان في سيرته درسًا لسكان الفنادق والأبراج الذين يلهجون بألسنتهم بالطعن في هولاء الأخيار، وأيضا فيها درس لورثة الأنبياء الذين لم تغبر أقدامهم في سبيل الجهاد ولم يتجشموا وعثاءها بعد، فهؤلاء هم أولياء الله حقاً وأنصاره بلا مراء.



كلمات مبعثرة عن الشهداء (٢)

غلام الله الهلمندي

تعرفت لأول مرة على «أشرف مدني» حين كنت في معسكر التدريب. فقط سمعت باسمه عبر الجهاز اللاسلكي، ولم أزره، فهمت من خلال الحوار الموجز بينه وبين مجاهد آخر، بأنه كان قد رجع من معركة، أظن أنها كانت مديرية «خانشين» التي كانت قد احتلّت من عهد قريب. إلى هذا الوقت كان يسمي نفسه «أشرف»، ولكن بعد ذلك، غيّر اسمه الحركي أيضا، فأسمى نفسه «مدني». في تلك السنة، في سنة ١٤٣٠ من الهجرة، تكوّنت معرفتي به إلى هذا الحد المحدود فقط.

بعد سنة كاملة من هذا اليوم، تعرفت عليه عن كثب، كان قد عيّن مسئولا عن «رَبات»؛ المنطقة التي تتشكل من عدة قرى متفرقة بين تباب من رمال، والتي تقع غربي «برافشا» على بُعد أربعين كيلومترا تقريبا. كنت أود أن أزوره، وكنت أسأل عنه كثيرا؛ ولكن دونما جدوى؛ فإنه كان في ربات، ولا يأتي إلى برافشا إلا نادرا، وعند أمس الحاجة. فوجيت يوما، قيل لي: يسأل عنك رجل اسمه «مدني»، تعجبت للغاية، كيف يعرفني ولماذا يسأل عني، قال لي: أريد أن تخرج معي إلى ربات وتبقى لمدة معنا هناك، قلت له: من أين تعرفني؟ ولماذا اخترتني إياي بالتحديد؟ قال: سوف تعلم. عندما وصلنا إلى ربات فهمت أن «قدرت»، زميلي الأثير أشار عليه أن يختارني لهذه المأمورية، وفي تلك الأيام لم يكن يسكن هناك كالعادة إلا مجاهدان أو ثلاث على الأكثر، وأصرّ كثيرا بأن أذهب معه. كنت أمتنع وكان يصرّ، لأجل أني كنت من أخوف الناس من الوحدة ومن أعجز الناس عليها؛ غير أني بعد التأمل رضيت واقتنعت، وما لي لا أرضى ولا أقتنع، فقد رضي به من لست أفضل منهم ولا أكرم، بل هم أفضل مني وأكرم، (أقسم بالله إنهم كانوا أفضل مني. هذا ما يمليه علي قلبي) رضيت وقلت في نفسي أنا أتيت هنا لأجود بروحي وأضحي بنفسي دفاعا عن الإسلام، والصبر على الوحدة شيء يسير وسهل بكثير بالنسبة لتلك التضحية، فرضيت وحملت حقيبتي من فورها، وبدأت في السير إلى ربات.

كانت المنطقة في تلك الأيام في غاية الخطورة، كانت القوات الأميركية تهاجم المنطقة على غفلة من الإخوان بين حين وآخر. كم استشهدوا من الشباب الصادقين هنالك، كم أهريقت فيها من الدماء الطاهرة دفاعا عن الإسلام والعقيدة والأرض والعرض، كم بُذلت فيها من التضحيات، وكم قدّم فيها من الغالي والنفيس.

الشهيد «مدني» كان طويل القامة، نحيف البدن، كانت

بنيته نحيلة ولكن في ذات الوقت قوية، كان أسمر اللون، طيب الأخلاق، واسع الصدر، كان صاحب بسمة يختبئ وراءها كل معاني الرجولة والمروءة والشجاعة، كان مثقفا متخرّجا من إحدى الجامعات الدينية.
كان مدني من الشباب الأذكياء الناشطين المتحمسين، كان من القادة، وإن لم يكن من أكبرهم، وكان من المشاهير، وإن لم يكن من أشهرهم، وكان من أذكيائهم، وإن لم من أذكاهم.
في بداية المطاف شقّت علي الوحدة، لكن سرعان ما تعودت بها وألفتها وأنست بها، بل ذقت - لعمري - لذتها، وبعبارة أدق ذقت مرارتها التي بدت لي لذة وتحولت حلاوة؛ فإنها - فيما أحسب - كانت لله ولابتغاء مرضاة الله، كنت أصبر عليها احتسابا لله، فصارت سهلة بعدما كانت صعبة.
أفادني الأخ - لله دره - كثيرا، وتعلمت منه الكثير في تلك السفرة، تعلمت دروسا في الصدق والإخلاص، وفي البساطة، وفي الرجولة، وفي التعود على الظروف القاسية والتعود على الوحدة، تعلمت منه معنى التضحية ومعنى حب الجهاد ومعنى الصبر عند المتاعب والشدائد ومعنى التواضع لله أمام ناس عاديين، وتعلمت منه معنى البساطة وقلة التكلف في الحياة.
كان يبتعد عن الرفاهيات البسيطة التي كانت شبه معدومة، ويجنّب نفسه عنها عمدا، كان يعوّد نفسه على المصاعب والمكاره، بل كان معتادا من قبل بالصبر على المصاعب والمشاق والظروف القاسية، لم يعش حياته مدلّلا ودلعا.
إن المجاهد يحتاج للمران والمراس على المصاعب في كل آن، يجب عليه أن يمارس الرياضة البدنية والتربية العسكرية في كل حين. لا يكفيه التدريب المختصر الذي يعالجه لأيام معدودات في قواعد التدريب يوم يلحق بالمجاهدين لأول مرة. هذا لا يكفي أبدا؛ إذ أن الإنسان نسمة منفعلة منطبعة، يتأثر بكل جديد ويعتاد بكل حديث تدريجيا، ربما من حيث لا يشعر أنه ضعف جسمه وسائت حاله وكلّت روحه وفشلت معنويته وخارت عزيمته. من قال لك: «إن الذي تعود بالمصاعب لا يتعود بالترف» لا تصدّقه؛ فأنا من ضحايا هذه التجربة الخبيثة.
كان مدني رحمه الله يعاشر جميع الناس بالحب والمودة، ويعاملهم كأخ كريم، كأنه أحد منهم، يجالسهم في مجالسهم ويجالسونه في مجلسه؛ لأجل ذلك أصبح محبوبا عند الناس، أحبّه الناس، وتأثروا به كثيرا، تأثروا بخلقه، الخلق الذي يجعل صاحبه يتحكم على القلوب. بسبب هذا الخلق الكريم كان قد دخل حب المجاهدين في قلوب الرعية أكثر فأكثر.
بقيت في «رباط» أياما معدودة، لكنّها كانت - في ذات الوقت - جميلة. كانت قليلة في مقياس الزمان وعريضة في مقياس الجمال والبركة. سرعان ما تعودت بالوحدة، الشيء الذي كنت أخاف منه، بعد مضي تسع سنوات أو أكثر لاأزال أذوق حلاوة تلك الأيام، فخلالها تعرفت - عن كثب - على شهيد من شهداء الإسلام، وعاشرته، وبقيت مدة في ركابه، وتعلمت منه كثيرا من الدروس التي لا تتعلم في فصول المدارس.
إنه كان يقتنع بلقمة عيش تسدّ جوعه، وكسرة خبز تقيم صلبه من بيت مال «الإمارة»، ولم يكن يسرف في بيت المال أبدا. هذه الميزة كانت من أهم ميزاته التي كانت تسترعي انتباهي، كان يكتفي في كل شيئ بأقل ما يمكن من أموال المسلمين. كان قد طلّق الدنيا وزخرفها ثلاثا، وزهد فيها، يعيش في الدنيا وليس من أهلها.
كان بطلنا رحمه الله خدوما، يخدم الإخوة، وينشط ليلا ونهارا ولا يتعب، بل لم يكن يتواجد ضمن قاموسه كلمات التعب واليأس والغفلة.
يقول عبد الله عزام: «من عاش لنفسه يعيش حقيرا ويموت صغيرا، ومن عاش لغيره يعيش كبيرا ويموت شهيدا».

بعد عدة أشهر من لقائه والتعرف عليه، ذهب إلى رحمة الله الواسعة، ذهب إلى الأبدية، حيث الخلود والنعيم والرضوان والسعادة، ذهب إلى حيث يتمناه كل مجاهد بل كل مسلم ليس في شعبة من النفاق، سالت دماؤه الزكية فوق ثرى «رباط» وفاضت روحه إلى السماوات العلى، دفاعا عن العقيدة، حتى دفاعا عن مسلمين سذج يتكلمون فيه ويسمونه إرهابيا، وهو فضّل أن يترك أهله وناسه، وأولاده وزوجته، وبلده ومسقط رأسه، ليدافع عن حمى الإسلام ويطرد الغزاة المحتلين، استشهد بيد القوات الأميركية في إغارة فجائية داخل «رباط»، كان أخونا مدني من أصدق من عرفت طلبا للشهادة في سبيل الله، رحمه الله وتقبله في الشهداء. كان كلّه شوقا إلى الجهاد والشهادة والعمليات العسكرية، ضرب رحمه الله أروع الأمثلة في التضحية والفداء. كان الجبناء قد زرعوا تحت جسده قنبلات يدوية ليُقتل كل من يأتي ليحمل الشهيد، كذلك كان، قُتل المدنيون الأبرياء الذين أتوا ليحملوه... فإلى جنات الخلد يا مدني! غفرك الله وتقبّلك في الشهداء!!
هكذا ترجّل فارسنا، ترجل شامخا وترك ورائه طفلة صغيرة يتيمة، ترجل ولم يبال بيُتمها وبكائها وعبراتها المهراقة، لم يبال بكل ذلك؛ فإنه في سبيل الله. سقى تراب أرض الأفغان بدمه الزكي، دفاعا عن كرامة الإسلام والمسلم، واجه الموت ليبقى الإسلام عزيزا أبيا.
قتلتموه يا أغبياء! فأوصلتموه إلى منزلة كان يتمنّاها كل لحظة وكان قد جاء يقاتلكم أصلا ليفوز بهذه المنزلة، قتلتموه يا علوج! مزقتم جسده، ولكن هل تستطيعون أن تمزقوا عقيدته التي دخل ميدان القتال لأجل إعلائها؟ كلا وحاشا! هذا لن يكون أبدا! عندما قتلتموه، نفر إلى ميادين القتال كثير من إخوانه وأصدقائه وجيرانه يحملون نفس الإسم، «مدني» ونفس العقيدة، ونفس العزيمة، ونفس الشعار: «الشريعة أو الشهادة».



الاعتداء على الأعراض
صفحة أخرى من جرائم الاحتلال

وصيل

إن جرائم الإحتلال الأمريكي لم تعد تقتصر على سفك الدماء ونهب الأموال وتدمير المنازل فقط بل جاوزتها إلى الاعتداء على الأعراض، ولا غرو، فأعظم ضرر يلحقه الاحتلال بالشعوب المنكوبة هو إفساد أخلاق الشباب وإغراقهم في أوحال الشهوات والفواحش. نعم! إنهم حشدوا الأوغاد المفسدين والأراذل المارقين وجردوهم من الأخلاق، ونظموهم في عصابات ومجموعات وجهزوهم بالأسلحة، وأنفقوا عليهم مليارات الدولارات، وسلطوهم على الشعب الأفغاني وأرسلوهم عليه وسمّوهم زورا وبهتانا بأسماء براقة "الجيش الوطني" أو "القوات الوطنية" وألقوا حبالهم على غواربهم ليعيثوا في الأرض الفساد وينتهكوا حرماته ويعتدوا على أعراض الطاهرات العفيفات.

كذب الدعاة إلى السلام فلا سلام ولا سماح
ذبحوا الصبي وأمه وفتاتها ذات الوشاح
و عدوا على الأعراض لم يخشوا قصاصا أو جناح
ما ثم معتصم يغيث من استغاث به وصاح

القوات الوطنية هي التي تضحّي بحياتها دفاعا عن المواطنين وأموالهم وأعراضهم ولكن الأمر مختلف تماما في أفغانستان، فما يسمّى بالقوات الوطنية يعتدون على نفوس الأفغان وأموالهم وأعراضهم، ويدنسون كرامتهم لأن هؤلاء ليسوا في الحقيقة "القوات الوطنية" بل هم القوات العميلة تدافع عن المحتلين وقواعدهم، إنهم تدربوا على أيدي الغزاة ولذلك يوالون الأجانب ويناصبون العداء للأقارب، ويصاحبون المحتلين في المداهمات وتفجير المنازل ويشاركونهم في قتل بني جلدتهم ويتقربون إليهم باقتراف الجرائم في حق الشعب الأفغاني.

إنهم والوا ملل الكفر وغُذوا بلبان الاحتلال فلا يستحقون أن نسميهم الأفغان، لأنهم انسلخوا عن هويتهم الإسلامية والأفغانية، واصطبغوا بصبغة الغرب ولا يعرفون شيئا من قيم الشعب الأفغاني، بل يميلون إلى الانحلال والفساد الأخلاقي.

إنهم ذئاب بشرية لا يهمهم إلا إرواء شهوتي البطن والفرج، ووصلوا إلى قمة الخسة والنذالة، والدناءة والرذالة والعمالة، تستخدمهم أمريكا لتحقيق أهدافها المشؤومة.

حوادث الاعتداءات وقعت بشكل متكرر في ظل الاحتلال وإننا نكتفي هنا على الحادثتين اللّتين حدثتا قبل فترة، أولاهما قبل شهر حيث داهمت القوات المشتركة في عملياتها الليلية على منزل الطبيب "أسد" في منطقة "بابا جي" بولاية "هلمند" وقتلوه ودمروا منزله واعتقلوا امرأتين من هذه الأسرة.

وقد سعت إدارة كابول العميلة عبر ماكينتها الإعلامية إلى تبرير هذه الجريمة بأن المرأتين كانتا أجنبيتين ومرتبطتين بالمقاتلين الأجانب، ووصفوا الاعتداء على المواطنين الأبرياء بالعمليات الليلية الناجحة.

ولكنها سرعان ما افتضحت وظهر ورثة الطبيب الشهيد في مقاطع مرئية وتحدثوا أمام الكاميرات، وفندوا ادعاءات المحتلين والعملاء.

تقول طفلة الطبيب الشهيد في مقطع مرئي وهي واقفة وسط المنزل المدمر وفي حضنها أخوها الرضيع: (أطلقوا النار على والدي وأخي وقتلوهما واعتقلوا أمي، نحن نريد أمنا).

وفي مقطع مرئي آخر يتحدث حم السيدة المعتقلة أخو الطبيب "أسد" وأبوها وخالها: (نحن من ولاية ميدان "وردك" ومنذ عشر سنوات نعيش في "هلمند")

ويرفع أخو الطبيب الشهيد بطاقة الهوية الوطنية وبطاقة المعهد أمام الكاميرا ويقول: (لقد قتلوا أخي وابنه، واعتقلوا زوجته وابنته).

ويضيف: (ابنة أخي اسمها "نورية" وهذا والد زوجة أخي وذاك خالها).

وصرحوا جميعا: (أنه لا أساس لتلك الإدعاءات من الصحة التي أشاعتها إدارة "كابول" (بأنه كان هناك مقاتلين أجانب، وأن هؤلاء النسوة كانت من المقاتلات الأجنبيات،) وأكدوا (أنه لم يكن هناك إرهابيون، ولا القاعدة ولا الطالبان ولا المقاتلون الآخرون حسب تعبيرهم).

وأما الحادثة الثانية فقد حدثت على طريق مدينة كندوز قبل أيام، وقد بثت قناة "شمشاد" تقريرا مرئيا حول هذه الجريمة الأليمة.

تقول السيدة بصوت متباك في حديثها مع قناة "شمشاد" : كنت أسافر مع زوجي وابني من كندوز إلى مديرية "إمام صاحب" وفي الطريق أوقف عساكر النظم العام سيارتنا بحيلة التفتيش، وخطفوني وانتهكوا عرضي واعتدوا عليَّ.

ويقول زوجها متحدثا: أنزلوني من السيارة بفوهة البندقية ثم ذهبوا بزوجتي وسيارتي واعتدوا عليها أمام عينيَّ.

هذا، ولا يرتكب العملاء جريمة من الجرائم إلا كان لأمريكا كفل منها لأنها هي من أسستها وربتها ومولتها وأيدت فعالها.

وقد أثارت هاتان الحادثتان غضب الأفغان فليس لهم أن يسكتوا أمام هذه الجرائم لأن الشرائع السماوية والقوانين الوضعية قد كفلت لهم حق الدفاع عن النفس والمال والعرض.

فتضامن آلاف الشباب مع أسر الضحايا وتعهدوا بأخذ الثأر وزأروا في وجوه المحتلين وعملائهم وصرحوا لهم بأن يعرفوا حدود العداوة، وقالوا لهم: بأن لا تؤذونا في أعراضنا، وهددوا بأنه إن استمرت هذه السلسلة ستكون نتيجتها وخيمة.

ألا فليعلم المحتلون وعملاءهم! أن الأعراض خط أحمر للشعب الأفغاني الأبي، والموت شيء هين للأفغان في سبيل الدفاع عن الأعراض، ولا خيار أمامهم إلا الدفاع عن الأعراض.

ويرى مراقبون أن هذه الأعمال الاستفزازية تؤجج نيران الحرب وتؤخر السلام الذي يتطلع إليه الأفغان، فإن كانت أمريكا وعملاءها يريدون السلام في أفغانستان فعليهم أن يتجنبوا عن اقتراف هذه الجرائم المشينة والمعادية للسلام.

وأن تكثيف هذه الجرائم البشعة في هذه المرحلة الحساسة من مفاوضات السلام توهمنا بأن أمريكا مترددة في أمر السلام فمن جهة ترفع وتتشدق بشعارات السلام ومن أخرى أخذت تتعمد ارتكاب أعمال مناهضة لقيم الشعب وعقائده _ بدءا من الاساءة إلى المقدسات الإسلامية، ومرورا بتدمير المنازل وانتهاء بالاعتداء على الأعراض _ والتي تثير حفيظة الناس وغضبهم، وتكون بمثابة صب الزيت على النار.

يا طالبي جوار النبي صلى الله عليه وسلم

أ. خليل



رمضان موسم الخيرات والبركات، يؤدي فيه المسلمون كثيرا من العبادات البدنية والمالية، لأنه الشهر الذي يتضاعف فيه أجر الأعمال الصالحة، ويتسابقون فيه إلى إطعام الجياع ومساعدة المحاويج، لأنه شهر الجود والسخاء، والبذل والعطاء، والإيثار والاحسان.

هذا، وتعلمون أن أولى الناس بصدقاتكم وتبرعاتكم فقراء أفغانستان وأيتامها، لأن بلاد الأفغان تئن عن وطأة الاحتلال الأمريكي الغاشم منذ عقود، الاحتلال المفسد للدين والدنيا، والمهلك للحرث والنسل، المشعل للحروب التي بسببها يزداد عدد الأيتام يوما فيوما في أفغانستان وتتفاقم معاناة الشعب الأفغاني.

يا طالبي جوار النبي صلى الله عليه وسلم، ها قد أطل علينا الشهر الفضيل، فانتهزوا هذه الفرصة، واغتنموها، وسارعوا إلى كفالة أيتام أفغانستان، تنافسوا في رعايتهم، وتسابقوا إلى احتضانهم، امسحوا دموع هؤلاء الأيتام وارسموا البسمة على شفاههم وتعرضوا لنفحات رحمة ربكم.

نفِّسوا كربة هؤلاء الأيتام المكروبين، وارحموهم يرحمكم من في السماء، تكفّلوا معيشتهم وأعينوهم في رفع أعباء الحياة.

يا طالبي جوار النبي صلى الله عليه وسلم، نبيكم صلى الله عليه وسلم كان ثِمال اليتامى وعصمة للأرامل، ووعدكم بقرب منزلتكم من منزلته صلى الله عليه وسلم في الجنة إن قمتم بكفالة الأيتام.

فعن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا". وقال بإصبعيه السبابة والوسطى. متفق عليه واللفظ للبخاري. ومعنى قال بإصبعيه أشار بإصبعيه. كما جاء في روايات أخرى.

قال الإمام يحيى بن شرف الدين النووي رحمه الله في كتابه (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج): "كافل اليتيم: القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك، وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه، أو من مال اليتيم بولاية شرعية".

وقال ابن بطال رحمه الله: حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري: ويكفي في إثبات قرب المنزلة من المنزلة أنه ليس بين الوسطى والسبابة أصبع أخرى.

فهُبّوا يا طالبي جوار النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة إلى كفالة هؤلاء الأيتام، والإنفاق عليهم، وسدّ حوائجهم.

يا طالبي جوار النبي صلى الله عليه وسلم إن لم يكن بوسعكم رفع الظلم والمعاناة عن هؤلاء الأيتام، وإن كنتم لا تستطيعون أن تدفعوا عنهم شر المحتلين فبإمكانكم أن تساعدوهم بأموالكم وتبرعاتكم، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وإنهم بحاجة ماسة إلى مساعدة مالية عاجلة. وإن فاتكم الجهاد بالنفس فلا يفوتنّكم الجهاد بالمال فهو لا يقل أهمية من الجهاد بالنفس ولذلك قدّمه الله سبحانه وتعالى في كثير من المواضع في كتابه على الجهاد بالنفس.

كما أودّ أن أوجه النداء للهيئات الإغاثية والجمعيات الخيرية في أنحاء العالم أن يتحملوا مسؤوليتهم الإنسانية ويهبوا إلى مساعدة هؤلاء الفقراء وكفالة الأيتام ورعايتهم وسدّ حوائجهم من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ومعالجة.

فيا طالبي جوار النبي صلى الله عليه وسلم إليكم هذه الفرصة الذهبية انتهزوها ولا تضيعوها، الله الله في أيتام أفغانستان.

* * *



جرائم المحتلين والعملاء في شهر أبريل 2019م

سيد سعيد

■ في غرة شهر أبريل 2019م في غارة لطاشرة الدرون، في منطقة سرخ بيد بمديرية شاوليكوت بولاية قندهار، استشهد جراء ذلك 9 من المواطنين الأبرياء وأصيب 4 آخرون.

■ أطلق العملاء قذائف هاون على المناطق الآهلة بالسكان في منطقة حكوم زي بمديرية سمكني بولاية بكتيا، فاستشهد وأصيب جراء ذلك زهاء 8 من المدنيين الأبرياء.

■ في 2 من أبريل، قام المحتلون بقصف منطقة شاخ بمديرية قيصار بولاية فارياب، فانهدم جراء ذلك منزل بكامله، واستشهد 5 أطفال ورجلان وسيدتان، كما قام الجنود العملاء بنهب أموال المواطنين وبضائعهم النفيسة من متاجرهم وحوانيتهم، وفي نهاية المطاف اعتقلوا 6 من المدنيين.

■ وفي نفس التاريخ، قصفت طائرة بدون طيار سوق منطقة تازه جل بمديرية مارجه بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 5 من المواطنين الأبرياء، وفي ناحية أخرى قصف المحتلون في نفس اليوم سيارة كانت تقل المواطنين على الطريق السريع دايكندي – أروزجان، فاستشهد جراء ذلك 8 من المواطنين الأبرياء.

■ في 3 من أبريل، قام المحتلون والعملاء بمداهمة منطقة عاشقي بضواحي مديرية نكي بولاية بكتيكا، وقاموا أثناء ذلك بكسر أبواب بيوت المواطنين، وفي نهاية المطاف قتلوا 12 مدنيًا وهم: المولوي عبد القيوم، وإمام الحي، وحمدالله، وقوي الله، محمد الله، وعبد الله، ومحمدولي، وبايجل، وظاهرجان، ونسيم، ورفيق الله، وذبيح الله وموسى خان.

■ في 5 من أبريل، قام المحتلون والعملاء بمداهمة منطقة جندمك بمديرية شيرزاد بولاية ننجرهار، فاستشهد جراء ذلك 5 من المدنيين العزل.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على منطقة توربل وجهارشنبه ميله في مديرية نادعلي، فأحرقوا سيارات المواطنين وأرعبوهم وهددوهم، ثم قتلوا طبيبا واعتقلوا سيدتين، فقام المواطنون بمظاهرة يطالبون الحكومة بفكاك الأسيرات.

■ في 6 من أبريل، قام العملاء بقتل 5 مدنيا في منطقة دادل بمديرية نرخ بولاية ميدان وردك، وعلاوة على ذلك كبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

■ في 7 من أبريل، قام المحتلون بقصف مجلسٍ لوجهاء القبائل في منطقة باخواب شانه من ضواحي بل علم مركز ولاية لوجر، فاستشهد وأصيب جراء ذلك 7 من وجهاء القبائل.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد 4 من المواطنين وأصيبوا جراء غارات المحتلين على منطقة جه خوجه بمديرية مرغاب بولاية بادغيس.

■ في 8 من أبريل، قصف المحتلون منطقة علي آباد بمديرية نوزاد بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 4 مدنيًا.



■ في 11 من أبريل، استشهد وأصيب 3 أطفال بنيران وقذائف أطلقها العملاء على المناطق الآهلة بالسكان في منطقة نوغليلي ومركزي بمديرية ألمار بولاية فارياب.

■ في 18 من أبريل، قصف المحتلون منطقة دره صد مردي بمديرية نرخ بولاية ميدان وردك، فاستشهد جراء ذلك 8 من المواطنين الأبرياء.

■ وفي نفس التاريخ، قتل المحتلون والعملاء 5 مواطنًا في منطقة بلل خيل بضواحي مديرية شيرزاد وخوجياني بولاية ننجرهار، وعلاوة على ذلك هدموا 3 منزلا ونهبوا أموال بعض الحوانيت.

■ في 21 من أبريل، قصف المحتلون منطقة جهارراهي تعميرات بضواحي مديرية مارجه بولاية هلمند، فاستشهد 3 أطفال.

■ وفي اليوم ذاته قصف المحتلون منطقة دورجو، الواقعة بين مديرية بشتكوه ومركز ولاية فراه، فاستشهد أستاذ مدرسة دينية اسمه المولوي عبد الجليل بمرافقة 2 من تلاميذه. وفي نفس التاريخ داهم المحتلون والعملاء قرية مارزكو التابعة لمديرية سروضه بولاية بكتيكا، وقتلوا أثناء ذلك 7 من المواطنين الأبرياء.

■ في 25 من أبريل، قصف المحتلون سيارة كانت تقل المواطنين في منطقة تشوني التابعة لمديرية خاك سفيد بولاية فراه، فاستشهد جراء ذلك 3 مدنيًا.

■ في 26 من أبريل، داهم المحتلون والعملاء على منطقة خلازي قريبة من مركز ولاية بروان، فقاموا أثناء ذلك بقتل 7 مدنيين بدمٍ بارد، وعلاوة على ذلك كبّدوا المواطنين خسائر ماليةً فادحة.

■ في 27 من أبريل، داهم المحتلون والعملاء على قرية أمروت بضواحي مديرية أزري بولاية لوجر، وقاموا أثناء ذلك بقتل 4 مدنيين، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على بيوت المواطنين في منطقة لمن بازار بمديرية برمل بولاية بكتيكا، وقاموا أثناء ذلك بقتل 10 مواطنين عزل، واعتقلوا 2 آخرين واقتادوهما معهم.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على منطقة بازار عبد الودود التابعة لمديرية بكوا بولاية فراه وقاموا أثناء ذلك بإضرار المواطنين خسائر مالية تقدّر بالآلاف، وأحرقوا كثيرًا من السيارات والدكاكين.

■ في 28 من أبريل، قصف المحتلون المناطق الآهلة بالسكان في مركز مديرية آب كمري بولاية بادغيس، فاستشهد جراء ذلك 5 مدنيا.

■ في 29 من أبريل، داهم المحتلون والعملاء منطقة زاوي التابعة لمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وقتلوا أثناء ذلك 7 مواطنًا، وأصابوا سيدتين.

■ في 30 من أبريل، داهم المحتلون والعملاء على منطقة راحت خيل بمديرية زنخان بولاية غزني، فقاموا أثناء ذلك بكسر أبواب بيوت المدنيين، ونهبوا الأموال والبضائع النفيسة، وكبّدوا المواطنين خسائر فادحة.



حافظ منصور

هل يمكن للعدو القضاء على تقدم طالبان السياسي بقمع الشعب؟

إن مقاومة حركة طالبان التي دامت 19 عامًا للاحتلال الأمريكي قد جعلت طالبان واهدافها معروفة لدى العالم. والآن تفخر بلدان العالم، والمنطقة، والجار، بعلاقاتها مع طالبان، كما أنها تعطي دعوات رسمية منافسين لاستضافة طالبان.

لقد أنفذ المحتلون وحكومة كابول محاولات يائسة ضخمة لتعريض حركة طالبان خطرًا فادحًا للمنطقة والعالم. وقاموا بمحاولات خبيثة أعني نظرة العالم للامارة الإسلامية بمواصفة حركة مرعبة مخوفة في أفغانستان، وكان هدفهم هو تبرير وجودهم الذي لا يمكن تصوره من ناحية، ومن ناحية أخرى لتأمين الدعم السياسي والعسكري للعالم والمنطقة ضد "إغلاق المجموعة الخيالية. لكن طالبان بقوة أجلست العدو بمنأى عن الساحة السياسية، حتى ضل العدو طريقه.

لقد سافر الطالبان إلى موسكو وبكين وطهران وطشقند في العام الماضي فقط، وتحدثوا مع الدول المضيفة حول الوضع الجيوسياسي في أفغانستان، مقتعين البلاد بأنّ الإمارة الإسلامية لن تستخدم أرض الأفغان ضد أي بلد بل تؤمن بالمعايشة والمساواة.

وبشكل عام قضت طالبان بفضل دبلوماسيتها النشيطة، على إجماع العدو لاحتلال أفغانستان. مشيدين العلاقات مع الجيران والدول الإقليمية التي تتمتع بوضع عسكري وسياسي واقتصادي كبير في العالم، والأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.

وإذا نظرنا إلى التطورات السياسية والميدانية لمجاهدي الطالبان نشاهد العدوّ كيف يتمسك بكل حشيش لبقاءه في الساحة الأفغانية إنّ الجنود العملاء يتمسكون بالظلم على الأبرياء إذا ما استطاعوا مقاومة الطالبان فالأحداث المريرة تدل على الظلم البشع الذي يجوزه العدوّ بحق الشعب المضطهد الأفغاني لقد أصبحت مثل هذه الحوادث روتينية، لدرجة أن معظم وسائل الإعلام اليوم لا تهتم بمثل هذه الجرائم والمآسي الفظيعة، وتعتبرها عادية.

وفي آخر حادثة وقعت قبل أيام، استهدفت القوات الحكومية، إلى جانب القوات الغربيين في إقليم هلمند، عدة قرى من الناس العاديين وجعلوهم عرضة للكوارث القاسية والمروعة. ووفقاً للتقارير كانت قوات الاحتلال، إلى جانب عملائه، تقوم بعمليات ليلية في مناطق قلعة ساروان ، وبوزي ، وخان ، وباراكزاي في مقاطعة سانجين.

يقول السكان المحليون إن القوات البرية في هذه العملية وضعت قصفًا قاسًا على منازل الناس، مما أدى إلى مقتل 11 امرأة وطفلاً و5 رجال من السكان المدنيين، و9 أطفال و6 نساء. وأصيب رجل بجروح بالغة. في هذا القصف الوحشي، تم إحراق وتدمير مسجد و3 منازل ومتجرين و8 سيارات.

وفي غضون ذلك، توجهت قوات النظام في كابول إلى قرى رشيد والتايلاندية في مقاطعة جلجا بإقليم ميدان ورداك. بالإضافة إلى هدم منازل المواطنين وإزالة السلع الباهظة الثمن من المنازل، قاموا بتدمير مدرسة دينية بالمتفجرات وجلبوا العديد من المدنيين.

على الرغم من أن الاضطهاد والمضايقة على الشعب الافغاني هي مخطط الاحتلال، إلا أن أحد خصائص استراتيجية العدوّ في الآونة الأخيرة هو أنه عن قصد وبدون أي مبرر يجعل المدنيين الفقراء تحت الهدف ويقمع الشعب المضطهد بمجموعة متنوعة من المضايقات والظلم والفظائع والمعانات من الضرر. فهدف العدو الاستراتيجي مهما كان فإن نتيجة التي تتخرج منه واضح جدا. وهو أنّ القسوة ومضايقة الأمة الفقيرة لا تخلق سوى روح الانتقام والكراهية في المجتمع. وسوف يكشف القناع عن وجه العدوّ الحقيقي وغير الإنساني

إنها تجربة تاريخية أنّ الطغيان والقسوة لاتدوم أبدًا. إن قضاء الله سبحانه وتعالى جار يعطي الكفر فرصة للبقاء، ولكن لا يعطي الظلم يبقى للأبد. على هذا الأساس ، يمكننا أن نقول أن هذه الاستراتيجية تنطوي على تراجع وانهيار العدوّ. وليس بعيدًا ذلك اليوم، فهولاء المحتلين وعملاءهم الظالمين سوف يلحقون بعاقبة أسلافهم الشيوعيين. كيف وقد بدأ توسعت إقليم السياسي والميداني للطالبان بالازدياد يتم الآن دعوة طالبان إلى مستوى الحكومة، ورحبوا بحرارة من قبل وزراء الخارجية ومسؤولي الشؤون الخارجية. إنهم يعلنون عن وصول طالبان ويسعدهم أن تكون لهم صلات بطالبان. في السنوات السابقة ، إذا كان بلد ما يدعي طالبان، فإنه سيبدأ في الإهانة. لكنه الآن يهزّ فمه أولاً ثم يطلق اسم طالبان.

نسمع كل يوم أنه في هذه المناطق وفي قرية الكوماندوز أو المسلحين من أجزاء محددة من نظام كابول، يهاجمون منازل الناس العاديين في منتصف الليل، ويفجرون أبواب البيوت، وينهبون ما فيها، فبيوت نسفت والعديد من المنازل دمرت وأحرقت المسجد في القرية بذريعة محاربة الإرهاب.

عبدالله بن عامر (رضى الله عنه) يفتح أفغانستان

أبو سعيد

ولد رضي الله عنه عام 4هـ وتوفي 57- أو58هـ، قال ابن سعد:عبد الله بن عامر بن كريز، يكنى أبا عبد الرحمن. وُلِد بمكة بعد الهجرة بأربع سنين. فلما كان عام عمرة القضاء سنة سبع، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة معتمرا، حُمِلَ إليه بن عامر وهو بن ثلاث سنين، فحنَّكه، فتلمَّظ وتثاءَبَ، فتفل رسول الله في فيه، وقال: هذا ابن السُّلمية؟ قالوا نعم. قال: هذا ابننا وهو أشبهكم بنا، وهو مُسْقًّى.

فلم يزل عبد الله شريفًا، وكان سخيا كريما كثير المال والولد، ولد له عبد الرحمن وهو بن ثلاث عشرة سنة.

ولايته على البصرة:

ابن سعد:لما ولي عثمان بن عفان الخلافةَ أقرّ أبا موسى الأشعري على البصرة أربع سنين، كما أوصى به عمر، ثم عزله عثمان، وولى البصرة -بن خاله- عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة، وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وكتب إلى أبي موسى: "إني لم أعزلْكَ عن عجز، ولا خيانةٍ، وإني حفيظ قيد استعمال رسول الله وأبي بكر وعمر إياك، وإني لأعرف فضلك وإنك من المهاجرين الأولين، ولكني أردت أن أَصِلَ قرابة عبد الله بن عامر، وقد أمرته أن يعطيك ثلاثين ألف درهم".

فقال أبو موسى: "والله لقد عزلني عثمان عن البصرة وما عندي دينار ولا درهم، حتى قدمَتْ عليَّ أُعطيةُ عيالي من المدينة، وما كنت لأفارق البصرة وعندي من مالهم دينار ولا درهم. ولم يأخذ من بن عامر شيئًا".

وكان بن عامر رجلا سخيًّا شجاعًا وصولا لقومه ولقرابته، محبَّبًا فيهم رحيمًا.

ربما غزا فيقع الحمل في العسكر، فينزلُ فيُصْلِحُه.

فتح فارس (إيران):

ابن سعد:ثم كان بن عامر يغزو أرض البارز وقلاع فارس، وقد كان أهل البيضاء من اصطخر غلبوا عليها، فسار إليها بن عامر فافتتحها ثانيةً، وافتتح "جور" و"الكاريان" و"الفنسجان" وهما من دار أبجرد(في إيران اليوم)

الذهبي في السير:سنة تسع وعشرين:فيها: عزل عثمان أبا موسى عن البصرة بعبد الله بن عامر بن كريز، وأضاف إليه فارس.

وفيها: افتتح عبد الله بن عامر إصطخر عنوة فقتل وسبى، وكان على مقدمته عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي أحد الأجواد؛ وكل منهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان على إصطخر قتال عظيم قتل فيه عبيد الله بن معمر، وكان من كبار الأمراء، افتتح سابور عنوة وقلعة شيراز، وقتل وهو شاب.

فتح سجستان:

ابن سعد:فوجه بن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس إلى سجستان فافتتحها صُلحا، على أن لا يقتل بها "ابن عرس" ولا قنفذ، وذلك لمكان الأفعى بها، إنهما يأكلانها.

ثم مضى إلى أرض الداور (زمين داور في هلمند) فافتتحها.

فتح خراسان (أفغانستان، تركمانستان، شمال إيران):

ابن سعد: ثم تاقت نفس ابن عامر إلى خراسان فقيل له: بها يزدجرد بن شهريار بن كسرى ومعه أساورة فارس، وقد كانوا تحملوا بخزائن إلى كسرى حيث هزم أهل نهاوند، فكتب في ذلك إلى عثمان فكتب إليه عثمان: أن سِرْ إليها إنْ أردتَ.

قال فتجهز وقطع البعوث، ثم سار، واستخلف "أبا الأسود الدؤلي" على البصرة على صلاتها، واستخلف على الخراج راشدًا الجديدي من الأزد، ثم سار على طريق إصطخر(هي اليوم في إيران)، ثم أخذ فيما بين خراسان وكرمان حتى خرج على "الطبَسَين"(بين نيسابور وأصبهان، في إيران)ففتحهما، وعلى مقدمته (2)قيس بن الهيثم بن أسماء بن الصلت السلمي، ومعه فتيان من فتيان العرب، ثم توجه نحو "مرو"(عشق آباد، عاصمة تركمانستان) فوجه إليها (3)حاتم بن النعمان الباهلي،(4) ونافع بن خالد الطاحي، فافتتحاها كل واحد منهما على نصف المدينة، وافتتحا رستاقها عنوة

وفتحا المدينة صلحا، وقد كان يزدجرد قتل قبل ذلك (في هلمند): خرج يتصيد، فمر بنقارِ رحا، فضربه، فلم يزل يضربه النقار بفأس، فنثر دماغه.
ثم سار بن عامر نحو "مرو الروذ" (في بادغيس أفغانستان) فوجه إليها(5) عبد الله بن سوار بن همام العبدي فافتتحها، ووجه (6)يزيد الجرشي إلى "زام"(كورة في نيسابور) و"باخرز"(بين نيسابور وهراة) "وجوين" (في داخل إيران) فافتتحها جميعا عنوة.
ووجه (7)عبد الله بن خازم إلى "سرخس" (في تركمانستان بين مرو وعشق آباد "نسا" ويسمى في الخريطةsaresh) فصالحه مرزبانهم.
وفتح بن عامر "أبرشهر"(وهي نيسابور) عنوة و"طوس"(في حدود إيران، قريبة من مشهد، وهي مدينة الغزالي) وطخارستان(في شمال أفغانستان، وتسمى في الخريطة "تخار") ونيسابور(في إيران) وبوشنج وباذغيس(كلاهما في أفغانستان) وأبيورد(في تركمانستان) وبلخ والطالقان والفارياب(الثلاثة في أفغانستان)
ثم بعث (8)صبرة بن شيمان الأزدي إلى "هراة" (في أفغانستان) فافتتح رساتيقها، ولم يقدر على المدينة.
ثم بعث(9) عمران بن الفيصل البرجمي إلى "آمل"(مدينة في الطريق من مرو إلى بخارى) فافتتحها.
الذهبي:وفرق(ابن عامر) خراسان بين ستة نفر: (10) الأحنف بن قيس على المروين(مروالرّوذ، ومرو الشاهجهان) (11) وحبيب بن قرة اليربوعي على بلخ، (12)وخالد بن زهير على هراة،(12) وأمير بن أحمد اليشكري على طوس، (13)وقيس بن هبيرة السلمي على نيسابور.
ووجه ابن عامر، فيا ذكر خليفة، (14)زياد بن الربيع الحارثي إلى سجستان فافتتح زالق وناشروذ، ثم صالح أهل مدينة زرنج(في منطقة نيمروز في أفغانستان، على الحدود مع إيران) على ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب، ثم توجه ابن عامر إلى خراسان وعلى مقدمته الأحنف بن قيس، فلقي أهل هراة فهزمهم.
ثم افتتح ابن عامر أبرشهر -وهي نيسابور- صلحا، ويقال: عنوة. وكان بها -فيما ذكر غيرُ خليفة- ابنتا كسرى بن هرمز. وبعث جيشا فتحوا طوس وأعمالها صلحا. ثم صالح من جاءه من أهل سرخس على مائة خمسين ألفا وبعث(15) الأسود بن كلثوم العدوي إلى بيهق.
وبعث أهل مرو يطلبون الصلح، فصالحهم ابن عامر على ألفي ألف ومائتي ألف.
وسار الأحنف بن قيس في أربعة آلاف، فجمع له أهل طخارستان وأهل الجوزجان والفارياب(شمال أفغانستان) وعليهم طوقانشاه، فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم هزم الله المشركين، وكان النصر.
ثم سار الأحنف إلى بلخ، فصالحوه على أربع مائة ألف، ثم أتى خوارزم(أوزبكستان) فلم يطقها ورجع. وفتحت هراة ثم نكثوا.

وقال ابن إسحاق: بعث ابن عامر جيشا إلى مرو فصالحوا وفتحت صلحا. سير أعلام النبلاء (1/ 178)

عودة ابن عامر من خراسان إلى الحج:

ابن سعد: ثم خلَّف بنُ عامرٍ الأحنفَ بن قيس على خراسان، فنزل "مرو"(مدينة ماري في تركمانستان) في أربعة آلاف. ثم أحرم بن عامر بالحج من خراسان، فكتب إليه عثمان يتوعَّده ويضعِّفه ويقول: تعرضت للبلاء. حتى قدم على عثمان، فقال له: "صِلْ قومك من قريش". ففعَل.

جولته الثانية في خراسان:

ابن سعد:(لما عاد ابن عامر من الحج إلى البصرة) لم تحتمله البصرة، فكتب إلى عثمان يستأذنه في الغزو، فأذن له.

فتح كابل وزابل:

فكتب إلى عبدالرحمن بن سمرة أن تَقَدَّمْ! فتقدم فافتتح "بست"(عاصمة هلمند في أفغانستان، هي اليوم لشكركاه) وما يليها، ثم مضى إلى "كابل"(عاصمة افغانستان) و"زابلستان"، فافتتحهما جميعا، وبعث بالغنائم إلى بن عامر.
قالوا ولم يزل بن عامر ينتقص شيئا من خراسان حتى افتتح هراة وبوشنج وسرخس وأبرشهر والطالقان والفارياب وبلخ، فهذه خراسان التي كانت في زمن بن عامر وعثمان. الطبقات(4/ 31)
وهكذا تم فتح أفغانستان وإيران وتركمانستان في ولايته.
ابن الأثير(630ه):عبد الله بن عامر بْن كُرِيز بْن رَبِيعة بْن حَبيب بْن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصيّ القرشي، وهو ابْنُ خال عثمان بْن عفان، أم عثمان: أروى بنت كريز، وأمها وأم عَامِر بْن كُرَيْز: أُم حَكِيم البَيْضَاء بِنْت عبد المطلب، عمة النبي صلى الله عليه وَسَلَّمَ، وأُم عَبْد اللَّه دِجَاجَة بِنْت أسماء بْن الصَّلت السّلميَّة.
وُلِدَ عَلَى عهد رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وأُتي بِهِ النَّبِيَّ -وهو صغير- فقال: "هَذَا يشبهنا. وجعل يَتْفُل عَلَيْهِ ويُعَوِّذه، فجعل عَبْد اللَّه يبتلع ريقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه لَمُسْقًى" فكان لا يعالج(يأتي) أرضًا إلا ظهر لَهُ الماء.
وكان كريمًا مَيْمُون النَّقِيبَة، واستعمله عثمان عَلَى البصرة سنة تسع وعشرين بعد أبي موسى، وولّاه أيضا بلادَ فارس بعد عثمان بْن أَبِي العاص، وكَانَ عمره لما ولي البصرة أربعًا، أَوْ خمسًا وعشرين سنة، فافتتح خراسان كلَّها، وأطراف فارس، وسجستان، وكرمان، وزابلستان. أسد الغابة (3/ 18).

* * *



يوم الفرقان!

اعداد: بلخي

لقد من الله على المؤمنين بحلول شهرمبارك، شهر تجدد الذكريات وعهود الطهر والصفا،الشهر الذي فيه العطاء والرحمة والرأفة والحنان، فيه العفة والنقاء شهر المواساة والطاعات بانواعها، له في نفوس الصالحين بهجة وفي قلوب المتعبدين فرحة وحسبه من فضائله أن اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

في هذا الشهر المبارك تتجلى نفوس اهل الايمان بالانقياد لاوامر الله وهجر الرغبات والشهوات، ولاشك ان في النفوس تكون دوافع الشهوة وفي الصدور دوافع الغضب والانتقام وفي دروب العمر خطوب ومشقات ولا دافع لذلك الا بالصبر والمصابرة وان هذا هو شهر الصبر والمصابرة والصيام والرحمة والانعام اللهم تقبل منا الصيام والقيام وجميع الاعمال الصالحة واجعلنا من عتقائك من النار يا رب العلمين.

شهر رمضان يذكرنا بتاريخ الأمة يوم بدر يوم الفرقان الذي يقول السيد الشهيد فيه" إن في يوم الفرقان أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة; وأن تصبح دولة; وأن يصبح لها قوة وسلطان.. وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها. فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها! وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيل والزاد... إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد. وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي. ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله; ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة; ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد.. وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان.

وينظر الناظر اليوم، وبعد اليوم، ليرى الآماد المتطاولة بين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها يومذاك وما أراده الله لها. بين ما حسبته خيراً لها وما قدره الله لها من الخير.. ينظر فيرى الآماد المتطاولة; ويعلم كم يخطئ الناس حين يحسبون أنهم قادرون على أن يختاروا لأنفسهم خيراً مما يختاره الله لهم; وحين يتضررون مما يريده الله لهم مما قد يعرضهم لبعض الخطر أو يصيبهم بشيء من الأذى بينما يكمن وراءه الخير الذي لا يخطر لهم ببال، ولا بخيال!

يقول السيد في تفسيره ظلال القرآن : فأين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها مما أراده الله لها ؟ لقد كانت تمضي - لو كانت لهم غير ذات الشوكة -قصة غنيمة. قصة قوم أغاروا على قافلة فغنموها! فأما بدر فقد مضت في التاريخ كله قصة عقيدة. قصة نصر حاسم وفرقان بين الحق والباطل. قصة انتصار الحق على أعدائه المدججين بالسلاح المزودين بكل زاد; والحق في قلة من العدد، وضعف في الزاد والراحلة. قصة انتصار القلوب حين تتصل بالله، وحين تتخلص من ضعفها الذاتي بل قصة انتصار حفنة من القلوب من بينها الكارهون للقتال! ولكنها ببقيتها الثابتة المستعلية على الواقع المادي، وبيقينها في حقيقة القوى وصحة موازينها، قد انتصرت على نفسها، وانتصرت على من فيها، وخاضت المعركة والكفة راجحة رجحاناً ظاهراً في جانب الباطل;

فقلبت بيقينها ميزان الظاهر; فإذا الحق راجح غالب.
ألا إن غزوة بدر - بملابساتها هذه - لتمضي مثلاً في التاريخ البشري ألا وإنها لتقرر دستور النصر والهزيمة; وتكشف عن أسباب النصر وأسباب الهزيمة.. الأسباب الحقيقية لا الأسباب الظاهرة المادية.. ألا وإنها لكتاب مفتوح تقرؤه الأجيال في كل زمان وفي كل مكان، لا تتبدل دلالتها ولا تتغير طبيعتها فهي آية من آيات الله، وسنة من سننه الجارية في خلقه، ما دامت السماوات والأرض.. ألا وإن العصبة المسلمة التي تجاهد اليوم لإعادة النشأة الإسلامية في الأرض - بعد ما غلبت عليها الجاهلية - لجديرة بأن تقف طويلاً أمام [بدر] وقيمها الحاسمة التي تقررها; والأبعاد الهائلة التي تكشفها بين ما يريده الناس لأنفسهم وما يريده الله لهم إن العصبة المسلمة التي تحاول اليوم إعادة نشأة هذا الدين في دنيا الناس وفي عالم الواقع، قد لا تكون اليوم من الناحية الحركية في المرحلة التي كانت فيها العصبة المسلمة الأولى يوم بدر. ولكن الموازين والقيم والتوجيهات العامة لبدر وملابساتها ونتائجها والتعقيبات القرآنية عليها ما تزال تواجه وتوجه موقف العصبة المسلمة في كل مرحلة من مراحل الحركة، ذلك أنها موازين وقيم وتوجيهات كلية ودائمة ما دامت السماوات والأرض، وما كانت عصبة مسلمة في هذه الأرض، تجاهد في وجه الجاهلية لإعادة النشأة الإسلامية...
لقد كانت غزوة بدر - التي بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومدده - فرقاناً.. فرقاناً بين الحق والباطل - كما يقول المفسرون إجمالاً - وفرقاناً بمعنى أشمل وأوسع وأدق وأعمق كثيراً.. كانت فرقاناً بين الحق والباطل فعلاً.. ولكنه الحق الأصيل الذي قامت عليه السماوات والأرض، وقامت عليه فطرة الأشياء والأحياء.. الحق الذي يتمثل في تفرد الله - سبحانه - بالألوهية والسلطان والتدبير والتقدير، وفي عبودية الكون كله:سمائه وأرضه، أشيائه وأحيائه، لهذه الألوهية المتفردة ولهذا السلطان المتوحد، ولهذا التدبير وهذا التقدير بلا معقب ولا شريك.. والباطل الزائف الطارئ الذي كان يعم وجه الأرض إذ ذاك; ويغشي على ذلك الحق الأصيل;ويقيم في الأرض طواغيت تتصرف في حياة عباد الله بما تشاء، وأهواء تصرف أمر الحياة والأحياء!.. فهذا هو الفرقان الكبير الذي تم يوم بدر; حيث فرق بين ذلك الحق الكبير وهذا الباطل الطاغي; وزيل بينهما فلم يعودا يلتبسان!
لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل الواسع الدقيق العميق، على أبعاد وآماد:كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في أعماق الضمير.. فرقاناً بين الوحدانية المجردة المطلقة بكل شعبها في الضمير والشعور، وفي الخلق والسلوك، وفي العبادة والعبودية; وبين الشرك في كل صوره التي تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات...
وكانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في الواقع الظاهر كذلك.. فرقانا بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء، وللقيم والأوضاع، وللشرائع والقوانين، وللتقاليد والعادات... وبين الرجوع في هذا كله لله الواحد الذي لا إله غيره ولا متسلط سواه ولا حاكم من دونه، ولا مشرع إلا إياه.. فارتفعت الهامات لا تنحني لغير الله; وتساوت الرؤوس لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه; وتحررت القطعان البشرية التي كانت مستعبدة للطغاة..
وكانت فرقانا بين عهدين في تاريخ الحركة الإسلامية:عهد الصبر والمصابرة والتجمع والانتظار. وعهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع.. والإسلام بوصفه تصورا جديدا للحياة، ومنهجا جديدا للوجود الإنساني، ونظاما جديداً للمجتمع، وشكلاً جديداً للدولة.. بوصفه إعلاناً عاماً لتحرير "الإنسان" في "الأرض" بتقرير ألوهية الله وحده وحاكميته، ومطاردة الطواغيت التي تغتصب ألوهيته وحاكميته.. الإسلام بوصفه هذا لم يكن له بد من القوة والحركة والمبادأة والاندفاع، لأنه لم يكن يملك أن يقف كامناً منتظراً على طول الأمد. لم يكن يستطيع أن يظل عقيدة مجردة في نفوس أصحابه، تتمثل في شعائر تعبدية لله، وفي أخلاق سلوكية فيما بينهم. ولم يكن له بد أن يندفع إلى تحقيق التصور الجديد، والمنهج الجديد، والدولة الجديدة، والمجتمع الجديد، في واقع الحياة; وأن يزيل من طريقها العوائق المادية التي تكبتها وتحول بينها وبين التطبيق الواقعي في حياة المسلمين أولاً; ثم في حياة البشرية كلها أخيراً.. وهي لهذا التطبيق الواقعي جاءت من عند الله.
وكانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ البشرية.. فالبشرية بمجموعها قبل قيام النظام الإسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام هذا النظام.. هذا التصور الجديد الذي انبثق منه هذا النظام. وهذا النظام الجديد الذي انبثق من هذا التصور. وهذا المجتمع الوليد الذي يمثل ميلاداً جديداً للإنسان. وهذه القيم التي تقوم عليها الحياة كلها ويقوم عليها النظام الاجتماعي والتشريع القانوني سواء.. هذا كله لم يعد ملكاً للمسلمين وحدهم منذ غزوة بدر وتوكيد وجود المجتمع الجديد. إنما صار - شيئاً فشيئا - ملكاً للبشرية كلها; تأثرت به سواء في دار الإسلام أم في خارجها، سواء بصداقة الإسلام أم بعداوته!.. والصليبيون الذين زحفوا من الغرب، ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه في ربوعه، قد تأثروا بتقاليد هذا المجتمع الإسلامي الذي جاءوا ليحطموه; وعادوا إلى بلادهم ليحطموا النظام الإقطاعي الذي كان سائدا عندهم، بعد ما شاهدوا بقايا النظام الاجتماعي الإسلامي! والتتار الذين زحفوا من الشرق ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه - بإيحاء من اليهود والصليبيين من أهل دار الإسلام! - قد تأثروا بالعقيدة الإسلامية في النهاية وحملوها لينشروها في رقعة من الأرض جديدة.
ومن يبتغ غيرالاسلام دينا فلن يقبل منه.
صدق الله العظيم.



إحصائية العمليات الجهادية لشهر شعبان 1440م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	92		0	1	215	40	43	5	5	
2	هلمند	108		2		186	173	39	9	7	
3	زابل	64		0		160	43	25	4	4	
4	روزجان	20		0		54	6	3	0	0	
5	هرات	16		0		33	31	5	1	3	
6	فراه	32		0		41	34	32	4	8	
7	بادغيس	35		0		149	91	10	11	19	
8	نيمروز	15		0		46	13	1	5	10	10
9	غور	24		0		67	49	11	5	6	
10	فارياب	30		7	4	49	59	1	9	14	
11	كونر	23		0		1	4	0	0	0	
12	نورستان	12		0		7	17	0	0	0	
13	غزني	48		2		93	85	20	3	0	
14	خوست	40		0		15	29	3	1	0	
15	ميدان وردك	22		0		27	12	10	0	0	
16	لوجر	33		1		42	30	9	0	0	
17	كابيسا	30		0		41	26	3	0	0	
18	بكتيا	56		0		78	57	15	0	0	
19	بكتيكا	6		0		7	5	2	0	0	
20	ننجرهار	26	1	0		73	323	10	3	0	2
21	لغمان	44		0		50	35	10	1	2	
22	كابل	27		0		19	19	9	0	0	
23	بروان	26		4		10	10	7	1	0	
24	قندوز	31		0		108	36	5	0	0	
25	بغلان	29		0		48	38	13	1	0	
26	تخار	21		0		26	42	3	1	2	
27	سمنجان	6		0		15	15	1	0	0	
28	بدخشان	9		0		93	5	0	10	0	
29	جوزجان	13		0		26	22	1	0	0	
30	بلخ	36		0		84	74	12	2	1	
31	باميان										
32	سربل	14		0		40	38	4	2	1	
33	داى كندي	2		0		3	4	1	0	0	
34	بنجشير	1				1	3	1			
مجموعه		991	1	16	5	1907	1468	309	78	82	12



تم إسقاط:

- طائرة بدون طيار في قندهار.
- 4 طائرات بدون طيار في هلمند.

خرجنا إلى الموت

شعر: محمد الزبيري

خرجنا إلى الموت شم الأنوف كما تخرج الأسد من غابها
نمر على شفرات السيوف ونأتي المنية من بابها
ونأبى الحياة, إذا دنست بعسف الطغاة وارهابها
ونحتقر الحادثات الكبار إذا اعترضتنا بأتعابها
ونعلم أن القضا واقع وأن الأمور بأسبابها
ستعلم أمتنا أننا ركبنا الخطوب حناناً بها
فإن نحن فزنا فيا طالما تذل الصعاب لطلابها
وإن نلق حتفاً فيا حبذا المنايا... تجيء لخطابها
أنفنا الإقامة في أمة تداس بأقدام أربابها
وسرنا لنفلت من خزيها كراماً, ونخلص من عابها
وكم حية تنطوي حولنا فننسل من بين أنيابها

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

14th year - Issue 159 - Ramadan 1440 / May 2019



"إحساس المؤمن بأن زمام العالم لن يفلت من يد الله؛ يقذف بمقادير كبيرة من الطمأنينة في فؤاده."